الشعب ويكاند
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

رئيس بعثة «مينوسما»:

أولويتنا تنفيذ اتفاق الجزائر

ص03

وقف على التطورات الميدانية وجهود إطفاء الحرائق

الفريق شنقريحة يزور الوحدات بتيزي وزو وبجاية

ص23

بقرار من رئيس الجمهورية

حداد وطني على شهداء الحرائق

■ تجميد مؤقت لكل الأنشطة الحكومية والمحلية ما عدا التضامنية

■ الجزائر تستأجر طائرتين من الاتحاد الأوروبي

قرر رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، حدادا وطنيا لمدة ثلاثة أيام، ابتداء من اليوم، وذلك على إثر استشهاد عدد من المواطنين المدنيين والعسكريين، جراء الحرائق التي اجتاحت بعض ولايات الوطن، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لرئاسة الجمهورية.

ص03-04-05

استطلاع

المدينة التي قامت على أنقاضها الولاية

قصبة مستغانم... تحفة معمارية وذاكرة تاريخية

09

محطات

مواقع النقوش الصخرية بتيوت بولاية النعامة

بصمة الإنسان الحجري عنوان لمتحف مفتوح

ص15

قضية

رشيد علوش خبير في الشؤون الإقليمية:

فجوة مائية وتغيير في خارطة المياه الإقليمية مستقبلا

17

راصد

الإعلام الرياضي بعيون زملاء المهنة

اهتمام مفرط بكرة القدم وإهمال باقي الرياضات

19

أكد تعويض كافة المتضررين، الوزير الأول:

الرئيس أمر بتسخير كل الإمكانات لإخماد حرائق الغابات

أكد الوزير الأول، وزير المالية، أيمن بن عبد الرحمان، أمس الأول، أن رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، أمر بتسخير «كل الإمكانات المادية والبشرية» لإخماد 71 حريقا شبّت عبر 18 ولاية من الوطن، مبرزا أن المؤشرات الأولية تشير إلى أن هذه الحرائق التي أودت بحياة 42 شخصا تحمل «طابعا إجراميا».

قال بن عبد الرحمان في تصريح صحفي، إن «رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمر بتسخير كل الإمكانات المادية والبشرية لإخماد هذه الحرائق، وعلى هذا الأساس تتحرك القطاعات الوزارية للسيطرة على الوضع في المناطق المنكوبة، وهي مجندة للتكفل بالمتضررين ومد يد العون للمواطنين المنكوبين جراء هذه الحرائق التي تسببت في وفاة 17 مدنيا و25 عسكريا» فقدوا حياتهم خلال عمليات إطفاء النيران، مبرزا أن «المؤشرات الأولية تشير إلى أن هذه الحرائق تحمل طابعا إجراميا»، مؤكدا في ذات السياق أن الدولة «لن تتسامح مع هؤلاء المجرمين الذين سنتابعهم بقوة القانون، لأنهم أعداء الطبيعة والوطن».

وأضاف الوزير الأول، أنه بالرغم من أن الظروف الطبيعية الصعبة «ساعدت على

انتشار الحرائق، غير أن التحليلات الأولية على مستوى منطقة تيزي وزو، بينت أن مواقع اندلاع الحرائق كانت مختارة بصفة دقيقة بطريقة تسمح بإحداث أكبر عدد من الخسائر»، خاصة وأن أماكن نشوبها كانت «في تضاريس يصعب وصول النجدة والإسعافات إلى تلك المناطق».

وكشف بالمناسبة، أن «مصالح الأمن تمكنت من القبض على مجرمين بولاية المدية اعترف أحدهم بهذا الفعل الإجرامي».

وبهذه المناسبة الأليمة، تقدم الوزير الأول بتعازيه القلبية إلى «عائلات الضحايا والى كل أهلينا في تيزي وزو»، داعيا المولى تبارك وتعالى أن «يتغمد أرواحهم في الفردوس الأعلى»، متمنيا «الشفاء العاجل للمصابين».

وتقدم بتعازيه الخالصة إلى الجيش الوطني الشعبي، قيادة وأفرادا، بعد سقوط جنود في إطار مهامهم الإنسانية وتقديم يد المساعدة للمواطنين».

وإزاء هذا الوضع الذي وصفه «بالمحنة الوطنية»، عبر بن عبد الرحمان عن «امتنانه وتقديره لرجال الحماية المدنية وحراس الغابات وكذا الجيش الوطني الشعبي وكل المواطنين على جهودهم وعلى الهبة التضامنية وتجندهم لمساندة إخوانهم المواطنين لإخماد هذه النيران».

وأكد الوزير الأول، التزام الدولة بتعويض كافة المواطنين المتضررين جراء هذه الحرائق، وتم إسداء تعليمات بتسخير «كل الفنادق حتى الخاصة منها وكذا الإقامات الجامعية» من أجل إيواء المنكوبين.

كما قررت الدولة «كراء من بعض الدول الأوروبية الطائرات الخاصة بإخماد الحرائق»، بحسب الوزير الأول، الذي أكد أن الاتصالات «جد متقدمة لإتمام العملية في أسرع وقت مما سيمكن من إخماد الحرائق».

تفاديا لزحف وامتداد النيران ومحاصرتها

مفارز الجيش تواصل تدخلها للسيطرة على الحرائق

واصلت مفارز الجيش الوطني الشعبي، أمس، تدخلها بعدة ولايات من الوطن للسيطرة على النيران في الغابات والمناطق التي شهدت اندلاع حرائق بفتح المسالك الجبلية الوعرة لتمكين وصول شاحنات الإطفاء إلى الأماكن المتضررة، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لوزارة الدفاع الوطني.

أوضح ذات المصدر، أن «مفارز الجيش الوطني الشعبي واصلت، أمس، إلى جانب مصالح الحماية المدنية، تدخلها بعدة ولايات من البلاد، على غرار تيزي وزو وبجاية والبويرة والمدية وسكيكدة وجيجل وقالمة، للسيطرة على النيران في الغابات والمناطق التي شهدت اندلاع حرائق، وهذا بفتح المسالك الجبلية الوعرة قصد تمكين وصول شاحنات الإطفاء إلى الأماكن المتضررة داخل الغابات والمناطق المنكوبة تفاديا لزحف وامتداد النيران ومحاصرتها. كما عملت هذه الوحدات على إجلاء المواطنين المحاصرين وتقديم الإسعافات الأولية والرعاية الطبية لهم».

وخلص البيان إلى التأكيد على «أن الجيش الوطني الشعبي، وفي إطار مهامه الإنسانية النبيلة، لن يدخر أي جهد ولن يتوانى في تجنيد وبذل كافة إمكاناته المادية والبشرية حتى الإخماد النهائي لكافة الحرائق المندلعة».

للمساهمة في إخماد النيران

تجنيد جميع أعوان الجزائرية للمياه

جندت وزارة الموارد المائية والأمن المائي جميع أعوان مؤسسة الجزائرية للمياه للمساهمة في إخماد حرائق الغابات التي تمس منذ الأثنين العديد من ولايات الوطن، وذلك بتسخير كل الوسائل المادية اللازمة في إطار هاته العملية، بحسب ما ذكرته الوزارة على صحفتها الرسمية على «فايسبوك».

تدار هاته العملية بالتنسيق مع مصالح إدارة الغابات وأعوان الحماية المدنية وأفراد الجيش الوطني الشعبي بمختلف بؤر النيران والحرائق التي تعرفها حاليا العديد من المناطق الغابية بالعديد من الولايات، على غرار تيزي وزو، الطارف، بجاية، جيجل، سكيكدة، عنابة، بومرداس، البليدة، المدية، قالمة، سوق أهراس، خنشلة، عين الدفلى، أم البواقي، سطيف وتبسة.

وتتم المشاركة الميدانية لأعوان «الجزائرية للمياه» للسيطرة على النيران في الغابات والمناطق التي شهدت اندلاع حرائق عبر تسخير شاحنات بصهاريج وكذا إمداد مصالح الحماية المدنية بالمياه.

ففي ولاية تيزي وزو، التي تعرف أكبر عدد من بؤر النيران، جندت وحدة «الجزائرية للمياه» أكثر من 40 شاحنة صهريج لمد يد العون لأعوان الحماية المدنية وسكان القرى في مجابهة النيران التي تشهدها منطقتهم.

وتم تسخير هذا العدد المعتبر من الشاحنات ذات صهريج لنقل الماء بالتعاون مع وحدات «الجزائرية للمياه» للولايات المجاورة، التي أرسلت الوسائل البشرية والمادية التابعة لها للمساهمة في وقف زحف النيران وإخماد الحرائق بولاية تيزي وزو.

وتعمل وحدات «الجزائرية للمياه» بنفس الطريقة في جميع الولايات التي تعرف حاليا حرائق للغابات، حيث تدعو وحدات الولايات المجاورة لإرسال إمكاناتها البشرية ووسائلها المادية على وجه السرعة للالتحاق بمكان الحريق والمساهمة في إخماده بمعية فرق الإطفاء المتواجدة بعين المكان.

متمنّيًا الشفاء العاجل للمصابين

الأمين العام للجامعة العربية يعزي

وجه الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، أمس، رسالة تعزية إلى رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، أعرب له خلالها عن «خالص تعازيه للجزائر قيادة وشعباً في حرائق الغابات التي شهدتها مناطق متفرقة من البلاد».

دعا أحمد أبو الغيط، في بيان له، المولى عز وجل أن «يتغمد الضحايا بواسع رحمته، ومتمنيًا الشفاء العاجل للمصابين». كما أعرب أبو الغيط في رسالة مماثلة إلى وزير الخارجية والجالية الوطنية في الخارج رمطان لعمامرة، عن «تضامن الجامعة العربية الكامل مع الجزائر وعن ثقته في قدرة القيادة الجزائرية على تجاوز آثار تلك المحنة».

البرلمان العربي يعزي ويتضامن

أعرب البرلمان العربي، أمس، عن خالص التعازي وصادق المواساة لقيادة الجزائر، والبرلمان والشعب الجزائري، ولذوي ضحايا الحرائق التي اندلعت بعدد من الولايات.

أكد البرلمان العربي، في بيان، على «دعمه وتضامنه الكامل مع الجزائر في هذا المصاب الجلل وأن يمنّ عليهم بالأمن والاستقرار»، معربا عن صادق تمنياته بالشفاء العاجل للمُصابين، داعيا المولى عز وجل أن يتغمد المتوفين بواسع رحمته وغفرانه.

«...والأزهر» يعزي

تقدم شيخ الأزهر الشريف فضيلة الإمام الدكتور أحمد الطيب، بخالص العزاء والمواساة إلى الجزائر، قيادة وحكومة وشعبا، في ضحايا الحرائق.

قال الأزهر في بيان، أمس، إن شيخ الأزهر تقدم بخالص العزاء إلى أسر الضحايا، داعيًا المولى عز وجل أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته ومغفرته، وأن يرزق أهلهم وذويهم الصبر والسلوان، وأن يمّن على المصابين بالشفاء العاجل.

وتضرع شيخ الأزهر إلى المولى عز وجل، أن يكفي شعب الجزائر الشقيق شر هذه الحرائق وأن يخفف عنهم أضرارها، وأن يحفظ العالم أجمع من تلك الكوارث.

تبدأ بتيزي وزو وتشمل كل الولايات المتضررة
قافلة تضامنية بأكثر من 340 طن مواد غذائية وطبية

انطلقت، أمس، من قصر المعارض بالصنوبر البحري، قافلة تضامنية محملة بأكثر من 340 طن من المواد الغذائية والمعدات الطبية لفائدة العائلات المتضررة من حرائق الغابات بولاية تيزي وزو.

أشرفت على انطلاق هذه القافلة، وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، كوثر كريكو، ورئيسة الهلال الأحمر الجزائري سعيدة بن حبيلس، وكذا ممثلون عن عدة قطاعات وزارية.

وأوضحت كريكو، أن انطلاق «أولى القوافل الإنسانية العاجلة» لولاية تيزي وزو، يأتي «تنفيذا لتعليمات رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، وبمشاركة كافة القطاعات والفاعلين»، مبرزة أن هذه المساعدات تضم، إلى جانب «المواد الاستهلاكية والطبية الضرورية، خلايا جوارية» لوزارة التضامن الوطني من أجل «التكفل النفسي والاجتماعي».

وأكدت أن «مثل هذه القوافل الإنسانية لا تزال متواصلة لفائدة كل الولايات المتضررة إلى غاية نهاية الأزمة»، مشيرة إلى أن مصالح وزارتها «نصبت خلية أزمة لمتابعة الوضع بالتنسيق مع وزارة الداخلية والسلطات المحلية لرصد احتياجات المتضررين والتكفل بانشغالاتهم والمتابعة الدورية للتطورات». من جهتها، أوضحت بن حبيلس، أن «استشهاد عسكريين إلى جانب مدنيين في هذه الحرائق دليل على التلاحم القوي بين الشعب والجيش الوطني الشعبي»، مبرزة في نفس الإطار أن ما يقوم به الهلال الأحمر الجزائري من «تضامن وتواجد ميداني منذ الساعات الأولى لاندلاع الحرائق هو دور مكمل لمجهودات الدولة».

صلاة الغائب

على أرواح الضحايا غدا

ستقام صلاة الغائب، بعد صلاة الجمعة، غدا، على أرواح ضحايا حرائق الغابات التي تجتاح مرتفعات عدة ولايات من الوطن، بحسب ما أفادت به وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، أمس، في بيان لها.

جاء في البيان، أنه و«على إثر الفاجعة التي ألمت ببلادنا هذه الأيام، جراء الحرائق المهولة التي أدت إلى إزهاق الأرواح والأنفس وإتلاف مقدرات الأمة، فإن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تعلم كافة المواطنين، أنه ستقام صلاة الغائب على أرواح الشهداء من المواطنين وأفراد الجيش الوطني الشعبي الذين قضوا في هذه المحنة، وذلك بعد صلاة الجمعة من يوم 4 محرم 1443هـ الموافق لـ13 أوت 2021م». وبهذا الخطب الأليم، تدعو الوزارة إلى الابتهال والتضرع إلى الله عز وجل الذي «نلجأ له قانتين بالدعاء لهم بالمغفرة والرحمة ولذويهم بالصبر والسلوان، سائلين المولى عز وجل أن ينزل علينا من غيثه ورحمته ما يطفئ هذا اللهب وأن يجعله بردا وسلاما على البلاد والعباد وأن يحفظنا من كل سوء»، يضيف المصدر ذاته.

بالتنسيق مع وزارة الاتصال

التضامن في يوم إعلامي وتحسيسي غدا

تنظم وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، غدا، يوما إعلاميا وتحسيسيا وتضامنيا مفتوحا، بالتنسيق مع وزارة الاتصال، في إطار مكافحة انتشار كوفيد-19 والوقاية منه، بحسب ما علم، أمس، لدى وزارة الاتصال.

أكد ذات البيان، أن هذا اليوم الذي سيحضره عدة متدخلين (فاعلين من المجتمع المدني وهيئات عمومية ومنظمات نقابية ومنظمات ذات طابع تاريخي ووطني ووجوه فنية وإعلامية ورياضية...)، سيسمح بتأكيد تضامن أبناء الجزائر وتجندهم الثابت إلى جانب السلطات العمومية، وعرفانهم بالسلك الطبي نظير الجهود المبذولة في مكافحة الوباء».

ستتبعها قوافل أخرى

وزارة الفلاحة تتضامن مع المتضررين بتيزي وزو

نظمت وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، أمس، قافلة تضامنية لفائدة العائلات المتضررة من حرائق الغابات بولاية تيزي وزو، بحسب ما أفادت به في بيان لها، مؤكدة ان هذه العملية ستتبعها قوافل اخرى تتضمن مختلف المواد واسعة الاستهلاك.

وأوضحت أنه «تطبيقا لتعليمات رئيس الجمهورية، نظمت وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، قافلة تضامنية لفائدة العائلات المتضررة من حرائق الغابات بولاية تيزي وزو». وانطلقت هاته القافلة، بحسب نفس المصدر، أمس الأربعاء، من مقر الغرفة الوطنية للفلاحة، محملة بمواد غذائية تبرعت بها المجمعات الاقتصادية تحت وصاية القطاع وكذا المنتجون الخواص.

وتمت العملية عبر عدة شاحنات آتية من مختلف ولايات الوطن ومتجهة الى ولاية تيزي وزو التي تضررت كثيرا من الحرائق، بحسب الوزارة. وأكد البيان، أن هذه العملية ستتبعها قوافل أخرى تتضمن مختلف المواد واسعة الاستهلاك لفائدة المواطنين المتضررين بذات الولاية.

لفائدة موظفيها

وزارة الصناعة تطلق حملة تلقيح

أشرف وزير الصناعة، أحمد زغدار، رفقة وزير الصحة عبد الرحمان بن بوزيد، أمس، على انطلاق عملية تلقيح لموظفي وزارة الصناعة، بمقر الوزارة، وهذا في إطار الحملة الوطنية للتلقيح لمجابهة فيروس كورونا (كوفيد-19)، بحسب ما أفاد به بيان للوزارة.

تندرج هذه العملية ضمن «الجهود الحثيثة» التي تبذلها السلطات العمومية قصد الحد من مخاطر العدوى والسيطرة على الوباء، يضيف نفس المصدر.

في هذا الإطار، يقول البيان، أكد وزير الصناعة، أنه سيتم تسخير وتوفير كافة الوسائل الضرورية من أجل ضمان نجاح هذه العملية التي ستشمل كل المجمعات الصناعية العمومية والهيئات تحت الوصاية والدفع بالوصول إلى مناعة جماعية.

كما أسدى زغدار توجيهات لضمان إنجاح هذه العملية الهامة على مستوى القطاع، وكذا العمل على توسيع حملات التوعية بأهمية التلقيح والحث على مواصلة الالتزام بالإجراءات الاحترازية الرامية إلى الحد من انتشار الفيروس، داعيا جميع موظفي وإطارات الوزارة إلى الانخراط في هذه العملية.

من جهته، ثمن وزير الصحة هذه المبادرة التي تندرج ضمن إطار التعاون والتنسيق ما بين قطاع الصحة وجميع القطاعات، من أجل التوعية والتحسيس بأهمية أخذ جرعات اللقاح لسلامة المواطنين والمواطنات، وكذا ضرورة التحلي باليقظة والالتزام الصارم بالإجراءات الوقائية للحد من انتشار جائحة كوفيد-19.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي
رئيس التحرير
سعيد بن عياد

التحرير
التحرير: 87 46 91 023
الفاكس: 79 46 91 023

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 469 1 023

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور - الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
73.76.78(021)
73.30.43(021)
الفاكس: ...73.95.59(021)

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

بقرار من رئيس الجمهورية

حداد وطني على شهداء الحرائق

تجميد مؤقت لكل الأنشطة الحكومية والمحلية ما عدا التضامنية

قرر رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، حدادا وطنيا لمدة ثلاثة أيام، ابتداء من اليوم، وذلك على إثر استشهاد عدد من المواطنين المدنيين والعسكريين، جراء الحرائق التي اجتاحت بعض ولايات الوطن، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في البيان: «على إثر استشهاد عدد من المواطنين المدنيين والعسكريين، جراء الحرائق التي اجتاحت بعض ولايات الوطن، قرر رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، إعلان حداد وطني لمدة ثلاثة أيام، ابتداء من اليوم، مع تجميد مؤقت لكل الأنشطة الحكومية والمحلية ماعدا التضامنية منها».

أكد وضع إمكانات بلاده رهن إشارة الجزائر

الرئيس تبون يتلقى اتصالا هاتفيا من أمير دولة قطر

تلقى رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس، اتصالا هاتفيا من أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، عبر له فيه عن تأثره لاستشهاد مواطنين وقدم له تعازيه الخالصة أصالة عن نفسه ونيابة عن الشعب القطري، بحسب ما أفاد به بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في البيان: «تلقى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمس، اتصالا هاتفيا من أخيه سمو أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، عبر له فيه عن تأثره لاستشهاد مواطنين، مقدما تعازيه الخالصة أصالة عن نفسه ونيابة عن الشعب القطري».

وأكد أمير قطر للسيد الرئيس «وضع كل إمكانات بلاده رهن إشارة الجزائر».من جهته، «شكر السيد رئيس الجمهورية سمو الأمير على موقفه النبيل ووقوف بلده إلى جانب الجزائر»، وفقا لذات المصدر.

.. يتلقى مكالمة هاتفية من ولي عهد أبو ظبي

تلقى رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس الأربعاء، مكالمة هاتفية من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبو ظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة، قدم له من خلالها تعازي دولة الإمارات للشعب الجزائري إثر استشهاد مواطنين بسبب الحرائق، معربا له فيها عن «جاهزية بلاده لدعم الجزائر في هذا الظرف الصعب»، حسب ما أفاد بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في البيان : «تلقى رئيس الجمهورية، السيد عبد

المجيد تبون، مكالمة هاتفية من أخيه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبو ظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة، قدم له من خلالها تعازي دولة الإمارات الشقيقة قيادة وشعبا وحكومة للشعب الجزائري إثر استشهاد مواطنين بسبب الحرائق، معربا عن جاهزية بلده لدعم الجزائر في هذا الظرف الصعب». من جانبه، «شكر رئيس الجمهورية ولي العهد على سمو مشاعره تجاه الجزائر»، يضيف البيان.

...ويتلقى تعازي نظيره الموريتاني

تلقى رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس، اتصالا هاتفيا من نظيره الموريتاني، محمد ولد الشيخ الغزواني، قدم له فيه «تعازيه الخالصة» إثر استشهاد عدد من المواطنين، جراء الحرائق التي تشهدها البلاد، بحسب ما أفاد به بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في البيان: «تلقى رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس، اتصالا هاتفيا من أخيه محمد ولد الشيخ الغزواني، رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، قدم له فيه تعازيه الخالصة إثر استشهاد عدد من المواطنين، جراء الحرائق التي شهدتها بلادنا، مؤكدا للرئيس تضامن الشقيقة موريتانيا شعبا وحكومة مع الشعب الجزائري لتجاوز هذا الظرف العصيب».

...يستقبل سفيري سلطنة عُمان ودولة قطر

استقبل رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس، سفير سلطنة عمان، ناصر بن سيف بن سالم الحوسني. وسفير دولة قطر، حسن إبراهيم عبد الرحمان المالكي، اللذين أديا له زيارة وداع إثر انتهاء مهمتهما في الجزائر، بحسب ما أورده بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في البيان: «استقبل رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس، كلا من سعادة سفير سلطنة عمان، ناصر بن سيف بن سالم الحوسني. وسعادة سفير دولة قطر، حسن إبراهيم عبد الرحمان المالكي. اللذين أديا له زيارتي وداع بمناسبة انتهاء مهمتهما في الجزائر»، وحضر اللقاءين – يضيف المصدر ذاته– «مدير ديوان رئاسة الجمهورية، نورالدين بغداد الدايج".

كلام آخر

أخطر من الحرائق

■ أمين بلعمري

يرسم مرة أخرى التلاحم والتضامن بين الشعب والجيش الوطني الشعبي في مواجهة الحرائق والنيران، صورا للعمق الشعبي لهذه المؤسسة التي لم تتخلّف عن أي محنة ألمت بهذا الوطن الحبيب، في وقت تحاول أطراف خبيثة الترويج لأكاذيب ومغالطات تستهدف هذه العلاقة الأزلية.

في الوقت الذي يحارب فيه المواطنون مع أفراد الجيش يداً واحدة، تروّج بعض الأطراف لروايات خبيثة وغريبة تحاول عبثا التشكيك والاستثمار في هذه الحرائق الإجرامية التي تستهدف عرقلة مسار البناء والتغيير وخاصة عودة الجزائر إلى عمقها العربي الإفريقي؟!

ما يروّجه هؤلاء، بالرغم من أنه مثير للسخرية، يؤكد أن هذه الحرائق تقف وراءها أيادٍ إجرامية هدفها أكبر بكثير من مجرد حرق غابة ولكن نشر الفوضى والارتباك في سيناريو يذكّرنا بمقولة «من يقتل من» في مرحلة التسعينيات، عندما عمدت الجماعات الإرهابية ومن يقف وراءها لمحاولة ضرب التفاف الشعب حول جيشه في جبهة واحدة ضد الإرهاب الدموي بعدما تأكد لدى الجميع أننا في خندق واحد وأن المستهدف الوحيد هو الوطن بالأمس، اليوم وغدا.

هذه الإشاعات المغرضة لا تقل خطرا عن ألسنة النيران الملتهبة وانتشارها أدهى من انتشار ألسنة اللهب في هذا الظرف تحديدا، لذا يجب إخمادها قبل الحرائق من خلال إجراء تحقيقات معمقة للوصول إلى الأيادي التي «سجرت» الغابات وعرضهم أمام شاشات التلفزيون ليعرف الشعب الجزائري من هؤلاء ومن يقف وراءهم، لأننا نواجه سياسة أرض محروقة حقيقية تريد أن تأتي على الأخضر واليابس في الجزائر بهدف تحويلها لأرض جرداء قاحلة، لا أمل فيها ولا حياة.

أمام هذه المخططات الجهنمية، لا عزاء لنا إلا تجنّد الجميع لإعادة الحياة لجبالنا وغاباتنا التي كانت بالأمس المأوى الآمن لمجاهدينا الأشاوس، في مواجهة أعتى آلة استعمارية؛ يعني المسألة أكبر من الحسابات الاقتصادية ولكن رابط روحي حمايته جهاد في سبيل الله والوطن.

حول تجسيد اتفاق الجزائر

لعمامرة يتباحث مع نظيره المالي ديوب

تباحث، صباح أمس، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية في الخارج، رمطان لعمامرة، مع نظيره الوزير المالي، عبد اللاي ديوب، الذي يقوم بزيارة إلى الجزائر.

قال رمطان لعمامرة، عند انطلاق المباحثات، في المركز الدولي للمؤتمرات: «كان لنا شرف العمل من قبل، على الاتفاق التاريخي للسلم والمصالحة في مالي، من خلال مسار الجزائر. ربما الأمور اليوم باتت أكثر تعقيدا، لأن الأمر يتعلق بتجسيد روح وجوهر الاتفاق، ضمن آفاق لا تخص فحسب الشعب المالي الشقيق، ولكن أيضا جل منطقة الساحل والصحراء».

وأوضح، أن اللقاء «يشكل فرصة لتقييم الوضع، خاصة مع تواجد وفد ممثل للمونيسما، وهو كفيل بإعطاء بعد أهم لمناقشاتنا، بخصوص الرؤية التي يتعين الخروج بها على المدى القصير الآني، بشأن توثيق ودعم مشاوراتنا».

من جهته، جدد وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المالي، عبد اللاي ديوب، التأكيد على التزام بلاده الكامل بدعم وتوثيق الروابط والعلاقات القائمة بين الجزائر ومالي.

وكان وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المالي، عبد اللاي ديوب أكد، أمس الأول، على قوة العلاقات الثنائية التي تربط بين الجزائر ومالي، مضيفا أن زيارته للجزائر تشكل فرصة لبحث سبل إرساء استراتيجية تمكن من حماية شعوب المنطقة وجعلها بمنأى عن الأخطار.

جاء هذا في تصريح عبد اللاي ديوب، خلال وصوله إلى مطار هواري بومدين الدولي، حيث استقبل من نظيره وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج رمطان لعمامرة، حاملا رسالة من الرئيس الانتقالي المالي اسيمي غويتا، إلى رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون.

...ويتلقى تعازي تركيا وليبيا

قدمت تركيا وليبيا، أمس، تعازيهما للجزائر، عقب ما خلفته الحرائق التي اندلعت في عدة ولايات من الوطن من ضحايا مدنيين وعسكريين. قال وزير الخارجية والجالية الوطنية في الخارج رمطان لعمامرة، عبر حسابه في «تويتر»: «تلقيت اتصالات هاتفية من وزيري خارجية تركيا وليبيا الشقيقة، وكذا من المستشار الرئيسي لرئيس المجلس الرئاسي الليبي، للاطمئنان على الشعب الجزائري، وتقديم التعازي لأسر شهداء الحرائق من مدنيين وعسكريين». وأضاف لعمامرة، قائلا: «نسأل المولى أن يتغمد أرواح الضحايا بواسع رحمته وأن يحفظ بلادنا من كل سوء».

الحكومة المالية تعرب عن تضامنها وتعاطفها

أعربت الحكومة المالية، أمس، في بيان لها، عن «تضامنها وتعاطفها» مع الشعب الجزائري إثر الحرائق التي شبّت في عديد ولايات الوطن.

«تلقت الحكومة المالية باستياء شديد خبر اندلاع حرائق مأسوية، أول أمس، في الجزائر، لاسيما في منطقة القبائل والتي خلفت العديد من الضحايا البشرية، بينهم عسكريون، بالإضافة إلى خسائر مادية كبيرة»، بحسب ما أوضح البيان.

«وفي هذا الظرف الصعب، تعرب الحكومة المالية عن تعاطفها العميق وتضامنها مع الشعب الشقيق والحكومة الجزائرية»، يضيف المصدر. وقدمت الحكومة المالية تعازيها الخالصة للشعب وللحكومة الجزائرية وإلى عائلات الضحايا، متمنية الشفاء العاجل للجرحى، يختم البيان.

الحكومة الليبية تعزي وتتضامن مع الجزائر

قدمت الحكومة الليبية تعازيها للجزائر حكومة وشعبا في ضحايا حرائق الغابات التي اندلعت في عدة مناطق من البلاد، معبرة عن تضامنها مع الشعب الجزائري الشقيق في هذا المصاب الجلل، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء الليبية (وال). وعبر نائب رئيس الحكومة «رمضان أبو جناح» عن خالص التعازي وأصدق مشاعر التضامن مع الشعب الجزائري الشقيق في مصابهم الجلل بفقدان عسكريين ومدنيين جراء حرائق الغابات المستمرة في عدد من المناطق. ودعا «إبو جناح» الله عز وجل أن يحمي الشعب الجزائري من كل مكروه، وأن يتمكن العاملون في جهود إطفاء الحرائق والسيطرة عليها، مذكرا بعمق علاقات الشعبين التاريخية.

الجزائر تستأجر طائرتين من الاتحاد الأوروبي لإخماد الحرائق

توصلت الجزائر إلى اتفاق تجاري مع الاتحاد الأوروبي، يقضي باستئجار طائرتين لإخماد الحرائق، كانتا قيد الاستغلال في عملية مكافحة الحرائق المشتعلة في اليونان، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لمصالح الوزير الأول.

أضاف نفس المصدر، أنه «سيتم وضع الطائرتين حيز الاستغلال، بدءا من اليوم الخميس 12 أوت الجاري، في الولايات التي شبّت فيها حرائق غابية، وذلك في إطار تسخير كل الإمكانات وتوفير الدعم لإطفاء هذه الحرائق».

رئيس بعثة المينوسما يقدم تعازيه

قدم رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي (مينوسما)، القاسم واين، أمس، تعازيه، للجزائر حكومة وشعبا، على خلفية الحرائق التي مست 14 ولاية.

توجه القاسم واين، بتعازيه الخالصة لعائلات ضحايا الحرائق، التي اندلعت عبر مختلف ولايات الوطن، والتي تسببت في وفاة 65 شخصا، بين عسكريين ومدنيين، وذلك خلال مشاركته في ندوة حول «دور بعثة الأمم المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي والساحل الصحراوي»، بالمركز الدولي للمؤتمرات.

المجلس الشعبي الوطني يقدم تعازيه لأسر الضحايا

قدم المجلس الشعبي الوطني، في بيان له، أمس، تعازيه في وفاة ضحايا حرائق الغابات التي تمس عدة ولايات من الوطن، داعيا إلى «تكثيف هبات التضامن وإظهار المزيد من اللحمة الوطنية الصادقة».

وأكد المجلس الشعبي الوطني، أنه «يتابع باهتمام الحرائق الإجرامية التي شبّت في عدة ولايات من الوطن وأدت إلى حالة من الخوف والهلع»، كما «ينعي المواطنين الذين قضوا رفقة جنود من الجيش الوطني الشعبي حين كانوا يؤدون واجبهم في إنقاذ الأرواح والممتلكات».

و»إذ يقف المجلس الشعبي الوطني برئيسه ونوابه خشوعا وترحما على أرواح شهداء هذه الكارثة الأليمة، فإنه يرنو في ذات الوقت إلى المكانة السامقة التي ارتقى إليها كل الذين هبوا لنجدة إخوانهم الذين حاصرهم أتون النيران، سواء من المواطنين الشرفاء أو من الجنود البواسل الذين ما فتئوا يؤكدون في كل مرة عرى التلاحم الصادق بين أفراد الأمة وأفراد الجيش أسوة بمن سبقهم من الرجال الذي صدقوا ما عاهدوا الله عليه»، يضيف بيان الغرفة السفلى للبرلمان.

رئيس بعثة «مينوسما»:

أولويتنا تنفيذ اتفاق الجزائر

قدّم، صبيحة أمس، رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي المعروفة اختصارا بـ «مينوسما»، القاسم واين محاضرة بقصر المؤتمرات عبد اللطيف رحال بعنوان: «دور مينوسما في استقرار مالي وتحقيق الأمن في منطقة الساحل والصحراء»، حضرها وزير الخارجية رمطان لعمامرة ونظيره المالي عبد اللاوي ديوب الذي يزور الجزائر ضمن وفد هام بالتزامن ووجود رئيس «مينوسما» ببلادنا.

أمين بلعمري

الندوة حضرها إلى جانب لعمامرة، كل من مستشار رئيس الجمهورية عبد الحفيظ علاهم وكذا وزير الاتصال الناطق الرسمي للحكومة عمار بلحيمر ووزيرة التضامن الوطني كوثر كريكو، وممثلي السلك الدبلوماسي الإفريقي المعتمد في بالجزائر.

القاسم واين وبعد التذكير بمهام وصلاحيات «مينوسما»، تطرّق إلى أولويات البعثة، مؤكّدا أن تطبيق اتفاق السلم والمصالحة في مالي، المنبثق عن مسار الجزائر، يأتي في مقدمة تلك الأولويات، كما حيّا بالمناسبة الدور الذي لعبته الجزائر بقيادة الوساطة الأممية من أجل الوصول إلى ذلك الاتفاق، معرّجا على الجهود التي لعبتها بلادنا في مختلف المحن التي شهدتها الجارة مالي ومساهمتها في المصالحة في هذا البلد، مؤكدا أن «مينوسما» أكبر من مجرّد بعثة أممية لحفظ السلام ولكن صورة تجسّد التضامن الإفريقي.

ديوب: سنحاور الجماعات الراديكالية

أكّد وزير خارجية مالي، عبد اللاي ديوب، خلال الندوة، في رد على سؤال حول تصريح كان أدلى به مفوّض الأمن والسلم في الاتحاد الإفريقي، إسماعيل شرقي، حول إمكانية حصول محادثات بين الحكومة المالية وبعض الجماعات الراديكالية، أكّد أن بلاده على استعداد للحوار مع تلك الجماعات الراديكالية، بشرط أن تكون مالية وأن تحترم دستور وقوانين البلاد، مشدّدا على أن الجيش المالي سيواصل بالتزامن حربه على الإرهاب.

بعثة «مينوسما» التي يبلغ تعدادها 13 ألف جندي من مختلف الجنسيات الإفريقية، ستكون أمام امتحان تأمين مالي ومرافقة الانتقال السياسي في هذا البلد، خاصة بعد إعلان باريس سحب قوات «برخان» الفرنسية التي فشلت على مدار 9 سنوات في القضاء على الخطر الإرهابي في مالي، أي منذ تدخل القوات الفرنسية في مالي ضمن عملية «سيرفال» العام 2013، لهذا فإن المجتمع الدولي مطالب بدعم جهود «مينوسما» لتمكينها من القيام بالمهام المنوطة بها، خاصة وأنّ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش كان طالب مجلس الأمن الأممي بتعزيز البعثة بألفي جندي جدد لتغطية الفراغ الذي سيخلفه انسحاب عناصر «برخان».

مجلس الأمة يتقدم بتعازيه الخالصة لضحايا حرائق الغابات

توجه مجلس الأمة، أمس، بخالص تعازيه وصادق مواساته للشعب الجزائري برمته على إثر استشهاد مواطنين وأفراد من الجيش الوطني الشعبي وهم يعكفون على إطفاء الحرائق التي تشهدها عدة ولايات منذ أول أمس.

وأوضح بيان، توج اجتماع مكتب المجلس برئاسة صالح قوجيل، أنه «في خضم الحرائق المستمرة مؤخرا في عديد ولايات الجمهورية، فإن مكتب المجلس وإذ ينحني بخشوع أمام الأرواح الطاهرة لشهدائنا من المواطنين وقوات الجيش الوطني الشعبي، درع أمن وأمان وطننا، الذين استشهدوا، وآلوا على أنفسهم بإباء وشجاعة وإقدام أسوة بآبائهم وأجدادهم وأسلافهم، إلا أن ينقذوا إخوانهم المواطنين الذين انفطرت قلوبهم وتصاعدت آهاتهم إلى السماء».

واعتبر المجلس ذلك «صورة بليغة للرابطة الأبدية جيش-أمة، مخلدين بتضحيتهم هذه، ملحمة أخرى ترصع بأحرف من ذهب في السجل البطولي لقواتنا الباسلة التي لا يفت من عزها زيغ الزائغين الذين أضحوا في جلّ من كل شيء، يعبثون بسلامة وطنهم الذي يأويهم ويحتضنهم، وبمقدرات المواطنات والمواطنين، ويميلون إلى حيث العبث، غير مدركين ثمن هذا الوزر، فإنه يعرب وأمام هذا الفقد الأليم عن أحر التعازي وأبلغ مشاعر التعاطف وصادق المواساة للشعب الجزائري برمته وللجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني بحق وجدارة، ومن خلالهم ذوي الشهداء البررة، متمنيا للمصابين منهم الشفاء العاجل، سائلا اللطيف الخبير السلامة للجميع، والله خير حافظا».

وأشاد مكتب مجلس الأمة بالإجراءات المتخذة من طرف الدولة والحكومة بقيادة رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، من أجل تطويق آثار هذه النيران وحماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم».

خلفيات العمل الإجرامي المدمر

ألا تبّت أيديكم...

وصفتها وزارة الدفاع الوطني بـ«العمل الإجرامي»، وقال عنها الجزائريون إنها «دبرت بليل»، تفرقت فيها دماء كلّ الجزائريين، وقد خلّفت مشاهد مروّعة أدمت القلوب وأسالت الدموع، وتعالت أصوات الحناجر، ورسمت صورا للتضامن لا مثيل لها، هي الحرائق المدمرة التي اجتاحت غابات الجزائر عبر 18 ولاية خلال الأسبوع الجاري، أخطرها التي وقعت بولاية تيزي وزو، وكلها كانت بفعل فاعل حيث وُثّقت بعض الأعمال عبر كاميرات «المجرمين» وشوهدت تلك الأيادي الملطخة بدماء الجزائريين، وهي تُشعل الغابات، عبر فيديوهات تداولت عبر نطاق واسع عبر منصات التواصل الإجتماعي.

هيام لعيون

عانت الجزائر خلال السنوات الأخيرة الماضية، من إشعال الغابات. غير أنّ الجريمة هذه المرة كانت أكبر وأخطر. وبدأ مسلسل اندلاع حرائق الغابات، بداية شهر جويلية المنصرم، عندما اشتعلت جبال الأوراس وما تحمله من رمزية تاريخية، موازاة مع احتفال الجزائر بتاريخ الخامس من جويلية تاريخ استقلالها المفدّى، وها هي تستعر اليوم من جديد بعد مرور شهر، حيث وصلت نيران الأوراس إلى جبال جرجرة، متزامنة مع حرائق مدمرة وغير مسبوقة طالت العديد من الغابات في حوالي 18 ولاية عبر الوطن، أخطرها حرائق غابات ولايات تيزي وزو وخنشلة وبجاية، وفقدت الجزائر في آخر حصيلة لحرائق أوت الجاري 65 شهيدا بين جنود ومدنيين، ما جعل الرئيس عبد المجيد تبون يعلن الحداد لمدة 3 أيام.

الداء أو الوباء

أمام هذا الحدث الجلل وغير المسبوق، الذي استنفرت له الدولة كافة إمكاناتها للسيطرة على الأعمال الإجرامية، التي استهدفت ترويع الجزائريين في أمنهم وغذائهم، وأتت وبشكل وحشي على كل ما هو حيّ من نباتات وحيوانات أيضا، يُطرح التساؤل الذي برز منذ حرائق نوفمبر 2020 التي استهدفت 14 ولاية في وقت متزامن، من عمد إلى إشعال أجزاء من هذه الغابات؟، مستغلا الظروف البيئية في سياق التخريب والتحريض وإخضاع الاقتصاد الوطني، وهي تحذيرات كان الرئيس تبون قد أطلقها بعد حرائق الأوراس الماضية ووعد بالضرب بيد من حديد، من خلال تجريم الفعل وملاحقة الفاعلين.

كما أن المجرمين ومن خلال إشعال الجزائر يريدون إحداث أزمة وتحميل الدولة المسؤولية عن الخسائر

الفادحة التي وقعت في الأرواح والممتلكات وعلى مستوى المصالح والقطاعات المختلفة، في وقت تواجه الجزائر أشرس فيروس على أرض المعمورة، المتحور «دلتا» وهو في أوجّ شراسته، فهل التصدي لـ «الداء أم الوباء أم الغباء»؟. ومع أن الجزائر تواجه سنويا حرائق في بعض الغابات، إلا أن اتساع نطاقها وتزايد أعدادها في أوقات متقاربة ومتوازية كان مختلفا هذه المرة، مما رفع علامات الاستفهام حول أسباب تزامن هذه الحرائق واتّساع نطاقها.

تلاحم منقطع النظير

كما أن الحرائق التي دمرت غابات الجزائر يمكن أن يستغلّها أولئك «المجرمون»، الذين من مصلحتهم زعزعة استقرار الجمهورية من خلال إثارة البلبلة، غير أن مخططاتهم أفشلها تلاحم الجزائريين منقطع النظير، وهم الذين هبّوا لنجدة إخوانهم، حيث أظهرت فيديوهات تداولت عبر منصات التواصل الإجتماعي سلسلة شاحنات تقل مئات الشباب حاملين المعاول التي أطفأوا بها نار خنشلة، ليخمدوا بها لهيب غابات تيزي وزو وبجاية في مشهد عكس صورة رائعة تختزل التلاحم والتضامن غير المسبوق للشعب الجزائري، الذي أعطى درسا منذ أيام قليلة من خلال تحويل الجزائر إلى «تليطون» كبير لجمع الهبات والتبرعات لمواجهة وباء كورونا.

وانطلقت المساعدات عبر قوافل، تحركت من مختلف ولايات الوطن لتوزيع المواد الغذائية على المتضررين، بل أن هناك من أعلن عن فتح منزله لمن يريد الإحتماء به، عبر ولايات مجاورة لتيزي وزو وبجاية، ريثما يتم تعويضهم من قبل السلطات التي وعدت بذلك.

وصنع الجزائريون بذلك مشهدا رائعا وهم يتنقلون بإمكاناتهم الخاصة إلى مواقع اشتعال النيران، مشاهد ردت على من كان يريد استهداف الوحدة الوطنية وهو مشهد يغني عن ألف كلمة وعن ألف رد على المخططات القادمة من الحدود، فالمحنة أبانت عن تلاحم الجزائريين في الشدائد ورسمت صورة رائعة تحت عنوان «بلد واحد وشعب واحد»، كما صدحت إحدى حناجر المتنقلين إلى ولاية تيزي وزو، وهو على متن شاحنة قادما من باتنة «النار ولا العار».

لماذا اليوم؟

نطرح اليوم تساؤلا مهمّا، ينحصر حول لماذا هذه الحرائق اليوم في وقت تعرف الدبلوماسية الجزائرية عودة قوية لها، استطاعت مواجهة محاولة تغلغل الكيان الصهيوني في الإتحاد الإفريقي، بعدما حاول أن يجد موطئ قدم على الحدود الغربية للبلاد، وبتزكية من المخزن المغربي. هي تساؤلات لا يمكن إغفالها أيضا، في وقت تبقى جهود الجزائر مستمرة للدفاع عن المبادئ التي حاربت المستعمر الفرنسي من أجلها، في حق الشعوب في تقرير مصيرها، وشرعت في كسب حلفاء لها في القارة السمراء لمواجهة المدّ الصهيوني.

وأمام احتمالات كبيرة لقيام جهات معادية بالوقوف خلف هذه الحرائق، خصوصا في ظل التجارب السابقة خلال السنوات الماضية، ومع ذلك تنتظر نتائج التحقيقات التي ستكشف لنا في قادم الأيام عمن يريد «إحراق الجزائر».

بلديات الميهوب، بوغار وبن شكاو
إخماد نهائي لثلاثة حرائق

أخمد أفراد الحماية المدنية بولاية المدية، عشية أول أمس، ثلاثة حرائق بمناطق أهل الكهف ببلدية الميهوب بدائرة العزيزية، وغابة الكرم ببلدية بوغار بدائرة أولاد عنتر، والباصور ببلدية بن شكاو بدائرة وزرة وأمام ثكنة فج الحوضان، وخوخدة، وأولاد الباهية، ليلة أمس الأول إلى أمس، بعد تطبيق خطة عملية محكمة بتقسيم فرق لأجل إخماد المواقد المتفرقة لمنع انتشار الحريق وإخماده نهائيا وتكليف فرق للحراسة والتبريد.

بحسب بيان إعلامي للحماية، فقد سخر لهذا الحريق الخطير إمكانات مادية وبشرية هامة تمثلت في الوحدات العملياتية للحماية المدنية بفج الحوضان، العزيزية، تابلاط، الوحدة الرئيسية، وحدة بني سليمان، الرتل المتنقل لمكافحة حرائق الغابات لولايتي المدية والأغواط بقيادة المدير الولائي المقدم شهب العين محمد.

ونجم عن هذه الحرائق، وفقا لحصيلة أولية إتلاف 12 هكتارا من أحراش وحشائش يابسة، 08 هكتارات صنوبر حلبي، 03 هكتارات أشجار مثمرة، 100 شجرة تفاح، و300 شجرة بستان.

استنادا لبيان إعلامي للمحافظة الولاية للغابات، فإن أفراد الغابات ساهموا في إخماد أكبر حريق بتسخير 12 سيارة إطفاء و45 عونا لمقاطعات الغابات تابلاط، بني سليمان، البرواقية وعين بوسيف، وهدف تدخلهم في إطفاء ألسنة النيران إلى جانب أعوان الحماية، وأفراد الجيش والمواطنين، وتوفير الحماية الأمنية للسكان المجاورين للغابة.

المدية: ع.عباس

على خلفية ألسنة اللهب بسكيكدة
خلية أزمة وإجلاء السكان المتضررين إلى أماكن آمنة

شكل المسؤول الأول على الجهاز التنفيذي، خلية أزمة مكونة من رئيسة دائرة الحدائق، المديرين التنفيذيين وإطارات الولاية، إثر الحرائق التي مست منطقة الثمر بالحدائق، وتم إجلاء سكان المنطقة المتضررة من ألسنة اللهب، إلى أربعة أماكن مؤقتة، 2 ببلدية الحدائق، وإقامة ببلدية رمضان جمال، وأخرى ببلدية بوشطاطة بمتوسطة صالح لفتيسي، والتي تضم 53 عائلة، مع توفير كل الظروف المناسبة من إقامة وإطعام وتكفل صحي ونفسي، وبتأطير من جمعيات محلية على غرار جمعية نسائم الخير لبوشطاطة.

وضع الوالي، المخطط الاستثنائي الاستعجالي لمواجهة حرائق الغابات، وأمر بتسخير جميع الوسائل المادية والبشرية لمختلف القطاعات والمصالح والأجهزة، لتجاوز هذه المحنة التي تمر بها الولاية. وأكد الوالي على ضرورة التكفل الحسن بالمواطنين المتضررين من الحرائق، وتوفير المأوى الجيد والإطعام والتكفل الصحي والنفسي بهم. وشدد على مختلف مصالح الولاية بتوفير كل الظروف الجيدة لقوات الجيش الوطني الشعبي، المصالح الأمنية، والحماية المدنية ومحافظة الغابات، وكل القائمين على عملية إطفاء الحرائق وإجلاء السكان.

وعقد اجتماع استعجالي للجنة الأمنية الموسعة، والذي برمج للتطرق إلى ملف الحرائق الكبيرة التي مست الولاية منذ أول أمس، والتي ما تزال مشتعلة، وتم التطرق إلى تعامل مختلف المصالح والمعنيين مع الحرائق وعملية إجلاء المواطنين والتكفل بهم، حيث أكد الوالي على ضرورة التدخل السريع والدقيق للتحكم الجيد في الوضعية، خاصة وأن المنطقة معرضة للمزيد من الحرائق في الفترة القادمة. وقدم تعليمات إلى المعنيين، من أجل التكفل الجيد بالمواطنين المتضررين من الحرائق، وكذلك الالتزام بالمخطط الاستعجالي للتحكم جيدا في الوضعية وتفادي المزيد من الخسائر.

وبخصوص الخسائر المادية، وجه تعليمات بإحصاء المتضررين، والخسائر بالنسبة للفلاحين والمزارعين لتعويضهم.

وعرفت عملية إجلاء سكان جبال منطقة الثمر ببلدية الحدائق بولاية سكيكدة، من المتضررين من سلسلة الحرائق التي شهدتها هذه الأخيرة، مساهمة عناصر الدرك الوطني، وتوفير التغطية الأمنية على مستوى الطريق الرابط بين سكيكدة، ومختلف بلديات الجهة الغربية.

وساهمت عناصر الدرك بمختلف آلياتها ومعداتها، على غرار أفراد الجيش الوطني الشعبي، في إطفاء الحرائق على مستوى غابات وأدغال جبال منطقة الثمر، الصعبة التضاريس.

أكثر من 20 حريقا

كشفت خلية الإعلام والاتصال للحماية المدنية، أن عملية الإخماد متواصلة، حيث سجلت لحد الساعة 20 حريقا بمختلف ربوع الولاية، وعملية الإخماد متواصلة بكل من الزاوية، جندل، بيسي، لمقاتل بأولاد اعطية، سيدي عودية، أم الطوب، عيون الصيادة أولاد احبابة، الولجة بوالبلوط، عين سلامات، وأهمها منطقة الطمر الحدائق، وسجلت ذات المصالح من قبل حرائق بكل من غابة منطقة بيسي حيث احترقت حوالي 88 هكتارا، حريق في أشجار البلوط والأحراش بالمكان المسمى هلالة بلدية قنواع احتراق حوالي 01 هكتار، حريق في الأحراش وأشجار البلوط بالمكان المسمى قبر الرومي بلدية بوشطاطة مع احتراق حوالي هكتارين، حريق زكرانة بلدية بني ولبان على الحدود مع ولاية جيجل حوالي 5 هكتارات.

الكارثة التي حلت بالمنطقة، عرفت هبة تضامنية من المجتمع المدني والمواطنين ومصالح الحماية المدنية والغابات، المدعمة بأفراد الجيش الوطني الشعبي وعناصر الدرك، وكذا وحدة التدخل السريع للمنطقة الصناعية، بهدف إخماد النيران، وإجلاء سكان هذه المنطقة، إلى أماكن أكثر أمنا، في انتظار التحكم في الوضعية.

وتابعت جريدة «الشعب» أجواء الهبة التضامنية لعديد جمعيات المجتمع المدني، بتقديم الدعم وتوفير قارورات المياه الباردة لعناصر الحماية المدنية، وأفراد الجيش الوطني الشعبي، ومختلف الأسلاك المشاركة في عملية إخماد الحرائق.

سكان منطقة الثمر يطالبون بالتفاتة

ووقفت «الشعب» على مخلفات الحرائق التي مست جبال وأدغال منطقة الثمر ببلدية الحدائق، والتي كانت جد معتبرة، لا يمكن حصرها في الوقت الحالي، خصوصا وان محافظ الغابات للولاية، في اتصالنا به من مكان الحرائق، من اجل الوقوف على حجم الخسائر، لم يستجب لذلك وفضل مرورنا على خلية الإعلام، مع أن الكارثة كانت بعيدة عن مقر الولاية بأكثر من 10 كلم.

الكارثة التي حلت بمنطقة الثمر، جعلت المواطنين المتضررين، من حرق بساتينهم، وخلايا النحل المنتشرة بهذه المنطقة، يرفعون نداءهم للسلطات المعنية، من اجل النظر في مساعدة المتضررين، لاسيما وان مصدر رزق السكان الوحيد بهذه الربوع، يتمثل في الفلاحة المعاشية، وبهذه الكارثة التي أتت على الأخضر واليابس، الكثير من العائلات تجد نفسها في بطالة خانقة.

سكيكدة: خالد العيفة

بلديات الميهوب، بوغار وبن شكاو
إخماد نهائي لثلاثة حرائق

أخمد أفراد الحماية المدنية بولاية المدية، عشية أول أمس، ثلاثة حرائق بمناطق أهل الكهف ببلدية الميهوب بدائرة العزيزية، وغابة الكرم ببلدية بوغار بدائرة أولاد عنتر، والباصور ببلدية بن شكاو بدائرة وزرة وأمام ثكنة فج الحوضان، وخوخدة، وأولاد الباهية، ليلة أمس الأول إلى أمس، بعد تطبيق خطة عملية محكمة بتقسيم فرق لأجل إخماد المواقد المتفرقة لمنع انتشار الحريق وإخماده نهائيا وتكليف فرق للحراسة والتبريد.

بحسب بيان إعلامي للحماية، فقد سخر لهذا الحريق الخطير إمكانات مادية وبشرية هامة تمثلت في الوحدات العملياتية للحماية المدنية بفج الحوضان، العزيزية، تابلاط، الوحدة الرئيسية، وحدة بني سليمان، الرتل المتنقل لمكافحة حرائق الغابات لولايتي المدية والأغواط بقيادة المدير الولائي المقدم شهب العين محمد.

ونجم عن هذه الحرائق، وفقا لحصيلة أولية إتلاف 12 هكتارا من أحراش وحشائش يابسة، 08 هكتارات صنوبر حلبي، 03 هكتارات أشجار مثمرة، 100 شجرة تفاح، و300 شجرة بستان.

استنادا لبيان إعلامي للمحافظة الولاية للغابات، فإن أفراد الغابات ساهموا في إخماد أكبر حريق بتسخير 12 سيارة إطفاء و45 عونا لمقاطعات الغابات تابلاط، بني سليمان، البرواقية وعين بوسيف، وهدف تدخلهم في إطفاء ألسنة النيران إلى جانب أعوان الحماية، وأفراد الجيش والمواطنين، وتوفير الحماية الأمنية للسكان المجاورين للغابة.

المدية: ع.عباس

مخطط أمني وقائي بمعسكر
تواجد ميداني لمكافحة الحرائق

أكد والي معسكر، عبد الخالق صيودة، في تصريح لـ «الشعب»، أن مصالحه وضعت مخططا أمنيا وقائيا لمكافحة حرائق الغابات، يرتكز على التواجد الميداني الاستباقي بالفضاءات الغابية وتسخير الإمكانات المادية والبشرية لذات الغرض.

سخرت ولاية معسكر رتلين متنقلين لمكافحة حرائق الغابات بتشكيلة بشرية معتبرة من أعوان الحماية المدنية وأعوان الغابات، إضافة إلى 16 فرقة متنقلة في الميدان مجهزة بصهاريج المياه لإطفاء النيران في حال نشوبها، حسب والي معسكر، الذي أكد من جهته جاهزية الرتلين المتنقلين لمواجهة أي طارئ محتمل ومكافحة الاعتداءات التي تسجل على الثروة الغابية.

نفس المسؤول أكد أنه أسدى تعليمات صارمة للتنسيق بين مختلف المصالح والشركاء الميدانيين بداية من قطاع الغابات إلى البلديات والجماعات المحلية، مشيرا أن برامج تهيئة وشق المسالك الغابية مكنت من التحكم الجيد في خطة مكافحة الحرائق المحتملة، والتي تجلت نتائجها ظاهريا من خلال تراجع خسائر وحوادث حرائق الغابات بولاية معسكر التي تتربع على مساحة 90200 هكتار من الغابات من مساحتها الإجمالية، أوسعها غابة نسمط، الشرفة، تيمكسي، اسطمبول والقطارنية وغابة مولاي اسماعيل. يذكر، أن مصالح الغابات لولاية معسكر، سجلت خلال السنة الجارية 5 حرائق أتت في مجملها على هكتارين من الأدغال في مناطق مختلفة.

معسكر: أم الخير .س

صنعت أجمل صور التلاحم والتضامن

قوافل تشد الرحال إلى ولاية تيزي وزو

■ الحرائق ما تزال تحصد الأخضر واليابس

ما تزال موجة الحرائق التي اندلعت في إقليم ولاية تيزي وزو، منذ نهار أول أمس، تحصد الأخضر واليابس في مختلف بلديات الولاية، التي يعيش سكانها في ذعر وخوف كبيرين، ناهيك عن الحزن الذي خيّم على المنازل التي هجروها وبكى أهلها فلذات أكبادهم، الذين راحوا ضحية هذه الحرائق التي انتشرت بسرعة البرق لدرجة أنه لم يحدد بعد الرقم النهائي لعدد الضحايا، حيث تضاربت الأخبار حول ارتفاع حصيلة عدد الوفيات، ناهيك عن تسجيل عدد كبير من المفقودين، الذين لم يتم العثور عليهم إلى غاية كتابة هذه الأسطر.

تيزي وزو: نيليا.م

موجة الحرائق التي دفعت السكان إلى الخروج والهروب من ألسنة اللهب حفاظا على حياتهم، بعدما احترقت منازلهم عن آخرها، لقيت هبة تضامنية من سكان مختلف الولايات «البويرة، العاصمة، المسيلة، خنشلة، بجاية،...» والذين شدوا الرحال إلى مختلف مناطق ولاية تيزي وزو منذ الساعات الأولى، من أجل تقديم المساعدات ومد العون للمتضررين الذين وجدوا أنفسهم بين ليلة وضحاها خارج أسوار قراهم التي كساها الرماد وخيمت عليها رائحة الموت، لتصنع أبشع صور الألم والمآسي.

محافظ الغابات لتيزي وزو «يوسف ولد محمد»، في تصريح لوسائل الإعلام، وصفها بالعمل الإجرامي ويستحيل أن تكون طبيعية، حيث عرفت الولاية، صبيحة أول أمس، 5 حرائق متفرقة تمكنت المصالح المعنية، بالتنسيق فيما بينها، من التحكم فيها وإخمادها، قبل أن تفاجئهم النيران الإجرامية بشكل وسّعت الرياح العاتية من رقعة انتشارها، لتطال المنازل وتهدد الأرواح، حيث سجلت 3 وفيات في الساعات القليلة الأولى.

وقد تم تشكيل خلية أزمة ولائية واعتماد مخطط مواجهة الحرائق، ما بين السلطات المعنية بإشراف والي تيزي وزو، الذي طالب بدعم مصالح الحماية المدنية بوحدات إضافية مستقدمة من الولايات المجاورة، كما استُعين بالإطفاء الجوي، إلا أن كثافة الغطاء الغابي والرياح العاتية وكثرة مواقع الحرائق، حال دون المجهودات الجبارة التي قام بها السكان مدعمين برجال الإطفاء، مصالح الغابات، وحتى الجيش الذي تدخل لتسهيل عمليات الإخلاء والمساعدة في مواجهة ألسنة اللهب.

الهبات التضامنية التي تصل تيزي وزو من كل صوب وناحية، ناهيك عن تكاتف جهود أبناء المنطقة الذين تصدوا منذ الساعات الأولى للحرائق جنبا إلى جنب مع رجال الإطفاء، الذين وجدوا أنفسهم أمام قلة الإمكانات التي صعبت من المهمة، خاصة وان الحرائق قد اجتاحت مختلف البلديات في ظرف زمني قصير، إن لم نقل في نفس الظرف الزمني، وهذا ما عقد من مهمة رجال الإطفاء.

تكاتف الجهود ساعد في إنقاذ ما يمكن إنقاذه ولكن الحصيلة الأولية لعدد الوفيات ثقيلة جدا، في انتظار الإعلان عن الحصيلة النهائية لعدد الوفيات التي يرجح أن ترتفع خلال الساعات المقبلة لاستمرار موجة الحرائق التي لم يتم التحكم فيها لغاية الآن.

ناهيك عن الأنباء التي تصل من سكان القرى والتي تعلن عن وجود مفقودين لم يتم العثور عليهم وهذا بعدما استنجدوا بالغابة هربا من منازلهم التي اشتعلت فيها الحرائق. وبحسب تصريحات السكان، فقد سجلت قرية إيخليجن بالأربعاء ناث إيراثن 17 حالة وفاة و20 شخصا مفقودا، إلى جانب 5 أشخاص آخرين فقدوا حياتهم في حرائق إيلولا أومالو ببوزقان.

الإقامات الجامعية، الزوايا، قاعات الحفلات والأسواق لإيواء المتضررين

أصدر والي ولاية تيزي وزو، ليلة أمس الأول، قرارا بفتح ثلاث إقامات جامعية بمعدل 6500 سرير وهذا في كل من تامدة، وادي عيسي لإيواء السكان المتضررين من موجة الحرائق التي طالت عدة قرى بولاية تيزي وزو، في حين سارعت لجان القرى في مختلف المناطق إلى فتح الزوايا وقاعات الحفلات، إلى جانب المدارس من أجل استقبال وإيواء والتكفل بجميع احتياجات العائلات المنكوبة التي هربت من ألسنة الحرائق تاركة وراءها كل ما تملك خوفا على حياتها.

وقد عرفت ولاية تيزي وزو إقبالا كبيرا للشاحنات من مختلف ولايات الوطن، محملة بمواد غذائية ومساعدات طبية، إلى جانب عديد المتطوعين للمشاركة في إخماد الحرائق التي ما تزال تنتشر من منطقة إلى أخرى، ناهيك عن عودة الحرائق إلى المناطق التي سبق وأن تم إخمادها فيها.

وقد سارعت عدة جمعيات لتحضير وجبات الطعام لأعوان الحماية المدنية والشباب المرابطين على مشارف مختلف القرى وهذا لتفادي وصولها إلى المنازل، خاصة في القرى التي لم تصلها الحرائق بعد، حيث تكاتفت الجهود لإخمادها فور اندلاعها لتفادي أي خسائر بشرية ومادية وللتحكم فيها قبل أن تخرج عن السيطرة.

الحماية المدنية: 116 موقع اندلعت فيها الحرائق

سجلت ولاية تيزي وزو 166 موقع اندلعت فيه الحرائق منذ نهار يوم الاثنين والى غاية أمس، وهذا بحسب ما صرح به المكلف بالإعلام والاتصال للحماية المدنية الرقيب «كمال بوشاقو». وقد شهدت الولاية، أمس، اندلاع 52 حريقا، منها 24 حريقا مهولا صعب من مهمة أعوان الحماية المدنية والمواطنين في إخمادها والتحكم فيها، رغم تجنيد الأعوان وتسخير الإمكانات التي تتوفر عليها مصالح الحماية المدنية بتيزي وزو.

وقد وجه المعني نداء إلى سكان مختلف المناطق بتيزي وزو إلى ضرورة توخي الحذر وإخلاء الأماكن فور مشاهدة الحريق قبل وصوله إلى القرية مع أخذ فقط ما يلزمهم من الوثائق.

العيادات الخاصة تفتح أبوابها للمصابين

ولم تقتصر مظاهر التلاحم على المساعدات الغذائية والمشاركة في إخماد النيران، بل امتدت لتشمل قطاع الصحة والنقل، حيث فتحت العيادات الخاصة «سليمانة ومحمودي» أبوابهما لاستقبال المصابين لإسعافهم وتقديم العلاج لهم مجانا، وهذا بعد نقلهم من طرف وسائل النقل التي خصصتها مديرية النقل للمصابين في مختلف المناطق.

أطباء بيطريون يتطوعون

في المقابل أعلن الأطباء البيطريون على مستوى «مكيرة» بتيزي غنيف، عن استعدادهم لتقديم الإسعافات والعلاج للحيوانات المصابة جراء موجة هذه الحرائق، حيث فتحت عيادة البيطرة بمكيرة أبوابها لاستقبال الحيوانات المصابة وعلاجها مجانا.

مختصون في الطب الشرعي لتحليل الجثث

على صعيد آخر قامت إدارة المستشفى الجامعي نذير محمد بتيزي وزو، بتشكيل لجنة من الأطباء الشرعيين وإيفادهم إلى كل من مستشفى الأربعاء ناث ايراثن، وعين الحمام، من اجل تشريح الجثث المتفحمة وإجراء التحاليل اللازمة للتعرف على هوية الأشخاص المتوفين، لإصدار قرارات الدفن، حيث ما تزال غالبية الجثث في مصالح حفظ الجثث إلى حد الآن وهذا لصعوبة التعرف على هويتها دون إجراء التحاليل.

من خنشلة إلى تيزي وزو
شباب يهبون لمساعدة إخوانهم

انطلق عشرات الشباب من مختلف بلديات ولاية خنشلة، صباح أمس، باتجاه ولاية تيزي وزو لمساعدة إخوانهم على إطفاء الحرائق ومساعدتهم على التكفل بالضحايا وإسعافهم.

حمل هؤلاء الشباب أدوات لاستعمالها في الإطفاء والحفر لمحاصرة ألسنة اللهب، على متن حافلة لنقل المسافرين تطوع صاحبها لإيصالهم هناك. حافلة الشباب المتضامنين والمتطوعين تعد الثانية بعد تلك المتواجدة في ميدان الحرائق بتيزي وزو والتي انطلقت، ليلة أمس الأول إلى أمس. أكد الشباب في منشوراتهم وتعاليقهم عبر وسائط التواصل الاجتماعي، أنهم في رحلة رد الجميل لإخوانهم في تيزي وزو الذين كانوا سبّاقين في التضامن مع سكان ولاية خنشلة خلال نشوب الحرائق بغاباتها الشهر الماضي.

خنشلة: إسكندر لحجازي

...وحملات تضامنية واسعة بالشلف

انطلقت الحملات التضامنية على نطاق واسع بولاية الشلف مع ضحايا الحرائق المهولة الإجرامية بمنطقة تيزي وزو، ضمن العمليات الوطنية التي لقيت استجابة كبيرة بالشلف.

ففي تحرك سريع جمعت السلطات الولائية ما يفوق 21 طنا من المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع والتي ستصل العائلات المتضررة في الساعات القادمة، بحسب مصادرنا.

من جانب آخر، علمنا من وسيط الولاية المكلف بالإعلام أحمد فاطمي، أن مشاركة المتعاملين الإقتصاديين والمقاولين والمحسنين لقيت استحسان الجميع، خاصة في هذه المحنة التي مست منطقة تيزي وزو الولاية العزيزة على سكان ولاية الشلف. بالمقابل، لم يتوقف المجتمع المدني والجمعيات الخيرية في تكثيف نشاطها التضامني، بحسب ما أكده رئيس جمعية التضامن الخيرية ببوزغاية، والتي تعمل بالتنسيق مع جمعيات مماثلة لتقديم عينات من المواد التي يحتاجها المتضررون جراء هذه الأعمال التخريبية من حرائق للثروة الغابية والحيوانية والغطاء النباتي الذي صار رمادا بين عشية وضحاها، يقول أبناء الشلف، الذين أبدوا تحسرا لوقوع هذه الممارسات الإجرامية والتي كانت قد وعدت السلطات العليا في البلاد بملاحقة مرتكبيها ومعاقبتهم أشد العقاب بعد انتهاء عمليات التحقيق الدقيقة. هذا ومن المنتظر أن تنتقل عدة مؤسسات عمومية وخاصة والجمعيات المتطوعة، إلى عين المكان للمساندة في عملية الإطفاء التي تقوم بها فرق مختصة بعين المكان.

الشلف: و.ي.أعرايبي

مصالح الدرك فتحت تحقيقات

سلسلة حرائق مهولة مست عدة نقاط بالبويرة

اندلعت بولاية البويرة سلسلة حرائق مهولة مست عدة نقاط متفرقة بعديد البلديات كبودربالة، بوكرام، قادرية، عمر، حيزر، تاغزوت وغيرها... في وقت واحد منذ ليلة الأثنين الفارط، ألحقت خسائر فادحة في الأشجار المثمرة وفي الثروة الغابية، دون تسجيل أي خسائر في الأرواح البشرية، تزامنت مع سلسلة حرائق مست عدة ولايات من الوطن، أبرزها في ولاية تيزي وزو التي لازالت الجهود متواصلة من طرف مختلف الأسلاك الأمنية والمواطنين لإخمادها نهائيا، وسط علامات استفهام كبرى عن الجهة التي تقف وراءها.

خلفت هذه الحرائق حالة من الرعب والهلع في أوساط المواطنين بالبويرة، وجعلتهم يشدون أنفاسهم لهول الحرائق الملتهبة، كما جعلت مصالح الحماية المدنية والغابات ومختلف المصالح الأمنية والتقنية في حالة تأهب قصوى واستعداد تام لمواجهة حوادث الحرائق بتراب الولاية. حيث سجلت مصالح الحماية المدنية لولاية البويرة خلال 48 ساعة الأخيرة عدة تدخلات لإخماد حرائق الغابات في عدة أماكن بتراب الولاية، صاحبها الارتفاع غير الطبيعي لدرجات الحرارة، وقد تمكنت مصالح الحماية من التدخل وإخماد كل الحرائق المسجلة وأهمها حريق ببني العبادي، بلدية بوكرام، أتلف 100 هكتار من أشجار البلوط والأحراش والأشجار المثمرة، وحريق آخر

بأولاد ناصر بلدية عمر خلف احتراق حوالي 4 هكتارات من الحشائش الجافة وحوالي 600 شجرة زيتون، وكادت ألسنة النيران أن تلتهم المئات من الأشجار المثمرة، فيما قامت ذات المصالح بإخماد حريقين ببلدية بودربالة غرب البويرة، الأول بقرية درابلية أتلف حوالي 1 هكتار حشائش جافة و50 شجرة مثمرة، والثاني بقرية فركيوة، وعملية احصاء الخسائر مازلت جارية.

كما تحكمت مصالح الحماية المدنية وأعوان محافظة الغابات من إطفاء حريق بتفركة ببلدية تاغزوت، مخلفا وراءه احتراق 3 هكتار أدغال و15 شجرة مثمرة، في حين تم السيطرة على حريق اندلع بواد الأربعاء بقرية تالويون بلدية قادرية، الذي خلف إتلاف 5 هكتار حشائش جافة و100 شجرة مثمرة. وتواصلت عملية إخماد الحرائق لليوم الموالي يوم الثلاثاء، وتم إخماد كلي لحريق نشب بغابة في قرية الصدارة ببلدية الهاشمية، حريق بغابة إنسان ببلدية حيزر شرق الولاية، الذي امتدت ألسنة نيرانه إلى غابة دراع الخميس وتم السيطرة عليه كليا.

وقد تم إخماد هذه الحرائق ومنع انتشارها إلى باقي بساتين الأشجار المثمرة، وكذا امتدادها إلى المساحات الغابية وكذا حماية المجمعات السكنية بفضل التدخل في الوقت المناسب والمحكم لأعوان الحماية المدنية.

وقد أكد المكلف بالإعلام الملازم الأول « يوسف عبدات»، بأن كل اعوان الحماية المدنية يوجدون في حالة تأهب قصوى، وقد تم تشكيل خلية أزمة على مستوى الوحدة الرئيسية بعاصمة الولاية، لمتابعة حوادث الحرائق والسيطرة عليها، وفي السياق ذاته قال الملازم الأول بأنه تم إرسال الرتل المتنقل إلى ولاية تيزي وزو يتكون من 28 عونا وضابطا على رأسهم مدير الحماية المدنية للولاية، ليلة الإثنين، مع 4 شاحنات خفيفة للإطفاء وشاحنة متوسطة وسيارة اتصال، لتقديم المساعدة والمساهمة في الحرائق المهولة والمجهولة المصدر، التي اندلعت بولاية تيزي وزو.

تجنيد 13 فرقة غابية

من جهتها مصالح الغابات بولاية البويرة وفور اندلاع الحرائق في عدة بلديات بالولاية، قامت بالتدخل السريع رفقة أعوان الحماية المدنية لإخماد الحرائق المشتعلة، وقد قامت بتسخير 13فرقة من أعوان الغابات مجهزة بشاحنات الإطفاء، مع القيام بعدة دوريات متحركة وراجلة على مستوى النقاط السوداء المعروفة بنشوب النيران، وتمكن من خلالها من العثور على عدد هائل من العجلات المطاطية بغابة الريش القريبة من مدينة البويرة، كانت مهيأة لإضرام النار فيها، ما جعل مصالح الدرك الوطني تفتح تحقيقات معمقة لمعرفة المتسببين في هذا العمل الإجرامي الشنيع.

هذا وقد كشفت مصالح الغابات ل « الشعب»، مجمل الخسائر الإجمالية منذ شهر جوان إلى 10أوت الجاري، التي بلغت 59 حريقا مست 28 بلدية موزعة على تراب الولاية، بمساحة تقدر بـ390 هكتار منها 42 هكتارا من الأشجار المثمرة. كما أطلقت عدة تحذيرات عبر مواقع التواصل الإجتماعي وصفحات الفايسبوك لتفادي التنقل إلى الغابات للتنزه، مع أخذ الحيطة والحذر في هذا الظرف الحساس، المصحوب بالارتفاع غير الطبيعي لدرجات الحرارة.

عدة انقطاعات للتيار الكهربائي

سجلت مصالح سونلغاز بولاية البويرة، عدة انقطاعات للتيار الكهربائي في عدد من المناطق عبر تراب الولاية، بسبب الحرائق التي اندلعت اول أمس خاصة في بلديات بودربالة، بوكرام، عمر، قادرية ورأس البويرة، وتم انقطاع التيار الكهربائي وتسببت في إتلاف الخط الكهربائي 30 كيلوفولط بالقادرية ومس قرى المرحانية، أولاد بوخلف، بقاص وبعض الأحياء بالمدينة، كما تم إتلاف 30 كيلوفولط من الخط الكهربائي في قرية بني مليل، ومنطقة النشاطات ببلدية عمر محطة، إتلاف الشبكة الكهربائية منخفضة التوتر ببلدية بوكرام، فيما لازالت اشغال الصيانة لمعرفة سبب انقطاع التيار الكهربائي عن سكان حي رأس البويرة بعاصمة الولاية.

وبعد إخماد الحرائق قامت مصالح سونلغاز التابعة للأخضرية، بالتدخل وإصلاح الأعطاب وإعادة التموين بالتيار الكهربائي في المناطق المذكورة سالفا.

هبة شعبية لمساعدة العائلات

وفور انتشار المشاهد والصور المرعبة التي خلفتها الحرائق المهولة في ولاية تيزي وزو على وجه الخصوص، عكف شباب بولاية البويرة على إطلاق حملات تضامنية على مواقع التواصل الاجتماعي وصفحات الفايسبوك لتقديم المساعدات الغذائية والمياه المعدنية، للعائلات الهاربة من جحيم النيران الملتهبة بولاية تيزي وزو، والتي جعلت من منطقة أسول بأعالي تيكجدة مأوى لها، ولم تتوانى الهبات التضامنية من مختلف البلديات المجاورة للمنطقة لأجل مد يد العون والتخفيف عليها جراء الأحداث المأسوية التي مستهم، كما قامت الجمعية الولائية للأطباء النفسانيين بتقديم المساعدة لأطفال العائلات والمتضررين، في صورة انسانية اعتاد عليها الشعب الجزائري في مثل هكذا حوادث وكوارث طبيعية.

البويرة: حسان.س

بمنطقة برباشة ببجاية
تسجيل أربع وفيات

لقي أربعة أشخاص (4) حتفهم، ظهيرة يوم امس، في الحرائق التي تجتاح منطقة برباشة، جنوب شرق ولاية بجاية، بحسب ما علم لدى الحماية المدنية.

صرح النقيب لطرش حكيم، المكلف بالاتصال على مستوى مديرية الحماية المدنية، أن الأمر يتعلق بـ«رجلين (2) يبلغان 23 و60 سنة وامرأتين (2) لم يحدد سنهما»، داعيا الى «تكثيف اليقظة» وإخطار الحماية المدنية بمجرد نشوب حريق. ويتعلق الأمر بأولى ضحايا الحرائق على مستوى هذه الولاية منذ انطلاق موجة الحرائق التي شبت في عدة ولايات من الوطن.

من جهة أخرى، وبهدف تعزيز مكافحة هذه الحرائق استفاد عناصر الحماية المدنية من تغطية جوية من خلال إرسال مروحيتين اثنتين (2) واحدة تابعة للحماية المدنية والأخرى للجيش الوطني الشعبي.

الرئيس تبون يجدد التزامه بإصلاح المنظومة الصحية

أكد رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، التزامه بمراجعة القوانين الأساسية لعمال قطاع الصحة وإعادة النظر في الخدمة المدنية، مشيدا بتضحيات وجهود كافة عمال هذا القطاع في مكافحة وباء فيروس كورونا. وجدد الرئيس تبون اعترافه بالتضحيات التي يقدمها الجيش الأبيض من اجل المواطن الجزائري، خاصة في هذا الظرف العصيب الذي تمر به المنظومة الصحية على إثر الموجة الثالثة لوباء كورونا.

محمد فرقاني

جدد الرئيس تبون في لقائه الدوري مع ممثلي بعض وسائل الإعلام الوطنية، تمجيده وتبجيله للمنتسبين للقطاع الصحي الساهرين على الأمن الصحي للبلاد.

خلال تطرقه لتسيير جائحة كورونا، قال الرئيس تبون "نمجد ونبجل الجيش الأبيض الذين لم يبخل يوما بالتضحية من اجل المواطن الجزائري"، مبرزا "أن كافة أفراد هذا الجيش من سائقي سيارات الإسعاف، ممرضين وأطباء، مستعدون للشهادة والتضحية ومن المفروض على المواطنين الاعتراف لهم بالجميل، عكس من يحاول تكسير البلاد".

وأكد رئيس الجمهورية بالمناسبة، التزامه بإعادة النظر في القوانين الأساسية للممرضين والأطباء وقانون الخدمة المدنية، مجددا عزمه على مراجعة أجور الجيش الأبيض بالتشاور مع نقابات القطاع، بهدف قطع الطريق أمام المحرضين وتفعيل المجهودات والتضحيات التي برهنوا عليها.

وبعد أن نوه بالهبة التضامنية للشعب الجزائري ومؤازرة الجالية الجزائرية بالخارج التي برهنت على أن الشعب الجزائري واحد موحد، ذكر رئيس الجمهورية أن الدولة صرفت لحد الآن مبلغ 3 ملايير دولار لاقتناء عتاد الوقاية واللقاحات وغيرها من المستلزمات الضرورية.

وفيما يخص تذبذب الوفرة من حيث الأوكسجين، أوضح الرئيس بأن المشكل تنظيمي وليس مسألة امكانات بسبب ارتفاع حالات الاصابات بكورونا التي تطلبت التأقلم مع الوضع، مبرزا أنه تم اقتناء مصنعين لإنتاج الأوكسجين وسيتم اقتناء 8 أو 10 أخرى لوضعها تحت تصرف مستشفيات بعيدة كأدرار واليزي وتمنراست.

كما كشف بأن مصنع بطيوة بوهران الذي ينتج ثلث الإنتاج الوطني بمعدل 110 ألف لتر يوميا هو قيد التجارب وسيدخل حيز الإنتاج الأسبوع القادم لتلبية احتياجات مناطق غرب البلاد.

وأشار رئيس الجمهورية في نفس السياق، إلى أنه تم استيراد 100 ألف لتر من الأكسجين، كاشفا عن طلب الجزائر مليون لتر آخر سيتم استيراده.

وأوضح الرئيس تبون، أن الجزائر تنتج 64 بالمائة من احتياجاتها من الادوية والبعض منها يصدر، مضيفا أن هناك هدف لبلوغ انتاج 80 بالمائة من الادوية واللقاحات الافريقية، معلنا أن الجزائر ستشرع في انتاج اللقاح الصيني المضاد لكورونا شهر سبتمبر القادم، على أن يشرع في إنتاج اللقاح الروسي "سبوتنيك" نهاية السنة الجارية.

ودعا المواطنين الى ضرورة الإقبال على التلقيح من أجل بلوغ مناعة جماعية، محذرا من الحملات الداعية الى مقاطعته عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدا أن القائمين على هذه الحملات يريدون إحداث كارثة صحية في البلاد، كاشفا عن تلقيح 20 بالمائة من المواطنين على المستوى الوطني، مذكرا بأن المناعة الجماعية تتطلب تلقيح 65 بالمائة من ساكنة البلاد.

بلعابد يجتمع بمنظمات أولياء التلاميذ

الدخول المدرسي والوضع الوبائي أهم محاور اللقاء

أكدت المنظمات الوطنية لأولياء التلاميذ، أن تأجيل الدخول المدرسي أو عدمه مرتبط بالحالة الوبائية التي تعرفها البلاد بسبب جائحة كورونا. وعرف اللقاء الذي جمع ممثلي منظمات أولياء التلاميذ بالمسؤول الأول عن وزارة التربية، نقاشا وتبادلا للآراء حول الدخول المدرسي، حيث أكد ممثلو أولياء التلاميذ، ان الدخول المدرسي قد يؤجل ولا يمكن المخاطرة بحياة التلاميذ، في حال استمر الوضع الوبائي الحالي.

أكد رئيس المنظمة الوطنية لأولياء التلاميذ، علي بن زينة، في تصريحات لوسائل الاعلام، أن الدخول المدرسي في 7 سبتمبر الداخل كان محور الاجتماع الذي جمعه بوزير التربية الوطنية، عبد الحكيم بلعابد، في إطار سلسلة الاجتماعات مع الشركاء الاجتماعيين، مؤكدا أن حالة الوضعية الوبائية هي ما سيحدد تأجيل الدخول المدرسي أو إبقاء الرزنامة على حالها، مشيرا إلى أن الحديث عن تأجيل الدخول المدرسي سابق لأوانه، حيث مازال يفصلنا عنه حوالي شهر، لذلك التأجيل سيكون مرتبطا بمدى استقرار الحالة الصحية.

وأكد علي بن زينة أنه تم الاتفاق على الإبقاء على نظام التفويج خلال السنة الدراسية المقبلة، مؤكدا في هذا السياق أن وزير التربية الوطنية طمأن بعدم وجود نقص في الأساتذة خلال الدخول المدرسي القادم.

كما تم التطرق إلى قضية المدارس الخاصة، حيث طالب ممثل أولياء التلاميذ بقوانين صارمة خاصة فيما يتعلق بالتسجيل والحفاظ على حقوق الأولياء والتلاميذ. كما شدد رئيس المنظمة الوطنية لأولياء التلاميذ على ضرورة التحضير الجيد للبرتوكول الصحي من أجل الحفاظ على أرواح التلاميذ وعمال قطاع التربية.

وأشار إلى أن وزير التربية الوطنية أعطى أوامر بتنفيذ عقوبات صارمة ضد المؤسسات التعليمية التي ترفض استقبال أولياء التلاميذ.

وكشف رئيس المنظمة الوطنية لأولياء التلاميذ عن لقاءات ثنائية خلال الأيام المقبلة قبل الدخول الاجتماعي، من أجل تقديم مقترحات تساهم في إنجاح السنة الدراسية المقبلة.

من جهته أكد وزير التربية الوطنية، عبد الحكيم بلعابد، استعداد قطاعه لتلبية انشغالات ممثلي أولياء التلاميذ بكل مسؤولية وإيجابية.

وأوضح الوزير في لقاء مع جمعيات ومنظمات أولياء التلاميذ، أن القطاع يصغي إلى انشغالات هؤلاء بتأنٍ كبير وسيعمل سويا على تسوية كل الانشغالات والاهتمامات بنظرة مسؤولة وايجابية.

وأضاف قائلا: "سنكون في جاهزية واستعداد لكل ما يتطلبه الدخول المدرسي فيما يخص الشق المتعلق بأولياء التلاميذ"، لافتا إلى أنه أسدى تعليمات إلى كل مديري التربية للإصغاء إلى ممثلي الأولياء وللتكفل باحتياجاتهم وانشغالاتهم.

وقال رئيس الإتحاد الوطني لجمعيات أولياء التلاميذ، حميد سعدي، أنه شارك في اللقاء الذي جمع الوزير بمنظمات أولياء التلاميذ، مؤكدا أنه إذا استمر الوضع الوبائي الحالي لا يمكن المخاطرة بحياة التلاميذ. وستتخذ قرارات بتأجيله، مشيرا إلى أن القرار الوحيد والأكيد يرجع إلى اللجنة العلمية لمتابعة تفشي فيروس كورونا.

نقابات التربية مستعدة للمساهمة في حملة التلقيح

أبدت نقابات التربية، المجتمعة، الأثنين، مع وزير التربية الوطنية عبد الحكيم بلعابد، استعدادها للمساهمة في حملة التلقيح الوطنية، الموجهة لمستخدمي قطاع التربية وهذا لضمان دخول مدرسي "آمن وهادئ".

أجمعت النقابات التي حاورتها "واج" عقب اللقاء، أنه تم التركيز في هذا الاجتماع "على الدخول المدرسي وامكانية تأجيله، مبدية استعدادها للمساهمة في حملة التلقيح الوطنية ضد فيروس كورونا (كوفيد-19)، الموجهة لمستخدمي قطاع التربية وهذا لضمان دخول مدرسي "آمن وهادئ".

مستشفيا الدويرة وباستور للتكفل بضحايا الحرائق

أمر وزير الصحة عبد الرحمان بن بوزيد، الثلاثاء، بتسخير المركز الاستشفائي الجامعي الدويرة والمؤسسة الاستشفائية المتخصصة في الحروق "باستور" لاستقبال والتكفل بضحايا الحرائق التي مست عدة ولايات من الوطن، بحسب بيان نشرته الوزارة عبر صفحتها الرسمية.

وكان وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، كمال بلجود، قد تنقل إلى تيزي وزو مرفوقا بوفد وزاري للاطلاع على الوضع وتقديم تعازي رئيس الجمهورية لأسر الضحايا.

مراجعة النصوص التي تعيق الاستثمار في النقل واللوجستيك

أكد وزير النقل، عيسى بكاي، على ضرورة مراجعة بعض النصوص القانونية والتنظيمية التي تشكل عقبات أمام المستثمرين في مجال النقل بكل أنماطه البحري، الجوي والبري وخدمات اللوجستية، مشيرا الى أهمية استغلال الامكانيات التي تتمتع بها الجزائر لجعلها أكثر تنافسية على مستوى السوق المحلية والدولية، بحسب بيان للوزارة.

أوضحت الوزارة عبر صفحتها الرسمية في "فايسبوك" ان بكاي ترأس، مساء الأثنين، جلسة عمل جمعته بفدرالية المتعاملين الناشطين في قطاع النقل والخدمات اللوجستية.

خلال اللقاء، قدم أعضاء الفدرالية عرضا حول مختلف الإجراءات الإدارية والقانونية التي تعيق النشاط والاستثمار في مجال النقل بكل أنماطه البحري، الجوي والبري وخدمات اللوجستية، مع اقتراح عدد من التدابير لإعادة تنظيمها لجعلها أكثر نجاعة، بحسب نفس المصدر.

في هذا السياق، وتطبيقا لتوجيهات رئيس الجمهورية، الرامية إلى تبسيط الإجراءات والتدابير الإدارية في مختلف النشاطات الاقتصادية، يقول البيان، أكد الوزير على "ضرورة مراجعة بعض النصوص القانونية والتنظيمية التي تشكل عقبات أمام المستثمرين، وإعادة النظر فيها من خلال تبسيطها وجعلها أكثر مرونة، مع الذهاب نحو عصرنة الآليات وتحديثها وتطوير قدرات العنصر البشري".

انطلاق مشروع غار جبيلات سيتحدد شهر سبتمبر القادم

أشار وزير الطاقة والمناجم، محمد عرقاب، الاثنين، إلى أن الشروع المحتمل في مشروع استغلال منجم الحديد بغار جبيلات (تندوف)، سيتحدد خلال شهر سبتمبر القادم حسب نتائج الدراسات التي ينجزها مجمع صيني.

في رده على أسئلة وسائل الإعلام بمناسبة التوقيع على بروتوكول اتفاق حول إنشاء شركة للتحويل الكيماوي للفوسفات بين المجمع الصناعي أسمدة ومنتجات الصحة النباتية (أسميدال) ومجمع مناجم الجزائر (منال)، أوضح السيد عرقاب ان "نتائج الشروع المحتمل في هذا المشروع ستظهر خلال شهر سبتمبر المقبل".

وأضاف الوزير، أن مجمعا صينيا هاما هو بصدد دراسة جميع جوانب المشروع، بما فيها الدراسات التقنية، علاوة على دراسات الجدوى إلى غاية إنجازه، بما فيها مرحلة التسويق.

للتذكير، وقعت المؤسسة الوطنية للحديد والصلب "فيرال"، مذكرة تفاهم مع الائتلاف الصيني المشكل من مؤسسات "سي دابليو اي"، "ام.سي.سي" و«هايداي سولار"، في نهاية شهر مارس الماضي بخصوص هذا المشروع.

وأوضح الوزير، بأن مذكرة التفاهم هذه تنص على أن تمويل مشروع منجم الحديد بغار جبيلات (ولاية تندوف) سيكون مشتركا جزائريا- صينيا، بتكلفة استثمار لا تتعدى حسب التقديرات الاولية 2 ملياري دولار.

ويحتوي منجم الحديد بغار جبيلات على مخزونات تقدر بـ3,5 ملايير طن بتركيز عال من الفوسفور. وفي مرحلة أولى، سيتم استغلال الجهة الغربية من المنجم والتي تحتوى على مخزونات تقدر بـ1,7 مليار طن.

ويهدف هذا المشروع إلى ضمان وتأمين إمداد مصانع الصلب والحديد الوطنية بالمواد الخام وكذلك زيادة مداخيل الصادرات خارج المحروقات. وسيسمح خلال انطلاق أشغال الإنجاز بإنشاء حوالي 3.000 منصب عمل.

باخرة "باجي مختار 3" لنقل المسافرين ترسو بميناء الجزائر

رست بالمحطة البحرية للمسافرين لميناء الجزائر باخرة "باجي مختار 3".

الباخرة اقتنتها مؤسسة النقل البحري لمسافرين والتي وصلت إلى ميناء العاصمة قبل أسبوع، يوم 5 أوت الجاري، قادمة من ورشة بناء السفن الصينية بغوانزو.

تعد باخرة باجي مختار-3، ثمرة اول تعاون بين الجزائر والصين في هذا المجال لبناء السفن وتتميز بطاقة نقل 1800 مسافر و600 مركبة، الى جانب 12 جسرا بمساحة 20 ألف متر مربع و500 غرفة و100 أخرى لأفراد الطاقم.

توفر السفينة مختلف الخدمات في الإطعام والتسوق وكل ما يريده المسافر لراحته. ومن شأن هذا المكسب البحري ان يعزز قدرات نقل المسافرين بحرا بعودة النقل البحري للمسافرين المعلق منذ 17 مارس 2020 تاريخ غلق الحدود في الجزائر بسبب وباء كوفيد-19.

للإشارة، فإن إعادة فتح الحدود بتاريخ 1 جوان الماضي لم يشمل النقل البحري للمسافرين.

المدينة الأولى التي قامت على أنقاضها الولاية

قصبـة مستغانم.. تحفـة معماريـة وذاكـرة تاريخيـة

تعرض للتخريب من قبل "إبراهيم بوشناق" حين التحق سكانه بالمقاومة سنة 1831، إلى جانب عام الطوفان وفيضانات وادي العين الصفراء عام 1927 الذي دمر جزءا كبيرا من الحي

يعرف حي تيجديت العتيق بـ "قصبة" مستغانم، وهو المدينة الأولى التي قامت على أنقاضها الولاية، كما يعد هذا النسيج العمراني تحفة معمارية وذاكرة حية شاهدة على مختلف الفترات التاريخية التي عاشتها المنطقة.

خروجا من حي المطمر عن طريق باب مجاهر نصل إلى حي تيجديت يسمى الطريق المؤدي إليها "قادوس المداح" حيث تتجمع المياه عند الوادي الذي يسقي هذا الحي، وكان في هذا المكان يلتقي المداحين والشعراء في مواسم الفرح والأعياد .

يقع حي تيجديت العتيق شمال المدينة، ومن يزور مستغانم ولا يدخله كأنه لم يزرها إطلاقا، لجمال بناياته البسيطة وطرقه الضيقة والملتوية، حيث يعتبر الوجه الحقيقي للمدينة وتحفة معمارية وذاكرة تاريخية شاهدة على مختلف الأحداث التي لا تزال عالقة بذاكرة المستغانميين، حيث تعرض للتخريب من قبل "إبراهيم بوشناق" حين التحق سكانه بالمقاومة سنة 1831، إلى جانب عام الطوفان وفيضانات وادي العين الصفراء، عام 1927 الذي دمر جزءا كبيرا من الحي.

تتكون قصبة مستغانم من عدة أحياء على غرار السويقة الفوقانية والتحتانية، وحي الزاوية وسيدي معمر، وحي الكاريال والدوكارة، فضلا عن البحيرات وحي الواد الذي يربط تيجديت بحي الطبانة وحي الدرب بعد قطع عين الصفراء، باب مجاهر وباب البحر، حمام السبع وحمام سيدي واضح، ومقبرة سيدي معزوز ومقر الزاوية الدرقاوية الشاذلية العلوية، ومقر الزاوية البوزيدية ومقر الزاوية العيساوية.

فضلا عن ذلك، كان لهذه المناطق والأحياء دور كبير خلال مختلف المراحل التاريخية التي مرّت بها، حيث يبرز دور حي الزاوية في بداية القرن العشرين مع الإشعاع الثقافي والديني الذي بثته الزاوية العلوية في روح تيجديت وجسدها الطيب، كما يلعب حي السويقة الفوقانية إبان ما بين الحربين وبعد الحرب العالمية الثانية دورا رياديا مع الحركة الوطنية بفضل حزب الشعب الجزائري وميلاد الحركة الكشفية سنة 1937 وميلاد الحركة المسرحية والفنية.

كما تحتضن تيجديت بمقبرتها العتيقة رفاة العالم الرباني سيدي معزوز البحري الذي نقل إليها من شاطئ الميناء سنة 1890 ميلادية، كما تضم مراقد وأضرحة عدد كبير من الأولياء والعلماء الصالحين كسيدي معمر وسيدي حمو الشيخ وسيدي أحمد بن مصطفى العلاوي.

كما تضم قبة سيدي البختي وسيدي يعقوب وسيدي بسنوسي وسيدي بن عيسى وغيرها، فضلا عن المساجد كالمسجد العتيق سيدي علال ومسجد حمو الشيخ ومسجد سيدي السايح ومسجد العلاوي ومسجد الفتح.

وأشار قسوس الشارف رئيس جمعية "أولاد تيجديت" إلى أن القصبة تتميز من حيث الهيكل العمراني بالأروقة الضيقة وهي عبارة عن "أحواش" يضم العديد من العائلات في "حوش" واحد، الذي كان له دور كبير في "التويزة" بمعنى تلتقي كل العائلات وسط الدار لغسل الصوف والقمح والملابس وغيرها من الأمور، ضف إلى ذلك يحتوي "الحوش" على سطح لنشر الغسيل ونشر القمح، وكذا لعدة استعمالات.

فضلا عن ذلك تتميز بنمط معيشي قائم على المبادئ والقيم والعادات والتقاليد، حسن الجيرة والتضامن بين الجيران إلى جانب التربية العامة بمعنى كل الجيران مسؤولين على تربية أبناء الحي وليست مقتصرة على الوالدين فقط، إضافة إلى إحياء النشاطات الثقافية والدينية والوطنية التي كان لديها نكهة وطابع خاص، يضيف ذات المتحدث.

أصل التسمية

تجديت هي كلمة أمازيغية تعني الأساسات أي المدينة العربية القديمة التي كان يسكنها البرانية، وهم العمال الذين كانوا يقصدون مدينة مستغانم للعمل، حيث كانوا يعبرون يوميا باب المجاهر وهو أحد الأبواب الستة للمدينة، كما يطلق على تيجديت قصبة مستغانم، فهي لا تزال قائمة بجوار البنايات الحديثة والمدينة العصرية، كما أنها تضم عدة معالم تاريخية وتراثية قديمة تشهد على مختلف المراحل والحقب التي مرت بها مستغانم، ومن بينها الزاوية العلوية التي يعود تأسيسها نسبة إلى الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة سنة 1910م، وهي من أكبر الزوايا الموجودة بالغرب الجزائري.

إبان الثورة التحريرية

شهدت قصبة مستغانم انطلاق أولى شرارة المقاومة الشعبية والفدائية ضد الاستعمار الفرنسي، حيث كان الحي مدينة للمسلمين الذين انعزلوا فيه وأطلق عليهم المستعمر إسم " حي الانديجان"، بحسب ما أشار إليه رئيس جمعية أولاد تيجديت".

والذين أوقعوا القوات الاستعمارية في عدة كمائن خلال السنوات الأولى من حرب التحرير في أرجاء الحي المتميز بأزقته وطرقه الضيقة ودروبه الوعرة ومدخل مبانيه التي أتخذ منها الفدائيون حصنا لهم ينطلقون منها ويختبئون فيها، فضلا عن اشتباكات شارع فلوح مسكين

عند المذبح البلدي واشتباكات ساحة السويقة الفوقانية، وكثير من التظاهرات والوقائع التي تشهد على العمق التاريخي والدور الكبير الذي لعبته تيجديت خلال تلك الفترة، وخلفت شهداء المنطقة أمثال بن عياد بن ذهيبة والشهيد الغالي بن زهرة بعد نسف بيتهما وهما بداخله إلى جانب قارة مصطفى ونسيب يحيى وغيرهم من الشهداء الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل تحرير الجزائر.

كما تشهد زيارة العديد من الشخصيات الوطنية والقيادات البارزة، أين كانت كل البيوت مركز للمجاهدين ومركز للاجتماعات في تلك الفترة.

هذا وأكد قسوس الشارف أن للقصبة دور كبير في المحافظة على اللغة العربية والقرآن الكريم خلال الوجود الفرنسي، بحيث لا يتكلم السكان إلا باللغة العربية والتعامل بالتعاليم الدينية بدليل وجود عدة مساجد بالحي والتي كانت تسمى "الشريعة".

مسقط رأس علماء

ومفكرين ورجال فن

عرف الحي العتيق "تيجديت" حركة علمية وثقافية نشيطة أنجبت العديد من العلماء والصالحين والمفكرين ورجال الفن، وتمثلت خاصة في حركة الطريقة الصوفية، في هذا الفضاء الروحي نشط الكثير من العلماء والمفكرين في وسط ثقافي رفيع المستوى، مما ساهم في انتشار مدارس القرآن والحديث، الفقه واللغة وكل ما يمت إلى هذه العلوم بصلة، إلى جانب ثلة من الفنانين والمفكرين الذين كتبوا أسمائهم بأحرف من ذهب في التاريخ الحضاري والثقافي للمنطقة، أمثال ولد عبد الرحمن كاكي والجيلالي بن عبد الحليم وهما الأب الروحي للمسرح، حيث تم إنشاء أول فرقة مسرحية بالجزائر سنة 1926، وهي الفرقة المسرحية التابعة للزاوية العلوية، كما ظهرت المطبعة، بداية من 1909، ومعها الحركة النشرية للزاوية العلوية بداية بجريدة البلاغ الجزائري ثم المرشد وأخيرا أصدقاء الإسلام، ضف إلى ذلك تعد الزاوية أول من أنشئت أول مطبعة عربية في الغرب الجزائري.

كما احتضنت أيضا تيجديت الشيخ حمادة وهو رائد الفن البدوي وأحد أعمدة الأغنية الشعبية والشعر الملحون، فضلا عن الطابع العيساوي والمدح النسائي.

حُلة جديدة

أقدم متطوعون شباب بحملة نظافة وتهيئة للحي العتيق، حيث تم تزيينه بطلاء جدرانه وأرصفته بالأزرق والأبيض، ووضع مزهريات على جوانبه، مما زادت الشارع العتيق رونقا وجمالا، وكلهم أمل في تغيير صورة هذا الحي الذي يحتاج إلى التفاتة حقيقية من قبل السلطات المعنية، لاستعادة الوجه الحقيقي والجمالي لهذا الحي وتدفع به إلى مصاف الأحياء السياحية الجميلة كتلك التي توجد بالكثير من بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط على غرار حي شفشاوين المغربية وأنا في اليونانية ومنوبة التونسية.

حيث أكد لنا أحد المتطوعين على السلطات المعنية إعادة الاعتبار لهذه التحفة الفنية التي تتلاشى معالمها مع مرور الزمن، لابد من التحرك السريع و بتظافر كل الجهود من أجل المحافظة على هذا الموروث العمراني المميز الذي يعود لفترات تاريخية قديمة.

وقال "عمي محمد"، وهي بادية على وجهه ملامح الحسرة والألم "القصبة كانت زمان، كانت شابة، وين تدخلي تاكلي كنا عائلة واحدة ... القصبة ثم تنهد قليلا وقال القصبة راحت البيوت رابت والناس ماتت والعادات والتقاليد تراجعت لم يتبق إلا القليل الذي يتوجب المحافظة عليه وإعادة ترميمه".

ويرجع رئيس جمعية أولاد تيجديت" سبب تراجع اندثار بعض العادات والتقاليد التي كانت تميز قصبة مستغانم إلى تغيير النمط السكني الجديد وتفكك العائلات وتحويلهم إلى سكنات أخرى نتيجة اهترائها، مما أدى إلى فقدان الحي لجزء من القيمة التي كان يتباهى بها سابقا.

في المقابل لا تزال أغلبية السكنات قائمة عن النمط القديم والأمر الذي يستدعي التدخل والمحافظة على هذا الحي العتيق الذي يعد اللبنة الأولى التي قامت عليها المدينة.

من جانب آخر، أكد باحث في التراث على أهمية الدراسات والبحوث حول المدينة القديمة حتى يتسنى للأجيال القادمة معرفة تاريخهم باعتبارها شاهدا على البعد الحضاري للمنطقة ورافدا من روافد ثقافتها الأصيلة.

إعادة ترميم

يعتبر القطاع المحفوظ "القلب النابض" لمدينة مستغانم أكبر نسيج عمراني مصنف ومحمي داخل المدن على المستوى الوطني بمساحة تقدر بـ 103 هكتار ويضم قصبة مستغانم "تيجديت" والحي العثماني "الطبانة" والحي التجاري "الدرب" والمطمر وأسوار المدينة القديمة وجزء من المدينة الحديثة.

هذا وتحرص السلطات المحلية على تسجيل مشروع إعادة ترميم معالم قصبة مستغانم التي تضم العديد من الأحياء العتيقة والحفاظ على الموروث الثقافي والسياحي، نظرا لما تحوزه من منشآت ذات بعد تاريخي وعمراني، كما تعد معلما وشاهدا على الحقبة التاريخية الإسلامية والعثمانية، مع احترام أحكام المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاع المحفوظ بالمدينة.

والمشروع جاء بعد مناقشة مخطط العمل للقضاء على مشكل البنايات الفوضوية بالحي العتيق والحفاظ على المنطقة كموروث ثقافي وسياحي هام، بالتنسيق مع جمعيات وأعيان وباحثين من حي تيجديت العريق.

في سياق متصل، كان لجمعية النادي الفكري المستغانمي وشخصيات مهتمة بالتراث لقاء خاص مع والي الولاية عقب تداول أخبار مغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى هدم معالم أثرية وثقافية بحي تيجديت العتيق" على خلفية عملية ترحيل قاطني السكنات الهشة والفوضوية المقامة بالمنطقة.

حيث فند الوالي هذه الأخبار المغلوطة والإشاعات المغرضة، مؤكدا من خلال هذا اللقاء وللرأي العام حرصه الشديد على العناية بالقطاع المحفوظ وعدم المساس بأي معلم تاريخي أو أثري، والعملية جاءت في إطار القضاء على السكنات القصديرية المحيطة بالقطاع المحفوظ شوهت الطابع العمراني للمدينة العتيقة التي تبقى كنزا أثريا وتاريخيا تحرص السلطات على العناية به وترقية أبعاده التاريخية، الثقافية والسياحية.

هذا وأكد أعضاء جمعية النادي الفكري المستغانمي على أهمية المحافظة على المعالم الاثرية ضمن عمليات الاسكان والترحيل وانجاز منشآت تعبر عن الطابع التاريخي المعماري للمعالم الأثرية.

ترميم وتهيئة القصبة أولوية

من جهته، أشار مدير الثقافة والفنون الدكتور محمد مرواني إلى المدينة العتيقة لمستغانم التي تضم أربعة قطاعات محفوظة محددة ضمن جهات معنية داخل القطاع المحفوظ من "محور طبانة وتيجديت إلى السويقة والمطمر والدرب وعين الصفراء وعدد من المناطق الأخرى المصنفة تعتبر من أهم المعالم الأثرية المادية الموجودة بالمدينة التي يوليها القطاع اهتماما خاصا وسيعمل من أجل إعادة مكانتها الحقيقية.

وأضاف المتحدث، أن هذه المناطق والمعالم الأثرية تختزن تاريخا ثريا لحضارات تعاقبت على المدينة وبحكم إطلاق دراسات سابقة لتجسيد مشاريع ترميم وتهيئة لمدينة مستغانم العتيقة تم اعادة بعث العملية مؤخرا تبعا للقاء الذي عقد والي الولاية مع عدد من نشطاء العمل الجمعوي والمشتغلين على الملف.

وأكد مدير الثقافة والفنون على الشروع في إعداد ملف كامل لوزارة الثقافة والفنون يخص مشروع ترميم وتهيئة المدينة العتيقة وقد تم استكمال العملية بشكل نهائي على مستوى مصالح ولاية مستغانم.

في ذات الصدد، أشار ذات المسؤول إلى رؤية القطاع على المستوى المحلي في إدارة ملف التراث المادي والغير مادي بالولاية والتي ترتكز على ثلاث محاور أساسية أوله يخص توسيع الاستشارة مع الباحثين والمختصين لتقديم دراسات ومعطيات دقيقة محينة عن كل المعالم الاثرية الموجودة بالولاية وهذا من خلال إطلاق عدد من اللقاءات التشاورية في الموضوع بعد تجاوز الوضعية الوبائية.

أما بالنسبة للمحور الثاني فيرتكز على الدفع بتجسيد مشروع يخص ترميم وتهيئة المدينة العتيقة عبر إعداد بنك معطيات واعمال سمعية بصرية توثق كل حيثيات وخصوصيات القطاع المحفوظ بالولاية واحتياجاته الراهنة.

في حين يخص المحور الثالث خلق المسلك السياحي الثقافي للمدينة وجعلها قطبا ثقافيا وسياحيا بامتياز بالتعاون مع قطاع السياحة وإشراك وسائل الاعلام في عملية الترويج لهذا الجانب الاستراتيجي والهام للمدينة العتيقة، يضيف ذات المتحدث.

وعليه ستسمح دراسة مخطط حماية وترميم هذا الموقع التاريخي بتحويل قصبة مستغانم مستقبلا إلى قطب سياحي بامتياز وفضاء يجمع المعالم و عادات وتقاليد أهل المنطقة

غانية زيوي

هل باتت عنابة مرتعا حقيقيا للإجرام؟. لا يكاد ينام سكانها إلا ويستيقظون على جريمة نكراء، ضحيتها إما امرأة أو رجل أو شيخ، شخص أو شخصين أو ثلاثة. وما الواقعة الإجرامية التي حدثت مؤخرا بهذه الولاية، راحت ضحيتها الرياضية في الكاراتي أمال بوشارب، إلا دليلا على ضرورة دق ناقوس الخطر، واتخاذ إجراءات صارمة لوضع حد لهؤلاء المجرمين الذين لم تردعهم القوانين للحد من جرائمهم التي تخلّف يوميا أرامل وأيتام.

عنابة: هدى بوعطيح

تعتبر عائلة بوشارف واحدة من ضحايا الإجرام، عائلة ذائع صيتها على اعتبار أن الأب فوزي مدرب كاراتي ذو سمعة طيبة وأخلاق حسنة، لم يتوقع يوما هو وجيرانه أن يكون هو وعائلته الصغيرة المتكونة من الزوجة و3 بنات ضحية أياد إجرامية سعت لحرق بيته المتواضع الكائن بحجر الديس ببلدية البوني بعنابة دون أي سبب يذكر.

جريمة نكراء خلفت وفاة الأم خلال ساعات قليلة من الحادث، والتي أسلمت الروح إلى بارئها اختناقا لمعاناتها من مرض

أمال بوشارف .. شُعلة تنطفئ

التحقيقات متواصلة في قضية مقتل الرياضية

■ الوالد: أجهل أسباب الجريمة النكراء وأطالب بالقصاص
■ «حريق إجرامي أودى بحياة أمال واثنين من أفراد أسرتها، الأم والأخت والثالثة في وضع حرج»

الربو، لينقل البنات الثلاث على جناح السرعة إلى أحد مستشفيات المدينة، أيام قليلة وتلتحق الإبنة الصغرى بوالدتها إلى الرفيق الأعلى، ولم يكد يستيقظ الأب على فاجعة رحيل ابنته الصغرى، إلا ويأتيه خبر وفاة «أمال».

بطلة شرفّت الجزائر في المحافل الدولية والوطنية

أمال بوشارف بطلة في رياضة الكاراتي صاحبة 29 ربيعا، متحصلة على حزام أسود درجة ثالثة، وتحمل شهادة ماستر2 تخصص علم النفس تنظيم وتسيير موارد بشرية، مستشارة نفسية لنادي آمال جامعة عنابة، شرفت الجزائر في مختلف المحافل الدولية والوطنية، فازت بميدالية برونزية في الدورة الدولية بدولة الإمارات في 19 نوفمبر عام 2019 بمشاركة أكثر من 30 لاعبة من دول أجنبية، بطلة عالمية والمرتبة الأولى في الكاراتي كواشي بتونس سنة 2014.

لديها شهادة مدرب درجة ثانية، ورئيسة اللجنة الولائية والجهوية لتطوير الرياضة النسوية للكراتي، متحصلة على شهادة النخبة الوطنية لسنة 2008، 2009 للفدرالية الجزائرية للكاراتي، مثلت البطلة آمال بوشارف الوفد الرياضي لولاية عنابة مع البطلة الأولمبية سليمة سواكري أثناء تسليم العلم الوطني خلال الاحتفالات بعيدي الاستقلال والشباب، يوم 5 جويلية 2020 بمقام الشهيد بالعاصمة.

وبحسب المقربين منها أمال بوشارف فتاة شابة كانت تحذوها طموحات كبيرة، لا سيما في المجال الرياضي، فقد كانت تحلم بأن تمثل الجزائر في المحافل الدولية، وهي التي

التحقت برياضة الكاراتي في سن الثالثة والنصف بتشجيع من أسرتها الرياضية، وعلى وجه الخصوص والدها مدرب رياضة الكاراتي وعضو رابطة الفنون القتالية لولاية عنابة، كما أنه مؤسس ورئيس النادي الرياضي شباب أمل واد زياد ورئيس اللجنة الولائية للجات كاندو.

طموح فتاة شابة اغتيل على يد الإجرام بين ليلة وضحاها، رياضية نخبة فريق وطني لم تكن تعلم أن آخر أنفاسها ستكون حرقا على يد مجهولين أبادوا عائلة بأكملها، نجا منها الوالد وما تزال الابنة الثالثة تصارع الموت بمصلحة الحروق بمستشفى ابن سينا بعنابة، على أمل أن تعود إلى حضن والدها وتنسيه ولو قليلا مرارة فقد زوجته وابنتيه دون سابق إنذار، ودون معرفته للأسباب الكامنة وراء هذه العملية الإجرامية الشنيعة، لمجهولين اختاروا الساعات الأولى من الفجر لتنفيذ مهمتهم النكراء حتى لا يكون أمامهم سبيل للنجاة.

التكفّل بابنتي لتجاوز المحنة

بعد شهر من الحادثة المشؤومة التي وقعت بحي بوشارب إسماعيل بحجر الديس، ما تزال خيوط الجريمة اللغز لم تفك، وما تزال هوية المجرمين في حكم المجهول، تسببوا في إبادة عائلة بأكملها وتحويل حياة الوالد إلى مأساة، والذي ما يزال تحت الصدمة من هول الفاجعة التي ألمت به، «حسبي الله ونعم الوكيل» لم تفارق لسانه وهو يتحدث إلى «الشعب» عما حل بعائلته الصغيرة، كما غلبته دموعه وهو يستذكر هذه الحادثة الأليمة، قائلا بأنه لحد الساعة يجهل أسباب هذه الجريمة النكراء ومن وراءها، على اعتبار أنه إنسان مسالم وخلوق بشهادة جيرانه، كما أن بناته ذوات تربية حسنة يقضين جل وقتهن بين العمل والرياضة، وليس له أعداء لدرجة أنهم يسعون إلى حرق بيته والتنكيل بعائلته.

يتساءل الوالد عن سبب قتل بنات في مقتبل العمر بدون أي ذنب، ويشير في سياق حديثه بأن التحقيقات متواصلة لكشف هوية المجرمين، مطالبا بالقصاص من الأشخاص الذين اغتالوا فرحته وسعادته، حيث لم يكن يتوقع أن يستيقظ يوما ما على فاجعة مثل هذه، قائلا بأنه كان يتمنى أن يدفن من قبل بناته وليس هو من يسعى لدفنهم لكنها مشيئة الله.

ويؤكد الأب المفجوع في عائلته على أن صحة ابنته التي ما تزال في العناية المركزة في تحسن نوعا ما، بحسب ما أكده له الأطباء المعالجين لها، إلا أنه وجه رسالة للسلطات العليا للبلاد للتكفل أكثر بابنته لتجاوز محنتها من خلال نقلها إلى أفضل مستشفى بالعاصمة أو للعلاج خارج الوطن إن استدعى الأمر ذلك، حتى تتماثل للشفاء كلية وتكون له سند في هذه الحياة بعد وفاة زوجته وابنتيه.

الخبير أحمد سواهلية لـ «الشعب ويكاند»:

الخطاب الاقتصادي ينبغي ألا يكون منفصلا عن الواقع

لسنا بحاجة إلى قانون جديد للاستثمار

كثر الحديث عن قانون الاستثمار الذي قد يصدر مجددا بأحكام جديدة ليقدّم ويضيف الكثير من التحفيزات والتشريعات المهمة، وما قد يأتي به من مزايا جمركية وجبائية وعقارية وغيرها من أجل تحريك عجلة الاقتصاد إلى الأفضل. يعتبر الدكتور أحمد سواهلية أن الكثير يتكلم عن هذا القانون الذي هو جزء فقط من إطار عام لابد من توافره والذي يتم في كثير من الأحيان التغاضي عنه، ألا وهو المناخ المعنوي للاستثمار والذي يعني وجود استقرار سياسي وأمني للبلاد، وهذا متوفر في الجزائر.

إيمان كافي

يتطلب الاستثمار توفر الإرادة لدى السلطات العليا للبلاد وهذا أمر يختلف فيه الكثير، فالحديث عن إرادة السلطات العليا للبلاد يعني هنا وجود نوع من التناغم بين سلطات البلاد، سواء كانت مركزية أو محلية، ولأننا عندما نتكلم عن مناخ معنوي وإرادة سياسية فنحن نتكلم عن إزاحة العراقيل والبيروقراطية التي نخرت الإدارة الجزائرية وعطلت الاستثمار، نتكلم عن مسؤولية مركزية وأخرى محلية أيضا، لأن الأمر لا يتعلق فقط بإرادة مركزية، فمحليا قد تكون الإدارة المحلية تمارس عرقلة وبيروقراطية وعدم تطبيق للتعليمات المركزية.

إضافة إلى جزء ثالث من المناخ المعنوي وهو الخطاب الاقتصادي للمسؤولين المركزيين، لأننا نعلم أن مجرد خطاب أو تصريح لمسؤول مركزي قد يجعل مادة ما ترتفع في أسعارها أو تنخفض وقد يجعل العرض والطلب في محل اضطراب، كما قد تضطرب السوق بسبب تصريح محلي، لذا فإن الخطاب إذا كان منفصلا عن الواقع ولا يرقى أن يكون خطابا وسطيا سيؤثر بالتأكيد على الاستثمار وسيجعل من الاستثمار محل نفور.

بين المناخ المعنوي والمناخ المادي

أما عن المناخ المادي فيقول المتحدث إنه أسهل بكثير من المناخ المعنوي، وهذا لأن المناخ المادي سهل بإيجاد قانون يحكم الجميع ويقدم التحفيزات والمزايا المختلفة للمستثمرين، مشيرا إلى أن آخر قانون للاستثمار قد صدر سنة 2016، تضمن مجموعة من الإجراءات كانت سلبية جدا للاقتصاديات، تم تعديلها فيما بعد بقانون المالية التكميلي 2020 والذي عدل قانون الاستثمار بإلغاء حق الشفعة واستبداله بترخيص لبيع الأسهم وإلغاء شرط الشراكة للأجنبي مع المحلي وبإلغاء أيضا القاعدة 49/51 وهذه إجراءات مهمة قام بها قانون المالية التكميلي.

في هذا السياق، صرح الدكتور سواهلية "حتى وإن كنا قد انتقدنا أن يقوم قانون المالية التكميلي بتعديل قانون الاستثمار، لأن هذا تداخل في القوانين ولا يصح، حيث كان من المفروض أن نعدل مباشرة قانون الاستثمار وألا ندخل قانون الاستثمار في قانون المالية، لكن ما هو مهم الآن هو أن قانون الاستثمار 2016 تم تعديله بقانون المالية التكميلي 2020".

تعديلات مهمة جاء بها قانون المالية التكميلي 2020

لذلك فإن إصدار قانون جديد لقانون الاستثمار بحسبه، قد يجعل من جزئية وأهمية استقرار القوانين في مهب الريح، وهذا ما قد يسهم في نفور للمستثمرين، لأن في كل مرة نقوم بتعديل لقانون الاستثمار سواء عدلناه بقانون المالية أو عدلنا القانون في حد ذاته وهذا ما يجعل من عدم استقرار القوانين إشكالا كبيرا.

وتساءل الخبير الاقتصادي عن أسباب هذا الارتباط الذي يتحدث عنه المسؤولين المحليين والمركزيين لقانون الاستثمار الجديد بمناخ استثماري جيد، مؤكدا على أن سلبيات قانون الاستثمار السابق تم إلغاؤها، من خلال قانون المالية التكميلي 2020 مع الإبقاء على ما هو جيد في قانون الاستثمار 2016.

ففي قانون 2016، كما ذكر، كان يشترط على المستثمر الأجنبي وجود شريك محلي وألا تكون لديه أسهم بنسبة 51 في المائة، إضافة إلى حق الشفعة وأيضا إشكالية التحويلات المالية للأرباح، هذه كلها إجراءات جعلت قانون الاستثمار بتعديلاته الجديدة من خلال قانون المالية التكميلي 2020 جيد وقانون لابأس به، فلا أعتقد أنه سيكون من الأفضل إيجاد قانون جديد.

كما اعتبر بأننا لسنا بحاجة لقانون جديد للاستثمار بقدر ما نحن بحاجة إلى جاذبية أقوى وإلى نشاط دبلوماسي وتجاري اقتصادي وصناعي وفلاحي، من أجل جلب مستثمرين أجانب والاستفادة من العملة الصعبة، كما أننا بحاجة إلى القضاء على البيروقراطية وسوء التسيير المحلي لملف الاستثمار الذي قد يعرقل وينفر المستثمرين المحليين والأجانب لإيجاد استثمارات قوية ونشاط اقتصادي حيوي.

وأضاف بأنه لا يجب أن نحضر قانون الاستثمار في قطاع الصناعة فقط بل من الواجب إشراك الجميع، إن تم مناقشة قانون جديد لاسيما الشركاء وهم رجال المال والأعمال ومختلف القطاعات والنقابات المهنية المتعلقة بالاستثمار والقطاعات الاقتصادية وأيضا إشراك القطاعات الاقتصادية الأخرى لأن كل قطاع اقتصادي وله تحدياته.

ومن جهة أخرى، فإن ما يلقى على السلطات المحلية والسلطات المركزية من مسؤولية هو تحقيق جاذبية أقوى للاستثمار، من أجل إيجاد الاستثمارات والمقصود بالاستثمارات هنا استثمارات سواء كانت محلية أو أجنبية وكلاهما له جوانب مهمة لجلب التمويل المالي وجلب التكنولوجيا من أجل إيجاد وظائف ومناصب شغل وهياكل قاعدية وتنشيط الحركة الاقتصادية.

خاصة وأن جاذبية الاستثمار لحد الساعة في الجزائر، تكاد تنعدم للأسف وهذا هو الإشكال الحقيقي في الجزائر، الآن وجب على المسؤولين في السلطات المركزية والسلطات المحلية تسهيل الاستثمار، من خلال توجيه المستثمرين من رجال المال والأعمال وتحفيزهم على الإنتاج وخلق شراكات حقيقية بين القطاع الخاص والعام وإيجاد مؤسسات إنتاجية قوية، لاسيما في ظل الإرادة القوية للسلطات المركزية.

وبالتالي فإن الإشكالية كما أكد، تبقى في جاذبية الاستثمار وليس في التشريعات، هذا ما يجعل المسؤولية تقع على السلطات المركزية والمحلية في العمل على جاذبية أكبر للاستثمار وأن يكون هناك تناغم بين المسؤولين المحليين والمركزيين في إيجاد استثمارات وتحفيزات على غرار التحفيزات المادية الموجودة في قانون الاستثمار والمتعلقة بالعقار الصناعي وتسهيل الحصول عليه ومختلف الخدمات المتعلقة به كالكهرباء والماء والانترنت وغيرها، إضافة إلى تسهيل التحويلات المالية والقروض الممنوحة التي قد تمنحها البنوك والشراكة المؤسسات الاقتصادية مع البنوك وأيضا إلغاء القواعد التي كانت تعطل الاستثمار كإلغاء قاعدة 49/51، الشريك الأجنبي وإيجاد شريك محلي له تم إلغاؤها وحق الشفعة وغيرها من الإجراءات، فضلا عن المزايا الجمركية والجبائية التي قد ينص عليها قانون المالية لكل سنة كإجراءات تحفيزية.

صيفيات

إعداد: فتيحة كلواز

معلم سياحي يحتاج للاستثمار

شرفات «غوفي» تجمع سحر الطبيعة وعراقة التاريخ

تتميز ولاية باتنة بوجود عدد من المعالم السياحية الطبيعية والتاريخية التي جعلت منها ولاية سياحية بامتياز، رغم ضعف الخدمات التي يقدمها هذ القطاع وعدم مواكبته للحاصل عالميا، على غرار الاهتمام بهذه المعالم السياحية والاستثمار فيها، رغم ما تشهده من إقبال منقطع النظير للسياح من الولاية وخارجها وحتى من خارج الجزائر وهم السياح الذين حالت جائحة كورونا دون تواجدهم التقليدي لعامين على التوالي.

باتنة : حمزة لموشي

تتوفر الولاية على موروث تاريخي حضاري وسياحي مهم يمكنه أن يصبح صناعة قائمة بذاتها لو استغلت هذه المعالم من طرف الجهات المعنية المسؤولة عن قطاع السياحة جيدا وعلى رأسها شرفات «غوفي» المعروفة عالميا بجمالها وسحرها ودفئها حيث أصبحت في السنوات الاخيرة الوجهة المفضلة للعائلات للتنزه والتمتع بجمالها خاصة في زمن الكورونا الذي تم فيه غلق كل الفضاءات الترفيهية بولاية باتنة وحتى بالولايات الساحلية الاخرى.

تتواجد هذه الشرفات الساحرة في أقصى الجهة الجنوبية الشرقية لولاية باتنة، وهي التي تصنف ضمن التراث العالمي كونها من بين أجمل المواقع السياحية الوطنية والعالمية، وهي عبارة عن قرية سياحية ضاربة في اعماق التاريخ مساكنها قديمة وقلاعها عتيقة، بنيت أثناء لجوء أحمد باي لقسنطينة في أعقاب الاحتلال الفرنسي للجزائر.

وتتميز مساكنها المبنية من الحجر في المرتفعات السكنية بهندسة فنية عالية لتتناسب مع الشتاء البارد والصيف الساخن بين جبلين ومرتفعين صخريين، يفصلهما الوادي الأبيض الذي تنتشر في اسفله أشجار النخيل والزيتون، تبعد عن مدينة اريس بحوالي 30 كلم بين حدود ولايتي باتنة وبسكرة.

تتميز ايضا بمساتينها من مختلف الأشجار المثمرة، خاصة فاكهة التين والتفاح والزيتون. فالمنطقة تمتد على مساحة 113 هكتار، 10 هكتارات منها قابلة للتهيئة والاستثمار. ولعل ما زاد المنطقة جمالا حفاظ اهلها على عديد الصناعات التقليدية حيث لا تزال العديد من الانشطة الخاصة بصناعة تحف من الخشب والنحاس والحجر ومختلف الصناعات النسيجية، بالإضافة إلى العادات والتقاليد العتيقة. يستحيل على الزائر لهذه المنطقة ان يعود دون تذكار يوثق تلك الزيارة السياحية الجميلة، حيث يحرص السياح على اقتناء ما يسحر عيونهم من تحف مصنوعة بأنامل الرجال والنساء سكان المنطقة وذلك رغم وجود مركز تجاري واحد بغوفي، يعتبر متحفا مفتوحا على الهواء الطلق يجمع بين ثناياه انواعا مختلفة من الحلي والمجوهرات والزرابي والمفروشات، والأواني المنزلية المصنوعة من الخشب والنحاس تأسر عيون كل من يراها فتجده يتهافت على اقتناء البعض منها وجعلها تحفا تزين منزله وتوثق لرحلته.

فموقع غوفي الطبيعي والاستراتيجي جعل منها درة المواقع السياحية بباتنة، فالزائر لها يستمتع وهو واقف في اعلى قممها على ثراء وتنوع وكرم الطبيعة بهذه المنطقة الساحرة، التي استعصت في الماضي على الاستعمار الفرنسي في اقتحامها اين ابان ساكنتها على قوة وبسالة كبيرة في الدفاع عن ارضهم مخلفين العدو هزائم نكراء لا تزال بعض المعالم التاريخية بغوفي شاهدة على ذلك خاصة قلاعه العتيقة كأيث ميمون وآيث منصور وآيت يحيى.

من هنا وهناك

أقوى زجاج في العالم

طور علماء صينيون أقوى مادة زجاجية معروفة حتى الآن، وأثبتت قدرتها على خدش بلورات الماس بمنتهى السهولة.

لاحظ الباحثون من جامعة يانشان في الصين، أن المادة الجديدة تتمتع بخصائص ميكانيكية وإلكترونية «رائعة»، وهو شبه ناقل فعال مثل السيليكون، وقادر على نقل التيار الكهربائي، بحسب وكالة «سبوتنيك».

وكشف تحليل الزجاج، الذي نُشر في مجلة «ناشيونال ساينس ريفيو»، أن صلابته وصلت إلى 113 غيغاباسكال، في حين أن حجر الألماس الطبيعي عادة ما يسجل 50 إلى 70 في نفس الاختبار.

وأشار العلماء في الدراسة: «نتيجة لذلك، تُظهر قياساتنا أن هذه المادة يمكن مقارنتها من حيث القوة بالماس، بل وتتفوق على المواد الأقوى المعروفة الأخرى».

ويحسب إفادة العلماء، فإنها تتمتع بخصائص امتصاص طاقة قابلة للمقارنة مع أشباه الموصلات التي يشيع استخدامها في الخلايا الشمسية، مثل أغشية السيليكون غير المتبلورة المهدرجة.

وفي حين أنه في بلورات الماس، يساهم الهيكل الداخلي المنظم لذراتها وجزيئاتها في قوتها الهائلة وصلابتها، فقد وجد الباحثون في هذا الزجاج مزيجا من ترتيب الجزيئات واضطرابها يؤدي إلى خصائص غريبة.

ولاحظ العلماء أن زيادة الترتيب بشكل أكبر يمكن أن تقتل أشباه الموصلية، وغيرها من الخصائص التي تتطلب أن تكون الذرات والجزيئات فوضوية.

وأعرب الباحثون في دراستهم عن أملهم أن يكون للزجاج الجديد تطبيقات واسعة في صناعة التكنولوجيا الفائقة.

قبعة من تصميم ترامب

كشف الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب النقاب عن نسخة محدثة من قبعته الشهيرة «MAGA»، مدعياً أنه تحول إلى مصمم أزياء ليخرج بمظهر جديد.

وأرسل ترامب بريدًا إلكترونيًا إلى أنصاره لجمع التبرعات خلال عطلة نهاية الأسبوع والإعلان عن القبعة المحدثة، المكتوب عليها «ماغا» بأحرف بيضاء، وحواف ذهبية، وهي القبعة نفسها رمز الحزب الجمهوري الكلاسيكي.

كانت القبعة الأصلية منقوش عليها شعار «اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى»، لكن القبعة المحدثة تحمل الأحرف الأولى من العبارة سالفة الذكر بشكل فردي، حيث الاختصار معروفًا وكلمة في حد ذاته.

وكتب ترامب في رسالة البريد الإلكتروني، التي حصلت عليها صحيفة نيويورك بوست: «لقد صممت للتو قبعة وأريد أن تحصل عليها. «لقد كنت دائمًا أحد أكثر المؤيدين المخلصين لي، لذلك لا أريدك أن يكون لديك أية قبعة فقط... أريد أن تكون لديك قبعة «ماغا» التي صممتها ووقعتها شخصيًا من أجلك.»

وأضاف ترامب في رسالته الإلكترونية: «حركتنا لا تتباطأ في الواقع، إنها تتسارع فقط، هذا هو السبب في أنني أردت تصميم قبعة جديدة لجميع أفضل مؤيدينا».

وعرض البريد الإلكتروني أيضًا على المؤيدين نسخة محدودة من القبعة مع توقيع ترامب على الحافة مع خيار التبرع بمبلغ 25 دولارًا أو 50 دولارًا أو 100 دولار أو 250 دولارًا.

استثمر قدرات الأطفال خلال العطلة

الأعمال المنزلية لتنمية التعاون وحس المسؤولية

من الضروري تقاسم المسؤوليات في البيت بين الأبوين بما يضمن تحقيق الأسس المادية والمعنوية التي تقوم عليها الأسرة، وينعكس بصورة إيجابية على حياة الأبناء وتمتعهم بشخصيات سليمة نفسيا واجتماعية مدربة على المشاركة، وتتحمل المسؤولية بسبب القدوة الحسنة من الأبوين.

يمكن أن يشكل تنظيف البيت فرصة ذهبية للأسرة للتعاون كفريق واحد مهما كان عمر أفرادها، فمن الرائع تقسيم المهام بين الأفراد ليتحمل كل فرد مسؤولية عمله، وهكذا سينتهي العمل بأسرع وقت ممكن، خاصة خلال فترة العطلة الصيفية.

من المهم جدا منح الأطفال صغار السن والمراهقين الأعمال المنزلية ليكونوا أكثر تعاونا والتزاما، بأن يتم إعطاؤهم عدة خيارات بأي عمل يريدونه ويحبونه ليؤدوه بحماس، فهذا ينمي التعاون بين أفراد الأسرة الواحدة.

وتمنح المهام المنزلية الطفل الثقة بالنفس ويقدرته على تولي الأمور من دون مساعدة، حيث يؤكد المختصون النفسانيون ان الأعمال المنزلية مهام غير محببة تمنع الأطفال من اللعب، وهناك طريقة واحدة لتجنب هذه المعارك، وهي غرس النظرة الإيجابية للأعمال المنزلية من البداية، حتى لا يعتبرها الأطفال عبئا ثقيلا بل جزءًا هاما من الحياة الأسرية.

فيمكن للأم تخصيص وقت لبناتها أو حتى لأبنائها لتعليم الطهي وإعداد العديد من الأطباق اللذيذة، لعلها تسنح الفرصة لاكتشاف موهبة جديدة ومفيدة مثل طهي الطعام، فضلا عن كونها تسلية لقضاء الوقت.

ومن أهم المهام المنزلية التي يجب أن تعطى للطفل: ترتيب الثياب، وترتيب الألعاب، وترتيب السرير، ومسح الغبار، والجلي، وكنس الأرض، وحتى مسح الطاولة، كما يجب ترك الأطفال يقومون بذلك على فطرتهم، ويقدرته على تولي الأمور من دون مساعدة، وتنعكس هذه الثقة على نشاطاته اليومية الأخرى.

حيث يمكن لكل أفراد الأسرة بمختلف أعمارهم أن يشتركوا في نشاط جماعي، مثل عمل فني، أو تزيين جزء من المنزل، أو إعداد وجبة الغداء يوما في الأسبوع، وجعل لكل فرد مهمة تناسب عمره وقدراته، ومن الضروري تحفيز إبداع الأطفال، من خلال تحديد منطقة لإنجازاتهم، مثل تعليق رسوماتهم في زاوية معينة أو وضع مجسمات بتركيبها في مكان بارز.

على جميع أفراد الأسرة بمختلف أعمارهم أن يشتركوا في المهام المنزلية، وعلى الجميع أن يعرف أن المنزل لكل أفراد الأسرة، ونظافته مسؤولية جميع أفراد الأسرة وليس الأم فقط.

كما يجب تقسيم المهام أسبوعيا بين الإخوة والحرص على توزيع المهام بالتساوي، حتى يكون الجميع راضيا، ولا مانع من إعطاء الطفل مكافأة مادية مقابل أي مجهود إضافي يقوم به.

وتعتبر المهام المنزلية مهمة في تعليم الطفل المهارات الحياتية الأساسية، لأنها ستفرض نفسها عليه في مرحلتي المراهقة والنضوج، مثل الطهي وتنظيف المنزل والغسيل، كما تمنح المهام المنزلية الطفل الثقة بالنفس ويقدرته على تولي الأمور من دون مساعدة، فتكون قادرا على استيعاب المهام الأكبر لاحقا في الحياة.

الاشتراك في نشاط جماعي مهم أيضا،

لتجنب ضياعها

نصائح لإبقاء حقائب سفرك بعيدة عن السرقة

يُعد فقدان الحقيبة خلال السفر في المطار من أكثر المواقف المزعجة التي تواجه كثيراً من المسافرين، فوقت خروج الحقيبة من الطائرة إلى السير هو أكثر وقت تتعرض فيه للسرقة والضياع، ويحدث ذلك في أقل من خمس دقائق، وغالباً تُستهدف الحقائب التي يكون شكلها غالياً، نقدم لكم اليوم مجموعة من النصائح تساعدك على تجنب ضياع حقائبك خلال السفر في المطار، وذلك فيما يلي:

– ينصح باستخدام حقيبة عادية لا يكون سعرها غالياً، ويكون لها أكثر من سحاب، وذلك يساهم في إرباك سارقها.

– من الأفضل تغليف الحقيبة بالطول والعرض، لأنّ من يفكر في أخذها عندما يجدها مغلفة يستغرق الأمر معه وقتاً كبيراً حتى يفتحها.

– أي شيء مهم معك يفضل وضعه في حقيبة 7 كيلوغرامات التي تأخذها معك لأن الطائرة لتكون أمام عينيك.

– لا تستخدم قفلاً حتى لا يعتقد من يراها أنّ بها أشياء مهمة فيفكر في الاستيلاء عليها.

– إذا تمكنت من عمل تأمين على الحقيبة يكون جيداً، إذ يكون رخيصاً، ويسمح لك بالحصول على تعويض من شركة التأمين.

– يمكنك وضع بطاقة تتضمن بعض المعلومات عنك بشكل توضيحي داخل الحقيبة وخارجها، حتى تزيد فرص إعادتها فلربما يجدها بعض عمال المطار.

– من الجيد تصوير كل الحقائب قبل تسليمها في المطار، والاحتفاظ بهذه الصور على الهاتف المحمول خلال رحلة السفر، إذ يسهل ذلك من مهمة استعادتها والعثور عليها من قبل العمال في حال فقدانها.

جزيرة «رشقون» أو «أكرا» بعين تموشنت

فضاء إيكولوجي وبيولوجي وقطب سياحي بامتياز

تقع جزيرة رشقون السياحية على بعد أزيد من ثلاثين كيلومترا غرب ولاية عين تموشنت، يعود تاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد. تتربع على 15 هكتارا، بها منارة شيدت سنة 1879 على أساس بناء ميناء بني صاف المعروفة بجزيرة «ليلا»، وهي كلمة إسبانية تعني الجزيرة الصغيرة. فقد قدم الفينيقيون إلى هذا المكان وأسسوا مدينة قرطاجة واستوطنوا بجزيرة «رشقون» التي كانت تدعى جزيرة «أكرا»، وهو اسم أمازيغي يعني الرأس، لتأخذ تسمية «أفغول» في العهد الإسباني إلى أن تعود رشقون في وقتنا الحالي.

تعد منارة جزيرة رشقون منارة توتيد تستخدم لملاحة القوارب التي ترسو في الساحلية في عين تموشنت، تم بناؤها في عام 1870 على الجرف المرتفع في الجزء الشمالي من الجزيرة.

بنيت المنارة على جزيرة رشقون شمال غرب بني صاف، يمكن الوصول إليها باستخدام قارب، شيدت على منحدر في الجزء الشمالي من الجزيرة، وهو عبارة عن برج حجري مربع يبلغ ارتفاعه 18,9م عند سفحه مبني يستخدم مسكنًا للحراس، يوجد جنوبًا في محيط المنارة ملحقات الغرف الفنية، فيما ترتفع المنارة إلى 84,4 م فوق مستوى سطح البحر.

يتم توفير الإضاءة بضوء أحمر أو ما يقرب من 37 كم، تومض الأضواء بالألوان عندما يمثل القطاع البحري مخاطر محتملة، ويبلغ مدى الإضاءة 22 ميلا بحريا، أو حوالي 41كم مما يجعلها منارة من الدرجة الثانية.

وما يزيد من أهميتها على أكثر من مستوى وفي أكثر من مجال، أن هذه الأخيرة يعود تاريخ نشأتها إلى عصور ما قبل التاريخ يقدر بملايين السنين أثناء فترة انشطار اليابسة وبداية تشكل القارات، حسبما أكده المؤرخون من خلال نتائج أبحاثهم، والذين أوضحوا أن البربر الذين استوطنوا شمال إفريقيا بشكل عام والجزائر بوجه خاص، قد سكنوا الجزيرة في فترة تصل إلى عام 650 قبل الميلاد وذلك استنادا للقطع الاثرية التي وجدت بالمكان خلال مختلف عمليات البحث والدراسات التي قامت بها بعثات مختصة والتي توجد العديد منها في المتاحف.

منارة طريق البحّارة

ومن الناحية الإيكولوجية لها أهمية بالغة كونها صنفت سنة 2012 كمنطقة رطبة للمحافظة على الكائنات الحية تتواجد بها طيور مهددة بالانقراض، فضلا عن أنها منطقة عبور للطيور المهاجرة، على غرار النورس والطيور التي تتجه نحو إفريقيا، إلى جانب وجود كائنات مائية، فضلا عن النباتات النادرة التي لها دور كبير في التوازن البيئي، وفي هذا السياق يتطلع علماء أخصائيون في البيولوجيا لدراسة الكائنات الحية من نباتات وطيور. جزيرة «رشقون» بجمالها التاريخي تتميز بجمال طبيعي بها معالم تاريخية عايشت كل الحضارات كل واحدة منها تميزت بأنشطها الكثيرة، بدءا من المنطقة الفينيقية، ثم البربرية، فالرومانية وبعدها الإسلامية، بعدها الإسبانية، مرورا بالفرنسية

إلى غاية يومنا هذا.

سكيلاكس.

بني صاف، الذي يقع قبالة قرية رشقون

تحويسة DZ

أقبية «بربروس»... شاهد عيان على بطولات الأسلاف

تتمركز على طول 200 متر وعرض 8 أمتار ونصف، وعمق 3 أمتار، الأقبية المحاذية للأميرالية الجزائرية، تم بناءها في سنتين، من حجارة تامنقوست وتيبازة، بالإضافة إلى حجارة حصن «البنيون»، وأمام مدخل قبو خير الدين بربروس مقر المتحف العمومي الوطني البحري، الشاهد على خمسة قرون مضت، كان فيها قبو خير الدين كـ«شوكة» في حلق كل معتد.

يصبح في الفترة العثمانية أكبر وأعظم أسطول في البحر المتوسط، وتصبح الجزائر مرسى العالمية والنقطة الأساسية بالمغرب العربي الإسلامي ككل، وصفها سبنسر في عهد رياس البحر «إن الجزائر تعد جوهرة البحر الأبيض المتوسط، ودار الجهاد ضد أوروبا، ومعلم بحري بالدرجة الأولى».

يحتوي من جهته الجنوبية كتابة تأسيسية للبرج، وأجزاء من أعمدة رخامية، وشاهد لقبر قدم كهبة من أميرالية الجزائر، كما يحتوي على أربعة أفران ومعجنة تعود إلى الفترة الاستعمار الفرنسي، ومن الجهة الشمالية نجد مدفعين، قدم الأول كهبة من الأميرالية والثاني وجد بأعالي بوزريعة أثناء الأشغال، اتخذ القبو شكل أقواس عديدة وحجارة تعود إلى الفترة العثمانية.

يعتبر قبو خير الدين مهدا لقيام البحرية الجزائرية في الفترة العثمانية في بدايات القرن 15 وأواخر القرن 16، حين قام خير الدين بربروس بعدما حرر حصن «البنيو» بجمع جزيرة «صطيفلا» التي تعد من أكبر الجزر لمدينة الجزائر بالياسبة وهو ما شكل الرصيف البحري. فقد استعمرت مدينة الجزائر من قبل الإسبان في عام 1510 من طرف حملة «بيدرونفاروا»، وتم البناء على الجزيرة حصن «بنيو»، أو الحصن ذو الصخرة، لكن الإسبان كانوا يستغلون السكان وينهبون ثروات المدينة.

وهنا أقدمت الجزائر على طلب العون من الإخوة بربروس «خير الدين وعروج»، اللذين ذاع صيتهما في البحر الأبيض المتوسط بنصرة المسلمين، ويقدومهما اتخذا من مدينة جيجل كمينا وقاعدة أولية لهما لتحرير الجزائر، وبعد عدة محاولات توفي عروج في معركة ضد الاسبان بنواحي تلمسان، وحالف الحظ خير الدين بربروس لتحرير حصن «البنيو» عام 1529 وكان أول ما قام به خير الدين تهديم الحصن، وبالحجارة تلك قام ببناء الأقبية.

أنشئت الأقبية من قبل علي باشا عام 1814 بحسب الكتابة التأسيسية التي تتواجد بأمرالية الجزائر، لكن لو نشاهد تقنيات البناء ومراحله سنجد أن هذه المنشأة أنشئت قبيل التاريخ المذكور، ومن الأجدر معرفة أن أميرالية الجزائر واجهت عدة حملات منها حملة «اكسمورث» التي أدت إلى تهديم الجهة الشرقية للميناء مما أدى إلى تهدم كل المنشآت والتي تم إعادة بنائها في عهد الداي حسين، ومنه نستنتج أن الكتابة التأسيسية احتمال كبير ألا تكون دقيقة.

وتم استغلال هذا القبو في العهد العثماني، وأطلق عليه عدة تسميات منها مخازن أقبية خير الدين بربروس، أو أقبية رصيف خير الدين بربروس، ولهذه التسميات معنى وأسباب.

وفي عهد الاحتلال الفرنسي تحولت الأقبية في جهتها الشمالية إلى سجون حيث يقال أنه جمع 2000 أسير، ومن الجهة الجنوبية تحولت إلى مخبزة لتزويد الجهات الفرنسية بالمؤونة، ومن الشواهد على ذلك أربعة أفران وحاملة الخبز ومعجنة توجد بالأقبية، ومن أهم الإضافات التي أضيفت لهذه الأقبية إضافة النوافذ في الفترة الفرنسية.

الوجه الآخر

«الجنة المفقودة»

فتيحة كلواز

من جبال الأوراس الأشم الى جبال جرجرة مرورا بالزكار وصولا الى جبال ترارة، شكلت تلك الأعمدة الصخرية الدرع الواقي لمجاهدي ومسبلي ثورة التحرير المجيدة، فكانت الجندي الخفي المكلف بالتمويه، فلا طائرات العدو ولا مظليوها استطاعوا اختراقها ولا كسر طبيعتها الوعرة، فكأني بتلك الجبال قد عاهدت من حملوا أمانة الوطن على أعناقهم ألا تترك للمحتل سبيلا ليصل إليهم.

هذه السلاسل الجبلية بغاباتها وأحراشها تشتعل نارا مستعرة أتت ألسنتها على الأخضر واليابس، وكأنها تنتبع أثر المجاهدين والشهداء لتحرق متحفا طبيعيا يجسد ساحة الوغى والشرف رُفعت فيه تكبيرات النصر وتكبيرات رثاء شهداء سقطوا من اجل ان يحيا الوطن، وهناك قذفوها بالنار لتشعل قلوبنا وتحرقها وتحرم أجيالا كاملة من ذاكرة إيكولوجية للأرض في صورة تنتقل فيها نار الغل والحقد من نفوس من خسروا «جنة» الجزائر الى أشجارها الباسقة وغاباتها، لأنها من أعطت المجاهدين الأفضلية في ساحة المعركة.

ما أشبه اليوم بالأمس، عندما كانت النار ميزة سياسة المستعمر في الجزائر، فكان حرق الجزائريين بالآلاف أهم أسلحة المحتلين في حروب إبادة لم ترحم طفلا صغيرا ولا امرأة ولا شيخا كبيرا، فالأهم بالنسبة «للوافد الجديد»، «تنقية» الجنة من ساكنيها الأصليين حتى يصبح «صك الملكية» حقهم الشرعي، لكن هيهات ان يضيع حق وراءه مطالب، فطوال ما يزيد عن القرن عجزت السلطات الاستعمارية الفرنسية إكراه الجزائريين المتشبثين بالأرض على قطع «الحبل السري» الذي يربطهم بوطنهم.

يبدو ان مُخطط الحرائق تلميذ فاشل عجز عن استيعاب الدروس التي قدمتها الجزائر منذ ملايين السنين، لان النار المشتعلة أكلت من الأشجار والغابات والقرى ما يجعلها «نار هارية من جهنم»، لكنها في المقابل ستكون جزءا مهما من ذاكرة الجزائريين في هذه المرحلة من مشروع بناء أمة، لأن الضربات الشعواء تعبير صادق عن التخبط والعجز لاستعادة «الجنة المفقودة»، والضعف في مواجهة الحقيقة في ألا أحد له الحق في هذه الأرض سوانا، وكما محا السد الأخضر آثار قنابل «النابالم»، ستمحو سواعد الجميع آثار مؤامرة النار.

«تنبيه !!»

بذور البطيخ تسبب مخاطر صحية

حذرت خبيرة التغذية الروسية، ماريا روزانوفا، من مخاطر تناول البطيخ مع البذور. وأوضحت أن عدم الرغبة أو الكسل في تنظيف البطيخ من البذور قبل تناوله يمكن أن يشكل خطورة على الصحة، من بين النتائج عسر الهضم وتسمم الجسم بالأمونيا، مع كل العواقب المترتبة على ذلك في شكل أمراض خطيرة.

قالت: «تحتوي بذور البطيخ على الحمض الأميني سيتروللين، الذي يتحلل في جسم الإنسان مع إطلاق الأمونيا، بالنسبة للأشخاص الأصحاء، لا يوجد شيء سيئ في هذا، ولكن في وجود أمراض معينة في الجهاز البولي ومع تطور سيتروللين الدم، يمكن أن يتسبب هذا بضرر كبير للصحة».

وأوضحت أيضًا أن ابتلاع القليل من البذور بشكل عشوائي ليس سببًا للذعر، كما نصحت بتوخي الحذر بشكل خاص بشأن وجود البذور في البطيخ، الذي يتناوله الأطفال دون سن الثالثة والنساء الحوامل.

محطة النقوش الصخرية بتيوت ولاية النعامة

بصمة الإنسان الحجري عنوان لمتحف مفتوح

موقعها الاستراتيجي وامكانياتها المادية والبشرية جعلتها تُعدّ من أغنى مناطق العالم من حيث مواقعها السياحية، هذه التحفة تُعدّ من المتاحف الغنية بالتراث العريق ومحطات للرسومات والنقوش الصخرية، ومواقع الأدوات الحجرية والمغارات والكهوف الثمينة، توارثتها عن الشعوب القديمة، إنها تيوت احدى بلديات ولاية النعامة والتي تبعد عنها بـ88 كلم جنوبا، تعتبر مدينة غنية بالنقوش الصخرية الأزلية، تعود الى عصور قديمة جدا ومن بين المناطق السياحية القديمة ذات مناخ معتدل وموقع جغرافي ممتاز. يعتمد سكانها على الفلاحة وتربية المواشي المورد الوحيد لأهاليها تحتوي على مؤهلات سياحية تستحق الوقوف عليها والاهتمام بها، خاصة أنها تقع في منطقة تتربع على الواحات والنخيل، كما تزخر بكنوز طبيعية خلابة ونقوش صخرية، تستهوي الزوار والضيوف من كل ارجاء الوطن وحتى أجانب، إلا انها مازالت تعاني قلة الاهتمام والتهميش.

لعلّ من اهم هذه الكنوز السياحية نجد محطة الصخور المنقوشة أول اكتشاف في العالم للنحت الحجري أو ما كان يسمى بالحجرة المكتوبة الاسم الأول الذي أطلق عليها من السكان الأصليين لهذه المنطقة والمكتشفين الأوائل لها، حيث تمّ اكتشافها في الحقبة الاستعمارية الفرنسية عند وصول قوات الاحتلال لمنطقة تيوت على يد الباحث فيليكس جاكو الذي كان يرافق بعثة الجنرال السفاح كافينياك بتاريخ 24 / 04/ 1847، والذي نشر في بحثه أن تيوت تعدّ المحطة الأولى للرسومات الصخرية أو الصخور المنقوشة في منطقة الأطلس الصحراوي.

الرسوم الموجودة على صخور هذه المنطقة ذات تقنيات كبيرة وتشمل مجموعة من الحيوانات التي عاشت بالمنطقة منذ زمن بعيد، كما تبين هذه الرسومات حضارات ماقبل التاريخ، تاريخ الانسانية القديم، وصراع الانسان مع الطبيعة. فهي من أكبر المتاحف المفتوحة على الهواء في العالم، كما تعبر تعبيرا على الحياة المعيشية وعادات وتقاليد قاطنيها عبر العصور الغابرة، فهي بمثابة شهادات ذات قيمة تاريخية لا تقدر بثمن، توارثتها شعوب متعاقبة، تبرز نمط عيش الإنسان الأول وطقوسه وتقاليده.

وقد يعتبر سكان تيوت هم من اكتشفوا هذا المتحف غير أنهم لم يجدو له تفسيرا ولا لهذه الرسومات الموجودة به ولا تحديد تاريخ هذه الحفريات أو اسباب وجودها، بل كل ماعرفوه هو صور للحيوانات الموجودة عندهم كالحيوانات الاليفة وحتى المتوحشة، خاصة التي يصادفونها بجبلي عيسى ومكثر أو حيوانات أخرى يجهلونها، ومن هذه الحيوانات: الأسد، الغزال، النعامة، النمر، البقر.. وغيرها..

هذه الروسومات تقع على هضبة صخرية رملية ذات لون أحمر شمال قصر تيوت وبعضها الآخر يقع في مواقع متفرقة هنا وهناك بهذه المنطقة. حيث عرفت محاولات عديدة لقراءتها وتقديم تفسيرات تاريخية وحضارية لها من طرف علماء فرنسيين اهتموا بها وتوصّلوا إلى نتائج تمثلت في أن تاريخ هذه الرسومات الصخرية بقصر تيوت يعود إلى العصر الحجري الحديث وهي لا تتجاوز الألفية الثالثة قبل الميلاد، وتعكس هذه الرسومات أنواع الحيوانات التي كانت موجودة في ذلك العصر، كما أنها لا تزال تحتاج إلى دراسات معمقة وقراءات متعدّدة لفهم أبعادها الدينية والفنية، ومن هنا يمكن القول، إن هذه الرسومات تعتبر جزءا من حضارة إنسانية واسعة عالمية وليست رسومات ذات طابع محلي فقط، خاصة وأنها أصبحت محل اهتمام عدد كبير من العلماء والباحثين عبر العالم.

تيوت هذه المدينة الصغيرة أو التحفة السياحية كانت ولا تزال تسقطب أجانب من جميع الجنسيات للوقوف على أثارها كهذه الصخور المنقوشة، بشكل عجيب يدعو إلى الدراسة والتأمل، طبعا لا يخفى أن من أكبر الباحثين في هذا المجال الذي اكتشف هذه المنطقة بعد الاستقلال وطرد الاستعمار الفرنسي من بلادنا الأستاذ الفرنسي الباحث المعروف بإيليو الذي تأثر بالثقافة العربية وشغف بالتراث الجزائري الذي وقف على عدة محطات تراثية قديمة بهذه المنطقة. فهذه الرسومات تعتبر إحدى أقدم التعابير المرئية للإنسان في المنطقة، والأولى من نوعها على مستوى شمال إفريقيا التي تمكن الغرب من التعرف عليها. في سنة 1888 قام أعضاء مؤتمر علمي فرنسي، بزيارة نقوش تيوت والمحيصرات (7 كلم عن العين الصفراء)، حيث قام أحدهم، عام 1889، وهو الدكتور بوني، بإصدار كتاب علمي مرجعي يحمل عنوان «النقوش الصخرية في الجنوب الوهراني». حسب أحد كتّاب المنطقة، وقد أحصى القس كومينارديي، الذي عاش في المنطقة، وأنجز دراسات ميدانية مهمة جدا، نحو 150 محطة في الجنوب الغربي سنة 1980. من بينها 67 محطة بالنسبة لمنطقة العين الصفراء ولعلّ أبرزها محطات: العين الصفراء، درمل، مغرار التحتاني، عسلة، بوسمغون، شلالة، تيوت، كدية عبد الحق، المحيصرات، عين القطيطير. حسب الاستاذ والباحث بن عمارة خليفة.

وحسب أحد الباحثين العرب في علم الآثار، فإن علماء الآثار الفرنسيين والباحثين الجزائريين لم يتمكنوا من تحديد أصول العناصر البشرية التي قامت بنقش هذه الرسومات على الصخور، كما انهم لم يفسروا هذه الرسومات الصخرية تفسيرا دينيا أو اجتماعيا، وإنما ركزوا في أبحاثهم على الجانب الكرونولوجي وعلى تقنيات الرسم، وعلى وصف الرسومات الموجودة، ولكن في الواقع هذه الرسومات كانت تعبر عن دلالات دينية واجتماعية وفنية، وربما كانت تدل على المعتقد الديني لتلك الأقوام، وعلى بداية التجمع البشري، واستمرار مرحلة الصيد، وما يلاحظ من خلال السهام التي كان يحملها الإنسان أنه كان في صراع مع هذه الحيوانات خاصة المفترسة كالأسود، لذا فالرسومات الصخرية بتيوت تحتاج إلى دراسات معمقة وقراءات متعدّدة لفهم أبعادها الاجتماعية والدينية والفنية.

وبالرغم من أن هذه التحفة الفنية السياحية التي من شانها أن تكون فضاء ومكسبا هاما لهذه البلدية، بل الولاية ككل لو عرفت كيف تستغل أو تستثمر استثمار فعال، لربما كانت موردا هاما للمنطقة. إلا أنها للأسف الشديد لا تزال تتعرض للإهمال والتخريب والنهب والسرقة، خاصة من طرف بعض الطفيليين من خلال الكتابات الحديثة التي انتشرت على واجهتها وشوّهت منظرها ومحتواها. فبعض الزوار يتركون بصماتهم السلبية وغير الاخلاقية من خلال بعض الكتابات الشاذة سواء بالدهن أو بالنقش على هذه الصخور والتي انتشرت على واجهتها شوهت منظرها ومحتواها، كما أن النعامة متواجدة بالاطلس الصحراوي الذي يتميز بطقس خاص بارد شتاء تصل درجة حرارته الى تحت الصفر (مابين 0 درجة الى - 10 درجة) وحار صيفا (تصل احيانا الى 45 درجة او اكثر) وهذه التحولات المناخية أثرت سلبا على الطبيعة وعلى هذه المحطات الصخرية، كما أن كثير من هذه الكنوز الأثرية تعرضت للسرقة في وقت مضى من طرف زوار، خاصة القادمين من خارج الولاية، وبالتالي وجب دق ناقوس الخطر ووضع برنامج استعجالي لحمايته من الاندثار خاصة وانها متواجدة وسط مواقع سياحية هائلة، كما أن سكان تيوت يتطلّعون إلى عودة الانتعاش الذي عرفه النشاط السياحي بهذه المنطقة في السابق، والعناية بالمواقع الأثرية وتثمين المنتوج السياحي المحلي، وترقية مرافق الاستقبال، لاسيما أن منطقة تيوت تحصي 67 محطة للصخور، ومعالم أثرية غير محمية، بالتالي يمكن القول بأن بلدية تيوت بحاجة إلى مخططات تستهدف بعث المواقع السياحية والتراثية، من خلال تهيئتها وحمايتها وإعداد مخطط شامل، لتهيئة منطقة التوسّع السياحي وإعطاء القيمة التاريخية والسياحية للبلدة القديمة خاصة الصخور المنقوشة، كل ذلك من أجل إنعاش المورد الاقتصادي وتقليص البطالة بالمنطقة.

النعامة: سعيدي محمد أمين

رشيد علوش خبير في الشؤون الإقليمية لـ«الشعب ويكاند»:

مبادرة الجزائر لحلّ أزمة سد النهضة ترتكز على الثقة والتفاوض

■ فجوة مائية وتغيير في خارطة المياه الإقليمية مستقبلا ■ 80 دولة تعاني نقصا شديدا في المياه

يرصد الباحث والخبير في الشؤون الإقليمية والإفريقية رشيد علوش أهم المؤشرات في معادلة بروز هاجس الأمن المائي بالعالم، ويسلّط الضوء بالكثير من الإستفاضة على هذا التحدي الجدي الذي تواجهه على وجه الخصوص القارة السمراء ومنطقة الشرق الأوسط، ويتطرّق بالتفصيل لملف سد النهضة والمبادرة الجزائرية، وبنظرة المحلل يقدم نظرته الاستشرافية حول السباق العالمي للظفر بالثروة الزرقاء.

حوار: فضيلة بودريش

■ «الشعب ويكاند»: وصلنا مرحلة حسّاسة تتعلّق ببحث الدول عن الأمن المائي، وكما كان متوقعا بدأت الصراعات تنشب مع تخوف من بروز حروب بسبب الماء، كيف نواجه ظاهرة نقص مورد المياه في الوقت الراهن.. علما أنه من يستحوذ على الماء يحقق الأمن الغذائي والتنمية؟

■■ **رشيد علوش:** إن إشكاليات الأمن المائي ومنع الصراعات المستقلية بين الدول التي تنشأ خاصة على الأنهار أو تشترك في منبع ومصبات أنهار دولية تثير في البداية طرح سؤال جوهري في هذا السياق.. يتمثل في.. هل يمكن أن تصبح القضايا المائية سلعا خاضعة لمنطق الأسواق التجارية؟.. علما أننا سنعود في هذا السياق إلى السابقة الأردنية مع الكيان الصهيوني، باعتبار أن الأردن يعتمد أساسا على نهر الأردن وجداول المنطقة التي صارت تمثل إشكالية بالنسبة لدول المنطقة، خاصة مع سيطرة الكيان الصهيوني على نهر الأردن، ونظرا للاعتماد الشبه الكلي للأردن على مياه هذا النهر في الزراعة وفي تلبية مختلف الاحتياجات اليومية لشعبه، وهذه المسألة صارت تمثل ورقة ضغط للكيان الصهيوني وخلال هذه السنة طالبت الأردن حصة إضافية من النهر وتمّ هذا بضغط في هذا المجال، غير أنه بالعودة إلى مسألة الفجوة المائية التي صارت من أهم القضايا المطروحة في القضايا الدولية، إلى درجة أن الحروب القادمة ستكون بالدرجة الأولى حروبا وتنافسا على مصادر المياه، حيث يوجد حاليا 80 دولة يوجد بها أكثر من 40 بالمائة من سكان العالم تعاني من نقص شديد في المياه، ويعيش نحو 3.6 مليار نسمة في مناطق قد تشهد نزاعات حول المياه أو حول مصادر المياه التي تعد مصدرا من مصادر تحقيق الأمن الغذائي.

■ ماهو مستقبل الأمن المائي في العالم، خاصة في منطقة جنوب الكرة الأرضية؟

■■ نظرا للتحديات الجمّة والإشكاليات المرتبطة بهذا المجال بالنسبة للأمن المائي، نعود إلى تقديرات الأمم المتحدة، حيث حاليا تشير إلى أنه 11 بالمائة من سكان المعمورة يعانون في الوصول إلى المياه الصالحة للشرب، علما أن مجملهم يتمركزون في جنوب القارة الإفريقية، خاصة بالشرق الأوسط والقارة السمراء ومن أبرز المؤشرات التي تساعدنا في التوقّع لبناء مستقبل الأمن المائي. إن التغيرات المناخية التي يواجهها العالم وما يصاحبها من تحديات على مستوى جميع الأبعاد تعتبر من أهم التحديات التي تواجه النظام الدولي، وأيضا توجد على قائمة الأجندة الدولية، ومن أبرز التحديات المبرج في التعاون الدولي حلها، على خلفية أن المستقبل قائم على معالجة التحديات المرتبطة بالأمن المائي، ولكن من جهة أخرى يجب معالجة التسارع الصناعي الكبير الذي يعتبر من أهم الإشكاليات المستغلة للماء بكثرة والمياه العذبة في الزراعة، لذا صارت تشكّل ما يعرف بالإجهاد المائي للثروة المائية، لأن تقديرات الأمم المتحدة تشير إلى أن نسبة 10 بالمائة فقط من المياه التي يتمّ استعمالها في الاستهلاك الفردي، وما تبّقى يُحوّل إلى الزراعة والصناعة، كما أن هناك مؤشر آخر يمكن البناء عليه في قراءة المستقبل المائي في العالم، لأن الحصول على الماء باعتباره أبرز التحديات والأهداف الـ17 للتنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة في الألفية الثالثة والتي تعتبر إحدى الأولويات التي يمكن البناء عليها لتحقيق التنمية المستدامة على المستوى العالمي المرتبطة أيضا بالحوكمة المائية في هذا المجال والتي ترتبط أيضا بتحديات أخرى قائمة أساسا على ضرورة تحقيق الأمن الغذائي المرتبط في الأساس بمستقبل المياه.

أولوية الحوكمة المائية

ويجب التحذير والانتباه من الإجهاد المائي المتمثل في تعرض الأرض للجفاف، وبالإضافة إلى ملوحة المياه بالأنهار التي تنضب خاصة المياه على ضفاف الأنهار وتجاوز نسبة التبخّر الناجم عن ازدياد الاستغلال الصناعي للمياه وشحّ الأمطار والتغيرات المناخية، كلها مجتمعة تعدّ من أبرز المشاكل المهدّدة للأمن المائي، لذا مستقبل المياه مرتبط بنضوب المياه الجوفية مع زيادة الضغط الديمغرافي وتنامي الاحتياجات الزراعية والصناعية المتنامية للدول المتقدمة.

■ من وقت لآخر يتمّ تسجيل احتجاجات في بعض الدول خاصة في منطقة الشرق الأوسط حول النقص في التموين بالماء، ما رأيك؟

■■ الاحتجاجات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط دوريا والمتعلقة بالنقص في التزود بالماء العذب، مرتبطة أساسا بتضرّر الشبكة التوزيعية للعديد من الدول نتيجة تزايد انتشار الحروب أو الاضطرابات الداخلية مثل سوريا وما مرت به العراق وإيران وصولا إلى لبنان وفلسطين، ومن ناحية أخرى الاحتجاجات الدورية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، مرتبط بأزمة توزيع المياه ونقص الماء الشروب أو عدم مقدرة المجتمعات المحلية في هذه المنطقة الوصول الكافي للمياه، خاصة أن العديد من هذه المجتمعات بالمنطقة تعتمد على النشاط الزراعي في تحقيق مواردها المالية، ومع النقص الكبير في المياه بسبب شحّ الأمطار وسوء التوزيع وبسبب النزاعات القائمة بين الدول حول الأنهار والبحيرات، مثل دجلة والفرات، حيث يشهد النهرين نزاعا بين سوريا والعراق وتركيا كدولة منبع، وكذا النزاع بين العراق وإيران حول مصبات تغذي شرايين نهري دجلة والفرات وتضرّر المزارعين الذين اضطروا للهجرة من مناطقهم الزراعية وتحوّلهم إلى بدو رحل يبحثون عن مناطق جديدة، خاصة أنهم كانوا يعتبرون من المجتمعات الأصلية الناشطة في الزراعة وعلى ضفاف دجلة والفرات. ونهر الأردن بدوره يشهد أزمة في التزود بالمياه ولكن أيضا بالمياه المخصّصة للزراعة التي يسيطر عليها الاحتلال الصهيوني نذكر سبب آخر للاحتجاجات المتمثل في نقص الماء الشروب والمخصص للزراعة، نتيجة للنزاعات وتزايد النمو الديمغرافي للدول، لذا لم تعد قادرة على توفير المعدل السنوي للفرد المتعارف عليه، وسبب آخر أثر كثيرا، والمتمثل في تلوث المياه الصالحة للشرب خاصة في لبنان، حيث نهر الليطاني الذي يزود لبنان بنحو 40 بالمائة من احتياجاتها من المياه فإنها تلوثت في مجملها بسبب تصريف المخلفات الصناعية في الأنهار ليتخلص منها نحو البحر، علما أن عديد النزاعات عرقلت السياسات التي سطرتها الدول في هذا المجال لتحقيق التنمية عبر الأمن المائي والغذائي، لأن الخوف من عدم تأمين المياه ارتفع خاصة مع الحرائق السنوية، هذا ما يؤدي إلى انجراف التربة وملوحتها وكذا يتسبب في التصّحر.

■ ملف سدّ النهضة يعد نموذجا لأزمة الماء.. هل يمكن الوصول إلى انفراج عبر الحوار والتفاوض؟

■■ ملف سدّ النهضة مرتبط أيضا بدول ممّولة للمشروع والتي تعتبر دول كبرى، أي توجد بمجلس الأمن، كلها تملك مشاريع طاقوية وزراعية وتحويلية فيما يتعلّق بالصناعات المعتمدة على المياه، لذلك فإن التضرّر الأول حسب السودان الذي ينطلق في خلافه مع أثيوبيا حول أهمية أن يتمّ الوصول إلى اتفاق مشترك ملزم بين الأطراف المتنازعة حول أحقية ملأ السد بالنسبة لأثيوبيا، ولكن من ناحية أخرى التعهد قانونيا وإلزاميا أن لا يتمّ الإضرار بحصة مصر المائية، ولكن أن يتمّ منح السودان كل الخرائط والإنشاءات الفنية التي يقوم عليها السدّ لمواجهة أي تهديد يمكن أن يخلفه انهيار السد في جزء منه أو حتى عدم وصول المياه الكافية للسودان من ناحية أخرى، علما أن السودان يعد مستفيدا من السدّ باعتبار أنه سيحصل على الكهرباء بتكلفة منخفضة، وستخفف عنه الفيضانات السنوية التي تشهدها العديد من المناطق الزراعية السودانية على الحدود الأثيوبية، لكن مصر تعتبر أنها متضرّرة بشكل حاد، نظرا لأن حصتها المائية وأمنها المائي سيتضرر كثيرا نتيجة لقلة حصتها المائية سنويا بعد أن قامت أثيوبيا في المضي في ملء سدها بنسبة 75 مليار متر مكعب، باعتبار أن مصر حصتها السنوية من نهر النيل مقدّرة سنويا بـ 55 مليار متر مكعب. ونتيجة المفاوضات الجارية منذ 2015 وخاصة بعد 2019، لأننا شهدنا العديد من الوساطات لدول مثل أمريكا والبنك الدولي وتمّ التوصل لنحو 90 بالمائة من الاتفاقيات بين الدول غير أنه بقيت إشكالية معالجة جفاف نهر النيل من ناحية وفي السنوات الجافة التي تعرف قلة الأمطار، وتبقى الوساطات لم تسفر عن التوقيع عن اتفاق ملزم وكل ذلك دفع على إثره مصر والسودان بالذهاب بالملف لأروقة مجلس الأمن الذي أقر بإجماع أنه لا يمكنه معالجة القضية لأنها إقليمية لا تهدّد السلم والأمن العالمي، حيث قامت بإرسال الملف للاتحاد الإفريقي.

الأزمات والحروب أثرت على الوفرة

إشكالية جفاف نهر النيل

■ يراهن على وساطة الجزائر للتخفيف من التوتّر والتوصّل إلى حلول منصفة لجميع الأطراف بملف سد النهضة. ما هو الدور الذي يمكن أن تقوم به الجزائر لطي الملف؟

■■ بعد فشل العديد من الوساطات الدولية التي انخرطت في حل أزمة سدّ النهضة بداية بالاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدولي وروسيا، عملت الجزائر على الانخراط في الملف بمبادرة جزائرية تمّ طرحها في هذا السياق على الدول الثلاث في زيارة قادت وزير الخارجية رمطان لعمامرة إلى الدول الثلاث بداية بأثيوبيا التي عرض عليها الوساطة الجزائرية في هذا الملف لتقريب وجهات نظر الدول المتنازعة من خلال ارتكاز الجزائر على البند العاشر من اتفاق إعلان المبادئ الموقع عام 2015، والذي ينّص صراحة على إلزامية أن تذهب الدول الثلاث في حالة ما إذا لم تتوصّل هذه الدول إلى اتفاق ملزم بينها بشان تشغيل سد النهضة وبخصوص الحقوق المائية لهذه الدول والتي يمكن أن تتضرّر، وطرحت الجزائر مبادرتها على هذا الأساس وقامت بعرض الوساطة على دول سد النهضة، ومن ثم قادت زيارة الوزير رمطان لعمامرة إلى السودان الذي هو الآخر تلقى طلبا من طرف السودان لأن يعرض الوساطة على كل من أثيوبيا ومصر، وقبلت الوساطة الجزائرية نظرا للرصيد الدبلوماسي الجزائري في ملف الوساطات الدولية، ولكن هناك شروط بالنسبة للمبادرة الجزائرية، باعتبار أن أزمة سدّ النهضة صارت أزمة عالمية، لأنه هناك العديد من الدول منخرطة في ملف الأزمة سواء من خلال فشل الوساطات أو بالنسبة لارتباطات عديد من الدول بالدول الثلاث المرتبطة بالأزمة، فإن رمطان لعمامرة اشترط بأن يتمّ إعلام الجزائر وإطلاعه بأدق التفاصيل في ملف أزمة سدّ النهضة، وبالمقابل شهدنا أيضا قبولا من ناحية إشراك الجزائر وأهمية أن يتمّ حل الملف بإشراك الاتحاد الإفريقي في هذه المسألة، انطلاقا أيضا من قرار مجلس الأمن في 9 جويلية الماضي، حيث تم بالإجماع من طرف الدول 15 أن يتم الذهاب بالملف إلى الإتحاد الإفريقي لمعالجته.

رهان على حنكة الجزائر

وارتكاز المبادرة الجزائرية على المادة العاشرة من الاتفاق لإعلان المبادئ ومن خلال أهمية تقريب وجهات النظر من خلال مؤسسات الاتحاد الإفريقي، وأيضا بالعمل على إعادة المفاوضات بين مصر وأثيوبيا والسودان المنقطعة بسبب إعلان أثيوبيا قيام بالملأ الثاني للسدّ بداية من 19جويلية الفارط، فإن الجزائر سترتكز مبادرتها أساسا على إعادة بناء الثقة بين الدول الثلاث وإطلاق مسار تفاوضي ربما سيكون بالجزائر خلال الأيام القليلة المقبلة باستضافة وزراء خارجية الدول الثلاث بالجزائر ومن ثم الوصول لصياغة إعلان أو اتفاق بين الدول لا تتضرّر في إطاره أي دولة من الدول، وبالإضافة على ذلك، يتمّ توزيع الحصص المائية للدول بإنصاف بينها. إذا المبادرة الجزائرية يمكن القول إنها ستنجح بناء على المؤشرات التاريخية للرصيد التاريخي للدبلوماسية الجزائرية التي قامت بحل العديد من النزاعات بداية من الحرب العراقية الإيرانية في 1975، وصولا لعملية إطلاق الرهائن الأمريكيين 1982، وملفات أخرى نجحت الجزائر في حلّ النزاعات فيها خاصة بالنسبة للاتفاق الموقع في 1991 بين الحركات الازوادية الناشطة في شمال مالي وكذا الحكومة المركزية وملف الحرب الاثيوبية الارتيرية وتوقيع اتفاق السلم بشمال مالي، دون نسيان استضافة الجزائر للعديد من الوفود الليبية منذ اندلاع الأزمة ومحاولة مساعدة الليبيين على أهمية تجاوز الوضع بالتسوية السياسية القائمة بمحاولة تقريب وجها ت نظر الأطراف الداخلية.

ويجب التنويه، أنه هناك متغير يتمثل في بروز مؤشر ثقة وحنكة الجزائر وخبرة وزير خارجيتها في الملفات الافريقية كمبعوثا أمميا وإفريقيا ملم، لأنه كان يرأس مجلس السلم والأمن الإفريقي وعلاقاته بزعماء القارة لأنه عضوا في عديد مراكز البحوث العالمية مثل مجموعة الأزمات الدولية.

■ كيف تواجه ظاهرة نقص المياه وتجنّب المجاعة والمزيد من التخلف خاصة بالقارة السمراء؟

■■ بالعودة على أفريقيا التي تشهد نزاعات متكّررة، حيث تحوي القارة الإفريقية ما مجموعه سبعة أنهار عابرة للحدود بداية من أكبر وأطول الأنهار بعبورها لعشرة دول افريقية نذكر نهر النيل، حيث يعبر حدود مصر والسودان واثيوبيا وارتيريا وبورندي وكينيا ورواندا وأوغندا وتنزانيا، ولكن هناك العديد من الانهار الأخرى التي تعبر العديد من الدول تشكل انطلاقا من منطقة البحيرات الكبرى التي تعتمد عليها عدة دول في تلبية احتياجاتها وتعرف مجموعة من النزاعات ويجب الحديث عن عن منطقة جنوب افريقيا وجنوب الصحراء التي تشكو نقصا حادا في المياه. ولا تسلم منطقة شمال إفريقيا بدورها من النقص في المياه.

كما أن القارة السمراء تواجه مشكلة يواجهها العالم في أزمة الماء ولأن عدم تحقيق الأمن المائي مرتبط بتلوث المياه وبالتطور الصناعي، وهناك أزمة وندرة في المياه بسبّب التغيرات المناخية، وخلال السنوات المقبلة يتوقّع أن تشهد اختلافا كبيرا في نصيب الفرد من الماء، أو ما يصطلح عليها بالفجوة المائية التي صارت تتسّع باختلاف الحصول على الماء، من دون تغيير خارطة المياه الإقليمية التي تشهد تغيرا مستمرا نظرا للتغير المناخي الذي صار أزمة عالمية مشتركة، ويربط بإشكالية تحقيق الأمن المائي، ومن الأسباب نذكر ارتفاع حرارة الأرض والتقسيمات الجغرافية للحدود في وقت الاستعمار خاصة بالنسبة للقارة الإفريقية، ومن الأسباب التي ستندلع عليها النزاعات مستقبلا، أي ممكن أن تشعل حروبا حول الذهب الأزرق.. فمن يملك المياه سيربح أي حرب خاصة في جنوب الكرة الأرضة والشرق الأوسط.

هاجس التلوث والتطوّر الصناعي

الإعلام الرياضي بعيون زملاء المهنة

اهتمـــام مفـــرط بكـــرة القـــدم وإهمـــال باقـــي الرياضـــات

■ العودة إلى السكة من خلال رسم أهداف واضحة

يعتبر الإعلام الرياضي جزءا لا يمكن الاستغناء عنه ضمن معادلة تطوير الرياضة في كل العالم، بدليل التنافس الكبير بين أكبر الأقطاب الإعلامية من أجل الظفر بحقوق البث وتغطية التظاهرات الرياضية المختلفة في كل أرجاء المعمورة، وذلك راجع للدور الكبير الذي يلعبه في الرفع من مستوى الرياضي، لكن هل الإعلام الرياضي في الجزائر يقوم بمهمته المنوطة؟ بعدما أصبح جانبا منه مُنحازا في أغلب الأحيان لخدمة مصالح معينة واهتمامه على مدار السنة بأخبار كرة القدم فقط متجاهلا الرياضات الأخرى التي طالما شرفت الجزائر في عديد المناسبات الكبرى أبرزها الألعاب الأولمبية، الأمر الذي جعلنا نسلط الضوء على هذا الجانب في "الشعب ويكاند" لهذا العدد.

إستطلاع: نبيلة بوقرين

الإعلام الرياضي له دور محوري في مرافقة الحركة الرياضية حتى نتمكن من معالجة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى تراجع مستوى الرياضة في الجزائر، بدليل النتائج السلبية والكارثية التي عادت بها البعثة المشاركة في أولمبياد طوكيو مؤخرا، والأكثر من ذلك غلق كل منافذ المعلومة من طرف اللجنة الأولمبية التي حرمت الإعلاميين من مرافقة الوفد بحُجة الأوضاع الصحية، في وقت سجل تواجد عديد الإعلاميين من مختلف الدول من بينها العربية في الموعد الاولمبي ما يفتح الباب لطرح عديد التساؤلات حول هذا التهميش، هل هي موجهة لتضليل الشارع الرياضي وحرمانه من المعلومة؟ ما هي الأمور التي تمنع الإعلاميين من التعبير عن الإقصاء المُنتهج من مسؤوليين يتهربون من مواجهة فشلهم في التسيير بمساعدة بعض الدخلاء على المهنة من خلال نشر المعلومة الخاطئة خدمة لمصالحهم، هنا يكمن الإشكال حول هذا التراجع الكبير في المستوى والدليل من خلال بعض البلاطوهات التي لا ترقى للمهنية الصحفية التي تؤسس لشراكة حقيقية أكبر بكثير من خدمة مصالح.

بعد التغطية الخاصة بالألعاب الأولمبية التي جرت فعالياتها من 23 جويلية إلى 8 أوت 2021 بالعاصمة اليابانية "طوكيو" وقفنا على مدى نجاح المهمة من عدمها، إستنادا الى آراء زملاء من مختلف وسائل الإعلام الذين تباينت أراؤهم حول الموضوع.

هناك من إعتبرها نجاحا إلى حد كبير بحكم تعذر التنقل إلى مكان الحدث بسبب الجائحة الصحية، وآخر وصفها بالمتوسطة نظرا لنقص الخبرة لدى أغلب الإعلاميين، لأنهم لا يفقهون كثيرا في بقية الرياضات ما جعلهم يقعون في أخطاء كثيرة وانتقاداتهم لم تكن في محلها في غالب الأحيان، وكذا الأوضاع التي يشتغل فيها أغلب الإعلاميين في المؤسسات الخاصة هناك من لم يتلقوا أجورهم وآخرون يُطلب منهم تسليط الضوء على مواضيع معينة، وهناك من طالب بضرورة التخصص وإعطاء أهمية لكل الإختصاصات على مدار السنة حتى لا يكون إعلام مناسبات فقط، مثلما هو عليه حاليا، كما يلاحظ في السنوات الأخيرة عندما تكون بطولة عالم أو إفريقيا الجميع يُصبح متابعا وبعد نهاية المنافسة يسود الصمت وتبقى كرة القدم سيدة في أغلب وسائل الإعلام، ورغبة منا في أن يكون لدينا إعلام رياضي في المستوى المطلوب ويقوم بدوره أردنا أن نسلط الضوء على هذا الجانب.

عادل مخلوف كرجاني (أوريزون):

نقل الحقائـق بعيـدا عـن المحاباة

تأسف الصحفي من جريدة أوريزون عادل مخلوف كرجاني في تصريح خصّ به "الشعب ويكاند" للوضع الذي آلت له الرياضة الجزائرية بدليل انها خرجت من دون ميداليات خلال أولمبياد طوكيو، وقال في هذا الصدد "يبقى الإعلام الرياضي منبر كل الرياضات التي تعيش واقعا مريرا بعد النتائج الكارثية التي عادت بها العناصر الوطنية من أولمبياد طوكيو، ما يعني أن الأقلام والقنوات المتخصصة في الرياضة أمام تحد حقيقي من أجل تشريح الوضع بطريقة صحيحة وكشف الأسباب التي أدت إلى توالي الإخفاقات إلى درجة تذيل الترتيب في أكبر محفل رياضي في العالم، ومن هذا المنبر أطلب من أسرة الإعلام الرياضي نقل الحقيقة كاملة غير منقوصة بعيدا عن المحاباة التي لا تخدم الحركة الرياضية، لأنهم مسؤولون أمام الرأي العام على ذلك، حتى نتمكن من المساهمة في تصحيح الوضع وضمان جاهزية أمثل للرياضيين، لكي نكون بوجه أفضل في أولمبياد باريس 2024، ويجب أن لا نركز على كرة القدم فقط ونمنح كل الرياضات نفس المكانة والمساحة والأهمية خلال التغطيات".

حبيب بن حمادي (الجمهورية):

الإعـلام الرياضـي فقـد توازنـه

أما حبيب بن حمادي من جريدة "الجمهورية" فقد تطرق إلى واقع الإعلام الرياضي، واصفا إياه بالمرير بقوله: "لا يزال الإعلام الرياضي بالجزائر يترنح بين الواقع المرير والتسيير الأعرج للمنظومة الرياضية وكذا التبجيل والتضليل والتوجيه، لتكون النتيجة هي التعتيم التام عن الحقائق المراد الوصول إليها وإدراكها لدى الخاص والعام، فالتعتيم ليس بالغصب وإنما بالمقابل والعرض لتكون العواقب وخيمة يوم الإمتحان، مثلما حدث في المشاركة الجزائرية ضمن أولمبياد طوكيو 2021، فكانت خيبة بعثة الجزائر مادة دسمة لأغلب المنابر الإعلامية المكتوبة منها والمرئية بالإضافة إلى الإذاعات، بعدما توقفت جميع النشاطات الرياضية في الجزائر فلا وسيلة لملء الفراغات إلا بتغطية ذلك الفشل الذي كان على الأراضي اليابانية، بل توسعت البرمجة ووضع الحدث في الواجهة مع تحليل الخيبات وتحميل الرياضيين مسؤولية سوء التشريف في أكبر محفل عالمي وكأن هناك من أراد وضعهم في واجهة الجمهور الجزائري".

وواصل محدثنا قائلا في ذات السياق "المشاركة الأسوأ في تاريخ الجزائر على مر التاريخ لا يتحملها الرياضيون وحدهم ولا يجب تسليط الأضواء على من كانوا في ميدان التنافس، بل يجب التركيز على من كان السبب في هذه الخيبة ورسموا صورة مزيفة عن واقع مر للسلطات التي وضعت كل الإمكانيات تحت تصرف الرياضيين لتشريف الراية الوطنية في هذا المحفل لكي يتحمل كل واحد منهم مسؤوليته، ومن جهة أخرى وجب على الإعلام الرياضي الإنطلاق في متابعة الرياضيين منذ بداية التحضيرات حتى يعطي الصورة الحقيقية للوضع الذي حقق خلاله هؤلاء الرياضيين تأشيرات التواجد في الأولمبياد، ما يعني أن الإعلام الرياضي يتحمل أيضًا جزءا من المسؤولية، لأنه إنغمس في تغطية كرة القدم عن الأخرى وجعل من مصطلح الرياضة الأكثر شعبية في العالم ذريعة يخبئ من خلفها ولاءه وحبه لنادي يعشقه، منذ صغره فحُجبت عنه البصيرة ونسي أن مهنة الإعلام هي نقل الأحداث بمصداقية".

وأضاف بن حماد قائلا: "هناك من الرياضيين من شرفوا الجزائر ولا يزالون، لكن لا يعرفهم الجمهور الرياضي، لأنهم لم يلقوا نصيبهم من التغطيات نظير فقدان الإعلام مبادئه وإنجرف وراء الشعبوية فتحول بعض الصحفيين من رجل مهنة المتاعب إلى مناصر في بعض الأحيان أو مغلوب على أمره في غالب الأحيان".

كمال بوزار صحفي (دزاير سبور):

محللو كرة القدم زادوا الوضع تعقيدا

واعتبر كمال بوزارا صحفي بيومية دزاير سبورا التغطية الإعلامية للأولمبياد أنها لم تكن في المستوى المطلوب في تصريح قال في هذا الشأن"من وجهة نظري، أعتقد بأن التغطية الإعلامية خلال الأولمبياد لم تكن في مستوى تطلعات التظاهرة الرياضية العالمية لسببين رئيسيين، أولا عدم توفير الإمكانيات اللازمة للصحافيين الجزائريين المتخصصين من أجل تغطية الحدث الرياضي من طوكيو، وعليه كان لزاما على الصحافي أن يستقي أخبار البعثة الوطنية ونتائج الرياضيين الجزائريين من موقع الأولمبياد والقنوات الناقلة لدورة الألعاب الأولمبية على المباشر، خاصة في ظل الفارق الزمني بين الجزائر وطوكيو وعليه فإن أولمبياد طوكيو تم تغييبه إعلاميا بطريقة أو بأخرى، لأنه لم يجد مصادر للمعلومة في وقتها، السبب الثاني هو افتقار المحيط والساحة الرياضية في الجزائر إلى محللين وإعلاميين متخصصين في رياضات ألعاب القوى وباقي الرياضات الأولمبية وهو ما فتح الباب على مصراعيه لخبراء التحليل في مجال كرة القدم من أجل إسقاط تحليلاتهم على الإختصاصات الأخرى التي تختلف جملة وتفصيلا عن باقي الرياضات في التحليل والنقاش بالنظر للقوانين وطريقة التنافس التي لا تتشابه مع كرة القدم".

وواصل كمال بوزار قائلا: "أعتقد بأن غياب التخصص في الرياضات الأولمبية وجهل أغلب المحللين والصحفيين لقوانينها وظهور الشعبوية في التحليل والطرح والنقاش زاد الطين بلة بعد المشاركة الجزائرية المخيبة للآمال، عوض أن نشخص الداء ونقوم بتنوير الجمهور الرياضي قصد معرفة مكمن الخلل والأسباب الفنية التي أدت إلى تسجيل نتائج كارثية، وعليه من هذا المنطلق لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن يستنبط المحلل أو الصحافي تحليلاته ومقالاته دون علمه بقواعد اللّعبة وانتقاد المشاركة الجزائرية في المحفل الأولمبي دون معطيات مُسبقة عن كيفية تحضير الرياضيين الجزائريين، في وقت يكون الناقد الرياضي بعيدا كل البعد عما يجري من تطورات حاصلة في اللّجنة الأولمبية وفي الإتحادات الرياضية الأخرى لا لسبب سوى لأن تركيز بعض المحللين منصب فقط على رياضة كرة القدم فقط".

بدر الدين حجام (قناة النهار):

الأولمبياد لم يأخذ حقّه من التغطية

أكد بدر الدين حجام، صحفي بقناة النهار، أن البعثة الجزائرية التي شاركت بأولمبياد طوكيو لم تأخذ حقها بالنسبة للتغطية الإعلامية في قوله: "أظن أن الأولمبياد يعتبر أكبر موعد رياضي والتي لم تأخذ حقها من التغطية الإعلامية لعدة معطيات، أبرزها الظرف الصحي الذي يمر به العالم بسبب فيروس كورونا خاصة فيما تعلق بالبلد المستضيف اليابان الذي شدد على تضييق الخناق حول عدد البعثات من كل دولة بما فيها الصحافة، الإشارات السلبية التي تم إرسالها من طرف المشاركين الجزائريين في الأولمبياد والتحضير الذي لم يرتق لمستوى أكبر محفل رياضي عالمي، كيف لا وجميع الرياضيين المشاركين في الأولمبياد رفعوا من ريتم ونسق تحضيراتهم باستثناء الجزائر التي أغلقت أبواب القاعات في وجه المشاركين، كون الإعلام في العالم بأسره يغطي الأخبار التي يهتم بها القارئ أو المشاهد وفي الجزائر أغلب الشارع الرياضي يهتم بكرة القدم فتجد مباراة في القسم الثالث تملك مشاهدين أكثر من أي نهائي في أي رياضة أخرى لهذا السبب أغلب الإعلاميين يتجهون لما يطلبه الجمهور وهو كرة القدم بدل التركيز على رياضات أخرى".

حكيم يا (القناة الإذاعية الأولى):

التغطية الإعلامية غائبة لأوّل مرة

بينما تطرق الصحفي بالقناة الإذاعية الأولى حكيم يا إلى غياب الإعلام عن الجزائري وعن الحدث الأولمبي لأول مرة في التاريخ وقال في هذه النقطة "لأول مرة نسجل غياب الإعلام الجزائري عن تغطية الألعاب الأولمبية بما فيها الإعلام العمومي حيث لم يتنقل أي صحفي رفقة البعثة الجزائرية إلى طوكيو، ورغم ذلك إلاّ أن الصحافة الجزائرية واكبت الحدث من خلال حصص خاصة على كل المستويات بصرية، سمعية، مكتوبة وإلكترونية، حيث كسرت الحواجز والظروف المحيطة بها ونقلت المعلومة للمتتبعين، والأكثر من ذلك هناك بعض القنوات الخاصة التي لا تملك تعداد كبيرا وأغلبهم مختصون في كرة القدم إضافة للظروف الإجتماعية هذا من دون شك سينعكس على المستوى العام للإعلام، ومن هذا المنبر أتمنى أن يكون التركيز أكبر على باقي الرياضات مستقبلا".

تحدي نقل المعلومة وصناعة المحتوى

إشهار

بومديـــن.. الحســـن الثـــاني.. والقـــذافي

1975، أي بعد مسيرة الحسن الثاني «الخضراء»، كما انعتها لاحتلال الصحراء الغربية عام 1974 حيث كان فرانكو يحتضر وبعد انسحاب القوات الاسبانية.

عيسى عجينة

أقول في تلك الليلة دعا الرئيس بومدين رحمه الله مسؤولي الاعلام الى اللقاء بمقر الرئاسة وكان لي الحظ حضور ذلك اللقاء الذي كان فيه كل مسؤولي اجهزة الاعلام حينئذ المرئية منها والمسموعة والمكتوبة. من بين الحضور كان الدكتور احمد طالب الابراهيمي وزير الاعلام والثقافة والمرحوم محمد الشريف مساعدية مسؤول قسم التوجيه والاعلام بحزب جبهة التحرير والرائد محمد علاق مدير المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ونائبه سي حمودة عاشوري وكذلك عبد الرحمان شريط ولزهر شريط ومدني حواس من الاذاعة والتلفزيون بالاضافة لمدراء الصحف آنذاك وكانت أربع 'الشعب، المجاهد، النصر والجمهورية وأسبوعية الجزائر الأحداث بالاضافة لوكالة الانباء الجزائرية.

وكان الدكتور محيي الدين عميمور المستشار ومدير الاعلام برئاسة الجمهورية آنذاك على كرسيه في موقع استراتيجي. كل الحاضرين في مجال نظره. ولست أدري ما الذي جعل عبد القادر بن صالح يختارني للحضور معه ولم أكن مسؤولا كبيرا على مستوى جريدة «الشعب» فقد كنت مجرد رئيس قسم وكاتب افتتاحية. وازعم انه قد يكون لذلك بإيحاء من الصديق عميمور، لأنه كان أحيانا في لقاءات كهذه يطلب من مسؤولي أجهزة الاعلام إشراك أسماء معينة بحسب سلطته التقديرية.

واليوم بعد ستة وأربعين سنة بقي من كل ذلك الحضور أحياء الدكتور احمد طالب والدكتور محيي الدين عميمور وزواوي بن حمادي ومخربش هذه السطور.

في ذلك الصيف الساخن الذي انتشرت فيه الدعايات والاقاويل عنه وعن حالته الصحية بعد حوالي شهر من غيابه عن الظهور وقال لأول مرة آخذ عطلة.

فإذا بالقيامة تقوم ومما زاد في إنتشار الأقاويل هو شعره الذي قصه وحلقه، وكانت الأقاويل تذهب مذاهب شتى، هناك من قال إنه تم إطلاق النار عليه وهناك من ذهب حتى للزعم أن زوجته التي ارتبط بها حديثا هي التي أطلقت النار عليه.

وبعد لمحة وجيزة عن الحالة الداخلية انتقل إلى الموضوع الرئيسي وهو قضية الصحراء الغربية وتنصل ملك المغرب من الاتفاقيات الثنائية التي كانت تقضي بأن يمنح للشعب الصحراوي حق تقرير المصير بكل حرية ليس فقط بحسب الاتفاقات الثنائية ثم الثلاثية مع موريتانيا وإنما تطبيقا للقرارات الدولية المتعلقة بتصفية الإستعمار، والصحراء الغربية هي آخر مستعمرة في إفريقيا، كما تحدث عن معاهدة إفران ولقاء تلمسان مع العاهل المغربي ثم وصل إلى قضية الصخيرات، حيث هاجم طلبة الكلية العسكرية الملكية من أكاديمية أحرمومو على قصر الصخيرات الذي كان ممتلئا عن الآخر بالمدعوين من المغاربة والأجانب سفراء ومدعوين من أوروبا

كنت أتابع الوضع وشريط الهجوم لحظة بلحظة وكنت ربما من القلائل في العالم آنذاك الذين يعرفون مكان الملك، فأحيانا هو مختبئ في تلك الحجرة وأحيانا هو في ذلك الحمام وأحيانا هو في تلك الغرفة.. وكان الراحل العقيد معمر القذافي يقلقني ويطلب مني السماح للطائرات الليبية بالمرور عبر الأجواء الجزائرية لمناصرة الثوار وإزالة الحكم الملكي .. وكنت أرفض ذلك بشدة وأقول له لا ليبيا تتدخل ولا الجزائر كذلك فهذا أمر يعني الشعب المغربي وحده وهو شأن داخلي ومع ذلك واصل العقيد القذافي مكالماته ومحاولاته وواصلت أنا الرفض...

وانتهت المحاولة الإنقلابية بعد يومين أو ثلاثة، حيث إستطاع الجنرال أوفقير وزير الداخلية أن يفك حصار الصخيرات ويلقي القبض على الجنرالات المتورطين والذين تمت محاكمتهم بعد ذلك وتم إعدامهم يوم 10 جويلية 1971، وكان ذلك اليوم يصادف عيد الأضحى المبارك.

وبعد هذه الحادثة بسنة حدثت محاولة ثانية حيث هوجمت طائرة الملك الذي عاد للمغرب بعد زيارة لفرنسا، وبالفعل هاجمت طائرة عسكرية من طراز ف4 الطائرة الملكية وأصابتها لكن الطيار استطاع الهبوط بها بسلام، وبدأ كل

القذافي يكرر مثل الحادثة السابقة ونفس الرفض قوبل به من قبل الرئيس بومدين، وهذه المرة بقساوة حيث ذكر أنه قال للقذافي: يا معمر أنت تستحق العصا على رأسك».

ثم استرسل بومدين في الحديث عن العلاقة الجزائرية المغربية التي تعود إلى أيام ثورة نوفمبر 1954 وعن علاقة حسن الجوار بين البلدين والشعبين وقال إن الجزائر لم تهاجم يوما المغرب ولا يعنيها نظامه السياسي، وذكر أن الملك المغربي هو نفسه الذي هاجم بلادنا بعد الاستقلال مباشرة وحاول أن يحتل جزءا من ترابنا الوطني الذي تم سقيه بالدماء وبأرواح ألاف الشهداء.

وبالنسبة لقضية الصحراء الغربية قال إن المغرب لا يملك أي سند قانوني ولا تاريخي فيها.. وقبل أن أختم هذه العجالة أود أن أذكر أن عملية الطائرة كان المتورط فيها هو الجنرال أوفقير رجل الملك القوي الذي تم اغتياله بعد ذلك على يد نائبه العقيد الدليمي، كما قام الملك بالإنتقام من كل عائلته، وعلى رأسهم زوجته فاطمة أوفقير وأطفالها الذين سجنوا في معتقل تازمامارت السيئ السمعة بدون أكل ولا شرب ولا عناية صحية، وبقوا عشرين سنة رغم الإستنكار

سرد من الذاكرة والذاكرة أحيانا تخون أود أن أذكر بما قاله الرئيس بومدين حول الأراضي المغربية ولست أدري إن كان قد صرح بذلك للحسن الثاني أم قاله لأول مرة خلال تلك الليلة وأود أن أشير أنه يجب علينا أخذ ذلك الموقف بحسب ظروف الستينات والسبعينات وهو سياسة الجزائر الخارجية المعادية لكل أشكال الإستعمار، قال: «كنا مستعدين لمساندة المغرب ومساعدته لإسترداد سبتة ومليلة لأنها أرض مغربية بدون منازع»، وبالنسبة للوضع على الحدود بين البلدين، قال الرئيس بومدين «بعد عملية الهجوم على أفراد الخدمة الوطنية الذين كانوا يحملون مساعدات إنسانية للاجئين الصحراويين اتخذنا إجراءات وكنا مضطرين لإستيراد بعض «لافيراي» هكذا كان يسمى السلاح، لأننا كنا نوجه كل مداخيلنا للتنمية».

كما ذكر الرئيس بومدين أن المطالب المغربية في أراضي دول مجاورة كانت تعبر عن أطماع ليس لها سندا قانونيا أو تاريخيا، وقال إن ملك المغرب لم يعترف باستقلال موريتانيا حتى سنة 1968 بوساطة جزائرية إبان المؤتمر الثالث لمنظمة الوحدة الإفريقية الذي احتضنته بلادنا وأمام كل الرؤساء الحاضرين حيث توصل الطرفان إلى تبادل التمثيل الدبلوماسي.

وبعد ذلك طلب من الحضور إن كانت لديهم أسئلة وكانت كثيرة ومتنوعة وشاملة تتعلق بالوضع الإفريقي والعربي وقد تأتي مناسبة أخرى للتذكير بها، انتهى اللقاء الذي استغرق حوالي أربع ساعات أو يزيد بعد منتصف الليل.

رجاء أخير في ختام هذه العجالة من الصديق محي الدين عميمور الذي أدرك أنه يحتفظ بالكثير ليس فقط عن هذا اللقاء ولكن كل لقاءات الرئيس الراحل بومدين إن أطلع على هذه «الخربشة» أن يوضح ما كنت قد نسيته وهو كثير ويصحح بعض النقاط إن كنت أخطأت فيها.

إشهار

الشيـــخ أحمـــد بـــن مصطفـــى العـــلاوي

فـــارس الصوفيـــة وخـــادم القيـــم الوطنيـــة

هو من كبار صوفية القرن العشرين، أثرى الحياة الروحية والفكرية بما خلفه من آثار في التصوّف والشعر الصوفي والتوحيد والفقه وعلم الفلك والفلسفة والتفسير، إضافة إلى مقالاته الصحفية، إلى جانب المنشآت والوسائل العصرية كالمدارس والطباعة والجرائد والجمعيات والنوادي الثقافية. إنه حجة الصوفية الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي رضي الله عنه وقدس سره وطيب ثراه الذي حلت علينا ذكرى وفاته السابعة والثمانين هذه الصائفة.

بقلم: أ. بلقاسم آيت حمو

نشأته وتصوّفه:

هو الشيخ أبو العباس أحمد بن مصطفى بن عليوة المعروف بالعلاوي المستغانمي، ولد بمستغانم (الجزائر) سنة 1869 وتوفي بها سنة 1934، وحيداً بين أختين.

تعلم مبادئ الكتابة وحفظ أولى سور القرآن الكريم على يد والده الحاج مصطفى، الذي كان معلما للقرآن، فانتهى به الحفظ إلى سورة الرحمن، ثم اضطر إلى العمل في التجارة وهو في سنّ مبكرة ليعول عائلته خاصة بعد وفاة والده، غير أن ذلك لم يمنعه من ملازمة الدروس ليلا على يد جماعة من مشايخ المدينة.

أما سبب دخوله التصوّف، فجاء إثر لقائه بأستاذه الروحي الشيخ سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي، الذي لازمه إلى أن وافته المنية سنة 1909، فبويع بعده بالخلافة على رأس الطريقة الدرقاوية بمستغانم ونواحيها، وخلال بداية العقد الثاني من القرن العشرين، أسس الطريقة العلاوية، معلنا بذلك عن ميلاد طريقة روحية جديدة.

نشاطاته:

أكثر ما كان يقلق الشيخ أحمد العلاوي تنفيذ فرنسا برنامجها الخطير على الشعب الجزائري فتصدى لهذا الخطر الداهم بتعليم أتباعه وبثهم دعاة في أرجاء الجزائر، وشيّد الزوايا لتكون صروحاً علمية، وأقام الندوات الفكرية والمحاضرات والمؤتمرات، وأنشأ الصحف باللغتين العربية والفرنسية حتى تصل الكلمة لكافة شرائح الشعب، منها صحيفة «لسان الدين» سنة 1923، والتي أدركت فرنسا خطورتها على مخططاتها في الجزائر فسارعت إلى إغلاقها، فأنشأ بعدها صحيفة «البلاغ الجزائري» بمستغانم سنة 1926 وتغيرت إدارة هذه الأخيرة سنة 1930 وأصبحت غير تابعة للزاوية بمستغانم وانتقلت إلى الجزائر العاصمة واستمر صدورها حتى سنة 1948.

وكانت الجريدتان منبران لأفكاره، وإصلاحه الديني والاجتماعي، وتناولت مقالاته في مجملها حالة الأمة الجزائرية خصوصا، والإسلامية عموما، محللة داء الأمة، واصفة الدواء الناجع لها، وعالجت أهم القضايا والمشاكل العقائدية، والاجتماعية السياسية، ففضحت مخططات المبشرين، والمتفرنجين من دعاة الاندماج، والمباركين لسياسة فرنسا الاستعمارية في طمس هوية الأمة الجزائرية، كما تناولت قضايا المرأة، والطفل، والأسرة، والتعليم، والإدارة، والقضاء، والعبادات والمعاملات، الدفاع عن التصوّف، باعتباره يعتمد على الإحسان كركن ثالث من أركان الدين الذي لا يكمل إسلام المرء إلا به.

وتعدى نشاطه الجزائر، إلى أوروبا وغيرها، فكانت له الزوايا في بريطانيا وهولندا وفرنسا، والحبشة والحجاز وفلسطين وسوريا والمغرب الأقصى، وصار بحق مجدد التصوف في القرن الرابع عشر الهجري.

ساهم الشيخ العلاوي في الحياة الفكرية بالجزائر، والوطن العربي والإسلامي، بآثاره الأدبية والأعمال الاجتماعية والوطنية الجليلة، فركز على الجوانب الروحية، التي تجسّدت في تربية المريدين، وتلقين الأذكار، حيث تخرج على يده مئات من العارفين الذين حملوا رسالته إلى المغرب العربي والإسلامي، والبلدان الأوروبية، فتمكن في فترة وجيزة من إنشاء عدد من الزوايا في الجزائر، والمغرب الأقصى، وتونس من أجل نشر الأخلاق المحمدية والتربية الروحية بين أفراد المجتمع، وتحسيسهم بأهمية القيم الإنسانية، إضافة إلى تبليغ الرسالة المحمدية إلى غير المسلمين من أوروبيين وأفارقة.

ولم يمنع تصوّف الشيخ العلاوي وحمله على عاتقه مسؤولية التربية والإرشاد والتوجيه إلى ما يصحح الرابطة مع الله، من اتخاذ مواقف وطنية عملية عكست غيرته على وطنه وحبّه له، فزيادة على مواقفه المعادية للاستعمار وأذنابه، عمل على محاربة المظاهر التي تشوّه الوطن وفضح أصحابها، كمظاهر الفساد الأخلاقي، والإداري، والسياسي، والتزمت الديني، وظهور تيارات التغريب والتفرنج في المجتمع الجزائري، والعصبيات الجهوية التي كادت تشتت الأمة وتفشلها وتذهب بريحها، كما حارب الأعمال التبشيرية التي كانت تنشطها جمعيات الآباء البيض بشمال إفريقيا عموما، وبالجزائر على وجه الخصوص، وتصدى لفكرة التجنيس، والاندماج مع فرنسا.

لم يكن الشيخ العلاوي ينظر إلى الزاوية مجرد مكان للذكر والتعبّد، بل مدرسة روحية وتثقيفية في آن واحد، فكان يحث أتباعه في كل مناسبة على جعل زواياهم معاهد للإشعاع العلمي، مما جعله يخصص في كل زاوية غرفا للدراسة، ولعابري السبيل، وساهم ـ قدس الله سره – في تأسيس مدارس، في كل من مستغانم، وغليزان، وتلمسان، والجزائر، واهتم بالأعمال الخيرية وأسس لذلك جمعيات لعبت دورا في تربية النشء وتعليمه، والتكفل باليتامى والمساكين، وإعطائهم بعض العلوم الضرورية، والحرف، كالطباعة، والميكانيكا، ومن هذه الجمعيات: «جمعية السلام»، وكان مقرّها بالجزائر العاصمة، تكفلت خاصة باليتامى وأبناء الفقراء، وحملت على عاتقها تربيتهم وتحسين شؤونهم، وتلقينهم المبادئ الدينية، والأخلاق الإسلامية.

آثاره في الفقه والتوحيد:

في الفقه والتوحيد ألف الشيخ العلاوي عدة رسائل منها «الرسالة العلاوية في البعض من المسائل الشرعية» التي تقع في ألف بيت تحتوي على أهم الأحكام الشرعية، من توحيد وعبادات، وأحكام الصيام والحج والزكاة، وغيرها من الفصول المهمة التي لا يستغني عنها مسلم حريص على معرفة أصول دينه، وختمها بكتاب التصوّف (132 بيتا)، حلل فيها مذهب التصوّف تحليل العارف المتمكن، وغاص فيه غوص العالم المتبحر، واستخرج من أعماق بحره اللآلئ والدرر تأخذ بالأبصار، وتستولي على القلوب.

وفي الكتاب الذي جمعه الشيخ محمد الغماري تحت عنوان «أعذب المناهل في الأجوبة والرسائل»

تضمن مجموعة من أجوبة ورسائل الشيخ العلاوي رحمه الله، تمثلت في 93 سؤالا وجوابا و37 رسالة مع وصية الشيخ ومناجاته، تعالج هذه الأجوبة والرسائل أهم مسائل الدين، وأدق مشكلات العقيدة على ضوء الآيات القرآنية والسنة النبوية، بالإضافة إلى المواضيع الأخلاقية والصوفية التي عالجها بأسلوبه المحكم وفكره الثاقب.

ومن هذه الرسائل «القول المقبول فيما تتوّصل إليه العقول» وهي الرابعة والعشرون من رسائله في كتاب أعذب المناهل، تقع في ثلاثة أقسام شاملة لحقائق علم التوحيد المفضي إلى كمال الإيمان وخاتمة قصيرة. تناول في القسم الأول والثاني ما يجب على المكلف الشعور به، والتسليم فيه، وفي القسم الثالث ما يجب الإيمان به.

ووضع الشيخ أيضا كتابا نفيسا تحت عنوان «مبادئ التأييد في بعض ما يحتاج إليه المريد» لتعليم المبادئ الضرورية من أحكام العبادات، بأسلوب بسيط، وطريقة حديثة تساعد المبتدئين والمريدين على الفهم والتحصيل، وهو كتاب لا يستغني عنه الناشئ والمريد والمسلم المتطلّع إلى المعرفة الفقهية والأصول الشرعية التي تعصم العبادات والاعتقادات من الأخطاء والأهواء.

كما ألف كتابا حول «قواعد الإسلام» خاصا بالمسلمين الذين يحسنون اللغة الفرنسية ويجهلون اللغة العربية، مدعما بالرسوم المختلفة التي تسهل معرفة أهم الواجبات والفضائل في أداء فريضة الصلاة على أحسن كيفية حتى تكون مقبولة عند الله.

وفي كتاب «نور الأثمد في سنة وضع اليد على اليد في الصلاة»، وهو جواب عن سؤال ورد إلى الشيخ العلاوي من الشيخ محمد بن خليفة بن الحاج عمر المداني القصيبي بساحل تونس عن مسألة وضع اليد على اليد في الصلاة، فصل الشيخ العلاوي في مسألة القبض والسدل، وقد اعتمد في جوابه على ما صحّ نقله عن الصحابة والتابعين وفيما ثبت نقله عن الإمام مالك، والوجه الثالث والأخير في رواية ابن القاسم القائلة بسدل اليدين في الصلاة.

التفسير:

ألف الشيخ العلاوي كتاب «البحر المسجور في تفسير القرآن بمحض النور» وفي التفسير قال النقاد أنه «تفسير نفيس لم يجد الزمان بمثله إلا لخواص الأمة المحمدية.. اتبع فيه منهاجا فريدا لم يسلكه سابق ولا لاحق»، فقد فسّر الآية على أربعة أوجه وأتى فيه بالعجب العجاب، ولكن المنية عجلت به فتوقف مدده ولم يكتمل التفسير.

وله أيضا: «منهل العرفان في تفسير البسملة وسور من القرآن» ويتضمن ثلاثة كتب هي: «النموذج الفريد المشير لخاص التوحيد» كشف فيه عن مكنونات نقطة الباء من بسم الله الرحمن الرحيم، وما تنطوي عليه من الأسرار والمعاني، و«لباب العلم في سورة «والنجم»: وهي رسالة قيمة، عالج فيها الشيخ حقيقة النبوة، والرسالة، والوحي، وحقيقة رؤية الله والملائكة، ومعنى الإسراء والمعراج، وما استنبطه أثناء شرحه للسورة من دقائق وآداب على طريق الإشارة، فجمع بين الفهم والذوق لمعاني السورة وأسرارها بأسلوب قوي، ومنطق عجيب يدل على أصالته وسعة معارفه. ثم «مفتاح علوم السر، في تفسير سورة «والعصر» وهو عبارة عن رسالة أبان فيها، الأستاذ بن عليوة، عن حقيقة الإنسان الحيواني، والإنسان الرباني، الذي استجمع خصال الإيمان التي تكفل له السعادة الأبدية، وهو الإنسان الكامل الذي رسم صورته القرآن.

الفلسفة وعلم الفلك:

وفي الفلسفة ترك رسالة «الأبحاث العلاوية في الفلسفة الإسلامية» وهي مجموعة أبحاث تناولت زبدة آرائه في حقيقة الإنسان، ووظيفته في المجتمع الذي يعيش فيه، وكون التشريعات الوضعية المتغيّرة لا تحلّ محل الشرائع الإلهية الثابتة الحقائق، وخلوّها من الأغراض الشخصية التي لا تنفك عنها تشريعات البشر، وكون العقل يتطرقه الخطأ كغيره من المدركات، وأن الفلسفة الصحيحة لا تنفي التديّن لأنه غريزة بشرية، وأن الإنسان العصري أحوج إلى التدين من الإنسان الغابر، وخلاصة رأي الشيخ العلاوي في أن «دخول الإنسان تحت وصاية الشرع الإلهي أجمل به من دخوله تحت وصاية بعض الأفراد من نوعه».

وفي مجال البحث الفلسفي أيضا نجد للشيخ مؤلفا تحت عنوان: «مظهر البينات في التمهيد بالمقدمات».

وهي مقدمة مهد بها كتابه الأجوبة العشرة قدمت تحت هذا العنوان، يتضمن الكتاب مقدمة مستفيضة في خمسة وعشرين فصلا، تناول فيها أهم مسألة تشغل العالم أجمع، وهي ضرورة الشرائع الإلهية لبني البشر، وأن الإنسان لابد له من دين يتضمّن سعادة الدارين، ومركزه الأهم التوحيد، ثم الانقياد فيما أمر ونهى وأراد، حسبما تتوقف عليه ما يوافق الحاضر. وفيها رد على الفلاسفة والدهريين الذين «ضل سعيهم في العلم الإلهي بسبب استخدام العقل في ما وراء طوره»، وفيها دعوة أوروبا العظمى إلى الإيمان بالقرآن الذي يلائم مدنيتها الحاضرة.

وله في علم الفلك: «مفتاح الشهود في مظاهر الوجود» وهو كتاب جاء فيه بالتحقيق والتدقيق ليس في علم الهيئة فقط، بل هو إلى التوحيد الخالص أقرب منه إلى علم الهيئة والأفلاك السماوية، حيث يكشف عن ملكوت الواحد المعبود، ليكون العبد من الموقنين، إنه مفتاح الشهود، حيث يتجلى الحق بعد التحقيق والتصديق.

وفي التصوّف كان كتاب «المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية»، أول كتاب نشره الشيخ العلاوي وأنفس الكتب التي خلفها من تراث علمي، بل أنفس الكتب في علم القوم (الصوفية). فقد وفقه الله لفتح مغلقات «المرشد المعين» لمؤلفه ابن عاشر شرحا صوفيا إشاريا متميزا، يحتوي ظاهرا على أركان الدين، وباطنا على مسلك من مسالك الإشارة، فكان هذا العلم دقيقا، والخوض فيه لا يطيقه إلا أهل التحقيق.

وترك مخطوطا نفيسا بعنوان «معراج السالكين ونهاية الواصلين» ظل مجهولا قرابة الثمانين عاما قبل أن ينشر وهو من مؤلفاته التي كتبها في التصوّف، شرح فيه منظومة شيخه مربي السالكين محمد بن الحبيب البوزيدي، على طريقة أهل الأذواق. وله أيضا «المواد الغيثية الناشئة عن الحكم الغوثية» (في جزأين) وهو شرح بالأسلوب الصوفي المتميز لحكم الغوث أبي مدين شعيب.

وفي باب الدفاع عن التصوّف رد الشيخ العلاوي على ما نشره أحد علماء المدينة المنورة في مجلة الشهاب عدد 174 من الهجوم على شرف القوم الصوفية والتنكيل بكرامتهم ردا بعنوان «رسالة الناصر معروف في الذب عن مجد التصوّف» نشرت أول الأمر في أعداد من صحيفة البلاغ الجزائري، قبل أن يجمع فصولها الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني وطبعها في رسالة مستقلة وذيلها بتقاريظ العلماء في المشرق والمغرب انتصارا للحق، وحماية لبيضة الدين أن تعبث به يد الأشرار.

وفي رسالة أخرى بعنوان، «رسالة القول المعروف في الرد على من أنكر التصوف»، لم تزل تهدي الحائرين بنورها، وعباراتها الشافية، وبراهينها الدامغة في تحقيق مذهب التصوّف والرد على منكريه أمثال الفقيه الشيخ عثمان بن مكي التونسي صاحب المرآة لإظهار الضلالات. رد الشيخ العلاوي بأسلوب محكم وعرض منطقي سليم، بهذه الرسالة المدعمة بالنصوص القاطعة، والآثار الصحيحة التي لا ينكرها إلا معاند جحود رضي بالقعود مع الخوالف فطبع على قلبه بالإنكار.

كما له ديوان وهو مجموعة من القصائد الشعرية في التصوّف والأخلاق تدور في معظمها حول التغني بجمال الحضرة الإلهية والحضرة المحمدية، كما تعبر عن المعاني المتداولة لدى السادة الصوفية، ووصف أحوالهم ومقاماتهم.

وتوفي الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي يوم 14 جويلية سنة 1934 م ودفن بزاويته في مستغانم.

يقوم بزيارة رسمية إلى الجزائر

الرئيس تبون يستقبل وزير الخارجية المالي

استقبل رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس، وزير الخارجية والتعاون الدولي لدولة مالي، عبد اللاي ديوب، الذي يقوم بزيارة رسمية إلى الجزائر على رأس وفد رسمي، بحسب ما أورده بيان لرئاسة الجمهورية.

حضر اللقاء عن الجانب الجزائري، مدير ديوان رئاسة الجمهورية، نورالدين بغداد الدايج، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، رمطان لعمامرة، وزير الطاقة والمناجم، محمد عرقاب، وسفير الجزائر بمالي.

وعن الجانب المالي، حضر اللقاء كل من وزير الطاقة والمياه، لمين سايدو طراوري، وسفير مالي بالجزائر.

اعتبرتها أفعالا إرهابية

اتحادية عمال الغابات تدعو للتحرك الصارم

دعت الأمانة التنفيذية للاتحادية الوطنية لعمال الغابات والبيئة والطبيعة في بيان لها، الجهات القضائية والأمنية إلى التحرك «الصارم» ضد حرائق الغابات المفتعلة في ظل تسجيل «اعتداءات غير مسبوقة» على الثروة الغابية في عدد من الولايات، منذ مساء الاثنين.

اعتبرت الاتحادية هذه الحرائق المتعمدة بمثابة «أفعال إرهابية» يستوجب التصدي لها بالوسائل «الردعية الاستثنائية»، بالنظر لما ينجر عن هذه الظاهرة من مخاطر على الطبيعة وعلى أرواح المواطنين وممتلكاتهم.

وطالبت الاتحادية بتوفير الوسائل الضرورية للتدخل ووضع المناطق الغابية الحساسة تحت الحماية والرقابة المشددة لمختلف أجهزة الدولة، وتفعيل آليات الطوارئ والمخاطر الكبرى عند بداية حملة مكافحة الحرائق ووضعها تحت قيادة أمنية موحدة، وكذا منح اهتمام خاص للعمليات الاستباقية والاستشرافية وتشجيع تسيق المجتمع المدني ودعم تكوين لجان اليقظة والتدخل السريع.

وتعاني الغابات في الجزائر منذ سنوات من تنامي ظاهرة الحرائق المفتعلة والممنهجة حيث «تحولت إلى مسرح لكل أشكال الإجرام والضغط»، حسب الاتحادية التي تحذر من «النزيف الحاد» التي تتعرض له هذه الثروة الوطنية.

ودعت هذه الاتحادية التابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين، السلطات العليا في البلاد، إلى «العمل الجاد من أجل الحفاظ على سلامة وممتلكات ومصدر رزق السكان المتاخمين بالغابات والتكفل الجدي والمستعجل بقطاع الغابات من كل الجوانب الهيكلية والمهنية والقانونية».

أب وابنه متورطان في القضية

الإطاحة بشبكة تهريب المهاجرين تحت طائلة التهديد

تمكنت قوات الشرطة التابعة لفرع مكافحة تهريب المهاجرين بالمصلحة الولائية للشرطة القضائية بأمن ولاية مستغانم، من توقيف شخص وابنه، يبلغان من العمر 21 و45 سنة، المقيمين بولاية مستغانم، متورطان في قضية محاولة تهريب المهاجرين، السرقة بالتهديد والنصب، فيما يبقى شركائهم الثلاثة في حالة فرار.

وحسب بيان ذات المصالح الأمنية، تعود حيثيات القضية إلى شكوى تقدم بها الضحيتين المنحدرتين من إحدى ولايات الوسط، تفيد تعرضهما للسرقة تحت طائلة التهديد من طرف سالف الذكر بالتواطؤ مع ابنه، بعدما أوهماهما على الترشح للهجرة غير الشرعية عبر البحر مقابل دفعهما مبلغ مالي قدره 60 مليون سنتيم للشخص الواحد أي بمجموع 120 مليون سنتيم.

وعليه باشرت عناصر ذات الفرقة الأبحاث والتحريات أين تم توقيفهما وبعد التحقيق معهما تبين أنهما يعملان بالشراكة مع ثلاثة أشخاص آخرين والذين هم في حالة فرار، بحيث يقوموا باستقطاب ضحاياهم وإيهامهم بالهجرة غير الشرعية عبر البحر ويقومون بالإعتداء عليهم بالأسلحة البيضاء وسلبهم أموالهم.

وبعد استكمال الإجراءات القانونية تم تفتيش مسكن المشتبه فيه الرئيسي أين تم العثور بمنزله على قارب مطاطي تم حجزه.

فيما قدم سالفا الذكر أمام السيد وكيل الجمهورية لدى محكمة مستغانم وبعد إحالة الملف على قاضي جلسة المثول الفوري بنفس المحكمة، أصدر في حقهم غرامة مالية قدرها 20000 دج نافذة للشخص الواحد مع الإفراج، فيما تبقى الأبحاث جارية في شأن المتهم والمدبر الرئيسي لعملية الهجرة السرية إلى غاية توقيفه وتقديمه أمام النيابة.

غانية زيوي

فيما تعرض شابان لإصابات

شاب يذبح مراهقا في الشارع ببسكرة

اهتزت، أول أمس، مدينة بسكرة على وقع جريمة قتل بشعة ذهب ضحيتها مراهق عمره 17 سنة بعد تعرضه للذبح من الوريد إلى الوريد في الشارع من طرف شاب باستعمال سكين.

الضحية «ي.ز» لقي حتفه بمكان الجريمة في حي «زقاق بن رمضان» بعاصمة الولاية إثر شجار نشب بين مجموعة أشخاص، حيث أشهر الفاعل سكينا اعتدى به على الضحية على مستوى الرقبة والحوض ليتركه جثة هامدة تسبح في الدماء قبل فراره إلى وجهة مجهولة.

فيما تعرض شابان آخران لإصابات خلال الشجار ليتم تحويلهما إلى مصلحة الاستعجالات بمستشفى بشير بن ناصر لتلقي العلاج، وفور وقوع الجريمة سارعت مصالح الشرطة للبحث عن الجاني الذي ألقي القبض عليه بعد ساعات قليلة من ارتكاب فعلته. كما أوقف الشابان الجريحان على ذمة التحقيق حيث يخضع المشتبه فيهم للتحقيق حول خلفيات الجريمة التي يرجح أنها وقعت بسبب خلافات سابقة انتهت.

بسكرة: عمر بن سعيد

بهدف الإضرار بالمؤسسات الصحية

توقيف شخص نشر فيديوهات تحريضية

أوقفت الشرطة القضائية بمستغانم شخصا قام بالتقاط ونشر فيديوهات تحريضية بهدف الإضرار بالمؤسسات الصحية، بحسب ما علم، أمس، من الأمن الولائي.

أوضح بيان تلقت وأج نسخة منه أن العملية جاءت إثر دورية قامت بها الشرطة العاملة داخل المؤسسة الاستشفائية «أرنستو شي غيفارا» لمدينة مستغانم ولفت انتباههما شخص يقوم ببث فيديو مباشر على مواقع التواصل الاجتماعي حول مادة الأوكسجين الطبي بمصلحة كوفيد-19.

وقام أعوان الشرطة على الفور بحجز الهاتف النقال المستعمل في عملية التحريض على المؤسسات الصحية وإنجاز ملف إجراء قضائي ضد المشتبه به. وقدم الموقوف أمام وكيل الجمهورية بمحكمة مستغانم الذي أحال ملفه إلى قاضي المثول الفوري وحكم عليه بالحبس لمدة 6 أشهر نافذة و6 أشهر غير نافذة مع الإفراج وبدفع غرامة مالية قدرها 50 ألف دج، كما جاء في البيان.

إلى غاية مساء اليوم

موجة حر وسط وشرق وغرب الوطن

ستتواصل موجة الحر التي تمس عدة ولايات شمالية عبر الوطن إلى غاية مساء اليوم، حيث تتجاوز درجات الحرارة 44 درجة مئوية ويمكن أن تبلغ محليا 47 درجة مئوية، حسب نشرية جوية خاصة أصدرها، أمس، الديوان الوطني للأرصاد الجوية.

أوضح ذات المصدر، أن الولايات المعنية هي «عين الدفلى والمدية والبويرة وتيزي وزو وميلة وقسنطينة، قالمة، سوق أهراس، المسيلة وغرب باتنة ويرتقب أن تتجاوز 44 درجة مئوية ويمكن أن تبلغ محليا 46 / 47 درجة.

وستمس أيضا ولايات بجاية وجيجل وسكيكدة وعنابة والطارف، حيث ستسجل درجات حرارة يمكن أن تصل إلى 40 درجة وتتجاوز محليا 45 / 47 درجة في جنوب هذه الولايات، وبولايات الغرب بكل من سيدي بلعباس، معسكر، غليزان والشلف.

لفائدة المؤسسات المتعثرة

قبول 68 ملفا إضافيا لتعويض الديون

قامت الوكالة الوطنية لدعم المقاولاتية «أناد» (أنساج سابقا) بقبول 68 ملف جديد لتعويض ديون المؤسسات المتعثرة، حسبما أفاد به أمس بيان للوزارة المنتدبة المكلفة بالمؤسسات المصغرة والتي أكدت تواصل العملية إلى غاية استكمال دراسة جميع الطلبات.

وتمت دراسة 505 ملف مقدم من طرف ممثلي البنوك لولاية بجاية، حيث تم قبول 68 ملف للتعويض بما يفوق 9 ملايير سنتيم.

وحسب ذات المصدر، فقد أجل 428 ملف، كون المؤسسات في حالة نشاط لإعادة دراستهم وتقديم المرافقة اللازمة لهم من طرف «أناد» عن طريق إعادة جدولة ديونهم ومنحهم مخططات أعباء لإعادة بعث نشاطهم عن طريق الاتفاقيات الممضاة.

و تمت تسوية وضعية 5 ملفات نهائيا لأصحاب المؤسسات المصغرة عن طريق تسديد ديونهم لدى البنوك والوكالة، وتم إعادة 4 ملفات إلى البنوك لعدم استيفائها شروط التعويض.

ووصل بالتالي إجمالي عدد المؤسسات المصغرة المتعثرة التي تمت دراسة ملفاتها خلال ستة عشرة جلسة 7970 ملف، حسب البيان.

وقف على التطورات الميدانية وجهود إطفاء الحرائق

الفريق شنقريحة يزور الوحدات بتيزي وزو وبجاية

الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الواجب الوطني

قام الفريق السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، أمس، بزيارة ميدانية إلى المفارز العسكرية المشاركة في عمليات إطفاء الحرائق التابعة لكل من الكتيبة الثامنة مشاة خفيفة المتواجدة بفريحة ولاية تيزي وزو بالناحية العسكرية الأولى والكتيبة الرابعة للمشاة الخفيفة المتواجدة، بأدكار بولاية بجاية، بالناحية العسكرية الخامسة، بحسب ما أفاد به بيان وزارة الدفاع.

أوضح المصدر، أن الفريق السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، قام مرفوقا بكل من اللواء علي سيدان، قائد الناحية العسكرية الأولى واللواء حمبلي نور الدين قائد الناحية العسكرية الخامسة، بزيارة ميدانية إلى المفارز العسكرية المشاركة في عمليات إطفاء الحرائق التابعة لكل من الكتيبة الثامنة مشاة خفيفة، المتواجدة بفريحة ولاية تيزي وزو بالناحية العسكرية الأولى، والكتيبة الرابعة للمشاة الخفيفة، المتواجدة بأدكار، بولاية بجاية، بالناحية العسكرية الخامسة.

وخلال هذه الزيارة وقف الفريق على آخر التطورات الميدانية والجهود المبذولة من طرف مفارز الجيش الوطني الشعبي لإطفاء الحرائق وإنقاذ المواطنين ومد يد المساعدة للسكان المتضررين والتي سجلت خلالها، بكل أسف، استشهاد 28 عسكريا وإصابة 14 آخرين بحروق متفاوتة الخطورة.

وبالمناسبة، وقف الفريق دقيقة صمت على أرواح شهداء الواجب الوطني، ليخاطب بعدها أفراد هذه الوحدات بكلمة تحفيزية أشاد خلالها بالعمل البطولي لكل العسكريين المرابطين في المكان، ونقل إلى الأفراد العسكريين المشاركين في هذه العملية الإنسانية تحيات وتقدير وتشجيع السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، يضيف البيان.

كما جدد الفريق – وفق ذات المصدر- تعازيه القلبية الخالصة إلى زملاء وأهالي وعائلات شهداء الواجب الوطني، الذين سقطوا في سبيل إنقاذ أرواح المواطنين الأبرياء، متمنيا الشفاء العاجل للجرحى «حاثا الجميع على مواصلة العمل لأداء هذا الواجب الإنساني النبيل».

كما وقف عقب ذلك، بعين المكان على التشكيل العملياتي لهذه الوحدات وعلى ظروف عملها، مسديا لأفرادها جملة من التوجيهات، يؤكد البيان.

مع إخماد كلي لأربعة حرائق بالبليدة

تواصل الجهود لاحتواء حريق عين الرمانة

تم، ليلة أمس الأول إلى أمس، إخماد كلي لأربعة بؤر حرائق كانت مشتعلة بكل من بلدية بوقرة على مستوى أعالي منطقتي تسلي وتازارين وبلديتي صوحان والجبابرة شرق البليدة. فيما لا تزال الجهود متواصلة لاحتواء حريق بلدية عين الرمانة بعدما اتسعت رقعة انتشاره، بحسب ما أفادت به أمس مصالح الحماية المدنية للولاية.

وجند لعمليات الإطفاء التي شارك فيها إلى جانب أعوان الحماية المدنية، مصالح الغابات وأفراد الجيش الوطني الشعبي وفرق الدرك الوطني والعمال المهنيين، وجمعيات الصيد والبيئة مختلف الوسائل المادية والبشرية.

و أكدت مصالح الحماية المدنية أن عمليات إخماد حريق سيدي عمور بعين الرمانة غرب الولاية، لا تزال متواصلة لحد الساعة وذلك بعدما امتد الحريق إلى أعالي مرتفعات تمزقيدة ما بين واد خميس وواد الحد حيث الجهود منصبة لاحتوائه ومنع انتشاره.

لتأمين التغطية عقب حرائق الغابات

موبيليس تصون عتادها في الولايات المتضررة

أدّت الحرائق التي اجتاحت بعض ولايات الوطن إلى تسجيل اضطرابات شديدة في شبكة موبيليس وتدهور منشآتها.

ومن أجل التخفيف من هذه الاضطرابات وضمان تغطية الشبكة، اتّخذت شركة موبيليس، التدابير اللازمة بإرسال فرق تقنية متخصصة مصحوبة بثمانية (08) مولدات كهربائية ومحطات متنقلة V-Sat، بالتعاون مع اتصالات الجزائر الفضائية (ATS).

وعبر جميع موظفي موبيليس ومجمع اتصالات الجزائر (GTA) عن انحنائهم أمام أرواح ضحايا هذه الأحداث المأساوية، كما يتقدّمون بأخلص التعازي لأسرهم.

سيدي عبد الله

تزويد خمس آبار جديدة للمياه بالكهرباء

قامت مديرية توزيع الكهرباء والغاز لسيدي عبد الله بتزويد خمس آبار جديدة للمياه بالطاقة الكهربائية خلال الأسبوع الأول من شهر أوت الجاري، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لهذه المديرية المحلية التابعة للشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز.

أوضح البيان، أن «المديرية وضعت خمس محطات لآبار المياه حيز الخدمة في الأسبوع الأول من شهر أوت، إضافة إلى أربع آبار تم تزويدها بالكهرباء مؤخرا».

وتندرج هذه العملية ضمن المخطط الاستعجالي الرامي إلى المساهمة في التخفيف من مشكل تناقص موارد المياه، عن طريق ربط آبار المياه بالشبكة الكهربائية أو إعادة تأهيل الشبكة الموجودة من أجل مردودية أكبر.

بمبادرة من «الإشعاع الثقافي»

عرض الفيلم الروائي القصير «مانيا» عبر الانترنت

بمبادرة من الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي التي تقترح مضمونا افتراضيا جديدا للجمهور بعد تعليق النشاطات الثقافية بسبب انتشار وباء كوفيد-19، عُرض سهرة أمس الأول عبر الانترنت الفيلم الروائي القصير «مانيا» من نوع الخيال للمخرج حسام عباسي الذي يتطرق من خلاله إلى أسباب وانعكاسات بعض الاضطرابات العقلية.

يسلط فيلم «مانيا» الذي أخرجه المعهد العالي لحرف فنون العرض والسمعي البصري، على مدار 15 دقيقة، الضوء على شاب مطلوب من قبل الشرطة بتهمة اختطاف أطفال، لكن الغريب في الأمر أنه لا يختطف سوى الأطفال المعرضين لسوء معاملة أوليائهم أو لا يحظون بقدر كاف من الاهتمام. ولدى توقيف الخاطف والعثور على الأطفال يتضح أن هذا الأخير كان يظن باختطافه لهم أنه بصدد حمايتهم من أوليائهم ذلك لكونه عاش هو الآخر طفولة مضطربة.وتجدر الإشارة إلى أن تسلسل الأحداث خلال هذا الفيلم يجري دون عنصر التشويق لأن المغزى يكمن في تسليط الضوء على آثار الاضطرابات النفسية والعاطفية في حياة الطفل على حياته المستقبلية كفرد راشد. وشارك في هذا العمل الفني كل من بلال بلمداني في الدور الرئيسي إلى جانب ممثلين آخرين مثل نسيمة لوعيل وخالد غربي.للتذكير يمكن للجمهور المهتم مشاهدة فيلم «مانيا» عبر صفحات الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي تقترح أيضا تشكيلة من الأفلام طوال الشهر الجاري.

الكوميدي عمار بلميلي يوارى الثرى بمدينة ميلة

وري الثرى، أمس، بمقبرة القرارم بولاية ميلة، جثمان الكوميدي والإطار بقطاع الشباب والرياضة عمال بلميلي الذي وافته المنية أمس الأول، عن عمر 54 سنة متأثر بسكتة دماغية، حسبما علم لدى أقربائه.

إضافة إلى العديد من إسهاماته في قطاع الشباب والرياضة، شارك الفقيد في العديد من الأعمال المسرحية مع كوميديين ومخرجين، على غرار محمد شرشال وكمال رويني وتونس أيت علي وزبيدة علمي وإسماعيل زغلاش والمرحوم مرزاق مفتاح وكذا بالتلفزيون، حيث شارك في مسلسلات مختلفة منها «القلادة» من إنتاج باية الهاشمي.

24

الشعب ويكاند

مواقيت الصلاة

الفجر: 04:17
الشروق: 06:03
الظهر: 12:53
العصر: 16:39
المغرب: 19:43
العشاء: 21:16

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	44°	الجزائر	33°	وهران	34°
عنابة	41°	الجزائر	32°	وهران	37°

الدكتور اليامين بن تومي لـ «الشعب ويكاند»:

أمل الرّواية الجزائرية مقبل من الجنوب

■ على النّقد تجاوز إشكاليات العقل التاريخي

يتطرّق الدكتور اليامين بن تومي، في هذا الحوار الذي أدلى به لـ «الشعب ويكاند»، إلى الإشكاليات التي تواجه الساحة النّقدية بالحاضنة اللغوية العربية، ويردّ ما يصفه بـ «الاحتباس النّقدي» الذي يعطل الفاعلية الحضارية، إلى موانع تشكّلت في «عقلنا التاريخي» وفقا لأنساق مختلفة كان لها أثرها المباشر على فاعلية النقد، كما يوازن بين الحاجة إلى الحداثة التقنية والتراث النّظري، ويقدّم مقترحات لتجاوز «الكبوة المعرفية والمنهجية» التي نعيش..

الدكتور بن تومي.. قامة جزائرية سامية، فهو الناقد الورع، والباحث المتميّز، والرّوائي المبدع الذي حلّق بنا في سماوات الفكر والنّقد، فكان هذا الحوار الشّيق.. إليكم الجزء المتبقّي منه..

حوار: محمد كاديك

هناك مشكلة أخرى تواجه «النّقد الأدبي» هي - بصراحة - النظرة الدّونية والتحقير الذي تتعرّض له العلوم الإنسانية بمجملها، والدراسات الأدبية والأدب بشكل خاص؟ هل يمكن تحقيق نهضة دون علوم إنسانية، ودون أدب؟

فعلا هذا صحيح؛ فالمنظومة التعليمية عندنا ما زالت لا تفكر في جدوى العلوم الإنسانيّة، فالذي يُخطِّط لتلك المفاضلة بين العلمين ليس العلماء، وإنما تلك الكوادر الإدارية.. أتصوّر أنّ التّعليم في بلادنا لم يسند لأدباء وفلاسفة وعلماء اجتماع، وإنما ظلّ يسند كل مرة لإداريين يقاربون الموضوع خارج الأسئلة الحضارية، أي أنهم لا يطرحون علاقة التعليم بالحضارة، وإنما تهيمن عليهم لغة الإحصاء والأرقام وتلك المفاضلات السيئة بين مجال العلوم الإنسانية ومجال العلوم التقنية، وكل مرة، تسقط وتتهاوى تلك الاحصاءات والأرقام التي تحققها تلك المفاضلة اللّعينة.. أتصوّر أن تلك النظرة الإدارية الكمية أفقدت التعليم قدره في السنوات الأخيرة.

ولقد سبق للفيلسوفين إيدموند هوسرل ولوسيان غولدمان أن طرحا هذه المسألة في الثقافة الغربية، وهنا أريد أن نضع تجربتنا التعليمية أمام رؤيتهما لنبيّن أن الأزمات التاريخية التي مررنا بها بعد الاستقلال، والصراعات الداخلية العميقة بين التشكيلات البشرية الممثلة للجزائر، ناتجة عن الاحتقار الإنسانوي الذي يتعرض له الطفل في نظامنا التعليمي، هل يمكننا أن نفسر عشرين سنة من الإرهاب وعشرين أخرى من النهب للمال العام؟! علينا أن نفهم أن المشكلة هي أزمة إنسان، فهل يمكن للرياضيات والفيزياء أن تقدم حلولا موضوعيّة لتلك الأزمة، أم أن الجواب يترتب في زاوية أخرى؟، فجدوى العلوم الإنسانية يترتب عليها جدوانا الحضارية برمّتها، لذلك تحتاج المنظومة التربوية والجامعية اليوم إلى مخطط استشاري قويّ يعيد تصويب الأمور، وإلا سنحقق فائضا في الأطباء والفيزيائيين، ولكنهم يعيشون هشاشة داخلية عميقة. فالعلوم الاجتماعية والإنسانية عموما، تلعب دوما إئتمانيا وتضامنيا يمنع الإنسان الجزائري من التفسخ وإنهاك الاستقلال الوطني.

بالتوازي مع مشروعك النقدي دكتور، تزين المكتبة الجزائرية بمشروع روائي رائع من خلال العناوين التي نشرتها (الوجع الآتي، الزّاوية المنسية وأعمال أخرى...).. حدثنا عن بن تومي الرّوائي..

نعم صديقي العزيز؛ ما يعجز عنه النّقد نعمل على تأثيثه بالإبداع، أحاول في بعض الأحيان أن أكتب تلك النّصوص الإبداعية لأقاوم النّسيان، ولأحاول أن أجمع خيوط الذاكرة التي بدأت تتسرب مني، فنصوصي ترتبط بي بشكل مباشر، إنها نصوص تكتب زوايا من عالمي الذي لا يمكنني أن أتنصّل منه.

دكتور بن تومي.. هل تتأثر حريّتك، وأنت روائي، بصرامتك وأنت ناقد، أم أن الرّوائي يتمرّد على معايير النّاقد؟!

لا أبدا، فكلّ من الإبداع والنقد يشكلان لي وجهات نظر تجاه هذا العالم الذي نعيشه، فالنّقد مسؤولية ترتبط بإخلاص عنيد للتصور النقدي برمته، بينما يمنحك الإبداع حرية كبيرة لتدرس هذا الواقع فوق النّظرية؛ معنى ذلك أن الإمكانية التي لا يمنحها لك النقد، يتيحها لك الإبداع.. لا أعيش فصاما بين الجهتين، فهناك تكامل وتصالح كبير عندي بين النقد والإبداع؛ لذلك أشعر أن ما أكتبه من رواية يمتد إلى ما أكتبه من نقد.

الرواية الجزائرية تحصد في الأعوام الأخيرة جوائز دولية معتبرة، وأنت نفسك تحصلت على جوائز مرموقة.. ألا تدل هذه الجوائز التي تتحقق للجزائريين على صحوة أدبية ممكنة؟

أتذكر مقالا كتبه عالم الاجتماع الجزائري ناصر جابي، خصّصه لما يسمى «الثورة الثقافية الجزائرية»، وبشّر في هذه الدراسة الرائعة ببروز جيل جديد من النّخبة يمكنه أن يساهم في إبراز جمالية الجزائر، وهي نخبة تكوّنت بعيدا عن أحضان الأب السّياسي.. نخبة تبحث عن يوتوبيا تصنع عليها أحلامها بعدما خذلها التاريخ المليئ بالصّراعات.

هناك أصوات شابة مهمّة أصبحت تصنع واجهة البلد الثقافية والإبداعية، وهذا يؤكد الاستمرارية والفرادة. ولكنني أتصور أن هذه النخبة الجديدة تكتب نصوصا غير مؤثثة فلسفيا وفكريا، وإنّما يهيمن عليها الطابع النضالي والتاريخي لأسباب كثيرة، بينها أننا كشعب، مازلنا نعيش داخل أزمات التاريخ المختلفة. لذلك فنصوص كتابنا مشبعة ومتخمة بالتاريخ والبحث عن الهوية.. إنها نصوص فكرانية تفتقد إلى تفاصيل الأرض، وما تزال تلك النصوص تقاوم خارج الجغرافيا، وتبحث عن مشروعية داخل التاريخ، إنها تبحث عن بطاقة المشاركة في الثورة بعدما انسحب الزمن إلى ميقات آخر؛ لهذا، برغم ما حققته الرواية الوطنية من تطور، إلا أنها ما تزال تبحث عن نفسها، وأتصور أن هناك أملا قادما من الجنوب ليعيد للرواية الجزائرية بريقها، هناك في الجنوب أنبياء الرواية الجدد.

كلمة نختم بها لقاءنا المفيد الممتع هذا..

أشكر لكم هذه الاستضافة التي تجعلنا ننخرط مع جمهور قراء «جريدة الشعب»، في تحريك أهم الوظائف الحضارية شرفا وهي الوظيفة النقدية. ولا أتصور أن العمل الصحفي المحترم إلا هذه النقدية المؤسسة التي باتت سمة أساسية في هذه الجريدة المعطاء والمضيافة، فلكم مني جزيل الشكر. ولقد سعدت كثيرا لوجودي معكم على صفحات هذه الجريدة المهمة والمتميزة.

حال الدنيا

المناخ يعلن الحرب

■ علي مجالدي

مناخ كابوسي تشهده العديد من دول العالم هذا الصيف، قوامه حرائق وفيضانات وأعاصير وعواصف غير مسبوقة. فتلك كندا المعروفة بطقسها البارد بلغت فيها الحرارة 50 درجة مئوية، دول جنوب المتوسط هي الأخرى شهدت هذه الأيام ارتفاعا قياسيا لدرجات الحرارة، مما ساعد في نشوب حرائق مهولة تحديدا في الجزائر. وبغض النظر عن طابعها الإجرامي المفترض، فإن الحرارة غير الطبيعية لعبت دورا في استعار تلك الحرائق.

«ما حدث هذا الصيف صدمني»، بهذه الكلمات عبرت عالمة مناخ سويسرية ومشاركة مؤلفة في تقرير الأمم المتحدة حول التغيرات المناخية التي تعرفها الأرض، فما كان مجرد تنبؤات لنماذج مناخية هو بصدد الحدوث الآن.

وفي آخر تقرير صادر عن اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، بشأن العواقب المترتبة عن ارتفاع درجة حرارة الأرض، والذي شارك في صياغته 234 خبير من 66 دولة، أكد أن نطاق التغيرات الأخيرة تمس جوانب النظام المناخي ككل وهي غير مسبوقة منذ قرون. وأشار التقرير إلى أن دول المتوسط بشكل خاص، ستكون من المناطق الأكثر تأثرا في العالم من جراء ظاهرة الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية، مما يعرض نمط حياة أكثر من نصف مليار شخص للتغيير والتأثر بشكل لم يعرفونه من قبل.

ويتطلب هذا التحدي الاستثنائي، اتخاذ إجراءات سريعة وجذرية، منها ما هو محلي على مستوى كل دولة مرتبط بتوفير الوسائل اللازمة للحد من تأثير الكوارث الطبيعية سواء كانت حرائق أو فيضانات أو موجات جفاف. لكن حل المشكلة أو التقليل من تبعاتها يتطلب تنسيقا وتعاونا دوليا مكثفا تحديدا من طرف الدول الأكثر تضررا ومن بينها الجزائر. فالغازات التي تطلقها مصانع السيارات في اليابان مثلا، يمكن أن تؤثر على المناخ في مدغشقر! الأمر قد يبدو غريبا، لكنه واقع الآن. وعديد الدراسات توصلت إلى أن البلدان الفقيرة ستعاني من أضرار التغير المناخي أكثر من الدول الغنية التي تتحمل مسؤولية أكبر عن هذا التغير، وبالتالي فالدول النامية عليها أن تتعاون بشكل غير مسبوق لمواجهة هذه التحديات غير المسبوقة.

استشراف

الأستاذ الجامعي بين الوهم والواقع

■ وليد عبد الحي

يحق لي بعد ما يقرب من أربعة عقود ونصف من الرحلة مع الحياة الجامعية تدريسا وبحثا وإشرافا وإدارة ونشاطات ثقافية أو أكاديمية ان أتحدث عن العلاقات الاجتماعية في الجامعات العربية التي خبرتها شرقا وغربا من وطننا العربي الحزين.

لعل العلاقة بين الطالب والأستاذ هي الأكثف في شبكة العلاقات الجامعية، تليها علاقات الزملاء ثم الإداريين، وتبدو المشكلة الأولى في العلاقة بين الطالب والأستاذ، لاسيما في مجتمعنا العربي في صورة الأستاذ في ذهن الطالب والتي تنطوي على بعض «التهيب» الحقيقي أحيانا والمفتعل أحايين أخرى، فالطالب يتوهم أن الأستاذ لا تفوته فائتة من العلم الذي يدرسه (رغم أن بعض الأساتذة يسرق بحوث الطلبة ليحولها لبحوث يترقى عليها).. كما أن الطالب يفترض في أستاذه الصرامة والجدية في علاقاته الاجتماعية فيخلط بين المعسكر والجامعة، وأتذكر في أحد المرات أنني «بُهِتُّ» عندما رأيت أستاذي بطرس غالي يرقص في حفلة بعد استراحة من عناء مؤتمر علمي كنت أنا وإياه من ضمن المشاركين ببحوثنا... فشجعني ذلك على مشاركته التمايل والتلوي»، وشعرت أن على الأستاذ ان ينفض غبار الأكاديمية بين الحين والآخر، وان يطوي الصورة المفتعلة له في ذهن مجتمعه، وعليه فقد أضاف بطرس غالي درسا جديدا لي.

ولكني اعترف أنني في الجانب الاجتماعي والعلاقات مع الطلبة (ذكورا وإناثا) لي ثلاث شخصيات، واحدة فيها من الجلافة - ولا أقول الجدية - ما يكفي لأن يتردد الطالب حتى في طرح الأسئلة عليّ مع اني لا أتذكر انني أسأت بقصد لأي طالب ولم أكن استخدم اية ألفاظ نابية معهم، وهذه الشخصية كانت في القاعة التدريسية وفي العلامات فقط. والشخصية الثانية في المكتب وبعضهم كان يقول لي «أو تقول لي» أنك في المكتب شخص مختلف عن القاعة... تضحك، وتتحدث عن نفسك او حياتك او تناقشنا في شؤوننا الخاصة وتلقي الطرائف علينا... والشخصية الثالثة الميل للعزلة عن عالم الطلاب بل والزملاء، وكنت استغرب عندما يرافقني احيانا -وهي قليلة- طالب أو طالبة مع نهاية الدوام في السيارة الى عمان او من عمان الى اليرموك، بخاصة اذا كان الوقت مبكرا جدا او متأخرا لا سيما من طلاب الدراسات العليا. وأتذكر ان إحداهن وزميلها رافقاني في السيارة، لكنها كانت تسترق نظرات التعجب وهي تراني أتمايل داخل السيارة وأغني مع الشيخ إمام او عبد الوهاب او فيروز او وديع الصافي او ناظم الغزالي.. وأحد الطلاب أعطاني شهادة وهو معي في السيارة عائدين الى عمان فقال: «غريب انك تحفظ هذه الاغاني كاملة، لو تدرس موسيقى يا دكتور.. والله صوتك حنون..

كنت أعرف بعض الوقائع الغرامية بين طالبة وأستاذ.. فنحن بشر.. نضعف أحيانا.. ومن كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر.. وأرى انها بالنسبة لي ظاهر طبيعية ومقبولة إذا لم تكن تصيّدا او استغلالا لمنصب، وان الاستاذ (بخاصة الشباب منهم) يبحثون عن شريكة العمر، ومن الطبيعي في حيز مكاني لا يزيد عن بضعة كيلومترات ويحتشد داخله عشرات الآلاف من الطلاب والطالبات والاساتذة والاداريين لفترات تطول لسنين ولساعات طويلة في اليوم الواحد أن يكون المدرس الجامعي ممن «يرميه الهوى من حيث يدري او لا يدري»، فسجاح التميمية ذهبت لحرب مسيلمة فانتهت بين أحضانه كزوجة له، وكليوبترا وقعت في حب انطونيو وهما يخططان للحرب، فكيف لمجتمع الجامعة، وكل فرد فيهم تجمل وتزين ان ينجو من ذلك..

وثمة وجه آخر، فكثيرة وقائع الغش بين طلابنا، لكن بعض طلابنا مبدعون من الناحية العلمية الى حد أني كنت أتمنى على بعضهم ان يكمل دراسته.. وكنت احاول مساعدة بعض الطلاب لفتح الطريق امامهم.. وكثيرا ما فشلت المساعي..

أما الأساتذة فهم كالمجتمع، فيهم الغث والسمين، فيهم من يرتدي جلباب الطهارة وهو أقرب الى «مبطلات الوضوء»، وفيهم من يكتب التقارير لداخل الجامعة وخارجها، ومنهم من يبيع العلامات، ومنهم من يأتيك الى قاعة مناقشة الرسالة الجامعية وهو لم يقرأها، ومنهم من يسرق بحوثا ويترقى.. ولكن منهم الجاد والوقور والحريص على وقت طلابه والنزيه في تقدير العلامات، ومنهم من يساعد الطلاب في دراستهم بالمراجع أو النصائح، ومنهم -وهم ليسوا قلة- وأعرف قدرا كافيا منهم من خصص من راتبه الشهري نسبة يعطيها لطلاب فقراء، ومنهم من يدفع نفقات التسجيل لفصل او فصلين عن طالب او أكثر.. ومنهم من حقق مكانة علمية في تخصصه، وكنت أنتشي عندما اسمع في مؤتمر او ندوة إشارة لمرجع علمي لأحد زملائي.. وكنت أحض الزملاء دائما على البحث ليترقى ويتطور علميا..

وهناك أساتذة يصيبهم الوهم بعد الترقية، فالويل والثبور إذا ناديته باسمه دون لقب الفخامة «الدكتور» (ولو أن هذا الأمر في جامعات المشرق العربي اكثر ألف مرة منه في جامعات المغرب العربي)، فيظن بعضهم ان حصوله على رتبة الأستاذية تجعل منه «جهينة» صاحبة القول الفصل، وأنا أؤكد ان الرتبة العلمية في جامعاتنا لا تعكس حقيقة المستوى العلمي، بل أتذكر انه في إحدى الجامعات طلب أستاذ ان يتم ترتيب الجلوس في قاعة الاجتماعات استنادا الى الرتبة العلمية. بل الأغرب ان بعض الزملاء ممن أعرفهم أو سمعت عنهم في الأقسام الأخرى من «يعرقل ترقية زميله دون حق».. أو اذا عرف ان البحث المرسل له لشخص لا يحبه فإنه يخضع الموقف الأكاديمي للعلاقة الشخصية، وقد عرفت من هذا الكثير.

أما المجتمع، فأحيانا أحزن عليه لأنه خاضع لقاعدة «حسبت الباشا باشا»، ثم يكتشف أن الباشا «زلمة»..

مجتمع الجامعة انعكاس لعلاقات خارج أسوارها، بل أحيانا ما غذت قيم المجتمع الرديئة قيم الجامعة بدلا من العكس.. لكن هذه هي حياتنا الجامعية.